

بدل الاشتراك عن سنة

- ٦٠ في مصر والسودان
٨٠ في الأقطار العربية
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى
١٢٠ في العراق بالبريد السريع
١ نحن المدد الواحد

الاعلانات بغنى عليها مع الإدارة

الدراسة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

هايدى - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ١٠٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — أول يوليو سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

كلكم حواريون فمن يهودا؟

لا تسمع من أى إنسان فى أى مكان إلا تدمراً على حال المجتمع ، وتضجراً من نظام العيش ، ونضوراً من فساد الحكم ، وتحسراً على أخلاق الناس ! فما من سياسى تلقاه إلا رأيته لهيف الجوانح ، ذاهب القلب ، لا يملك عينه من الدمع ، ولا قلبه من الوجد ، ولا لسانه من هذه الشكاية : « أصاعوا استقلال البلاد ، ووأدوا دستور الأمة ، ونشروا بخططهم على الشعب سوء النبا ! » فقد كان لنا بجانب « الاحتلال » مكان ، ومع « دار الاستشارة » رأى ، وقبل نفاذ الأمور كلمة ، وفوق كل اعتبار كرامة ؛ وكان لهذا كله على ضآلته وهزاله ثمن فادح مرهق ، أديناه نحايًا برّة من أرواح الشباب فى ساحة الجهاد ، وملايين تسعة من أموال الأمة فى « قانون التضمينات » ، ثم أصبحنا وإذا المكان خلاء ، والاشارة أمر ، والكلمة رجاء ، والكرامة ضراعة ! !

أجل ! يقول كل سياسى هذا الكلام ، ويلوم هذا الملام ، حتى أولئك الذين قتلوا بأيديهم الدستور أسس ، يكون عليه اليوم بأربعة آفاق ، لأن الانجليز أكرموه فدفنوه ! !

فهرس العدد

صفحة	
١٠٤١	كلكم حواريون فمن يهودا ؟ : أحمد حسن الزيات
١٠٤٣	دموع من رسائل الطائفة : الأستاذ مصطفى صادق الرافى
١٠٤٦	شمس الدين البخاوى : الأستاذ محمد عبد الله عتات
١٠٤٩	فرزير ودراسة الحرافة : الدكتور إبراهيم بيومى مذكور
١٠٥١	التربية عند الانكليز : الأستاذ محمد عطية الابراشى
١٠٥٣	التبصيرة التركية الأخيرة : الدكتور عبد الرهاب مزمار
١٠٥٦	الديمقراطية والانتخاب فى التربية : الأستاذ غفرى أبو السعود
١٠٥٩	إبليس يتوب : الأستاذ محمد سيد المريان
١٠٦٤	شاعرها العالى أبو العتاهية : الأستاذ عبد المتعال المصيدى
١٠٦٦	محاورات أفلاطون : الأستاذ زكى نجيب محمود
١٠٦٨	الكافى (قصيدة) : الأستاذ مسروق الرصاصى
١٠٦٨	البقاء : الياش قنصل
١٠٦٩	تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا : الأستاذ خليل هندواى
١٠٧٠	هرقل (قصة) : الأستاذ دريخ خشبة
١٠٧٥	لورد ميدلى عميد السليخ الانكليز
١٠٧٦	ذكريات من بيدلوتيس — عناصر الحركة الحضرية كتاب جديد عن الملوك فكتوريا
١٠٧٧	النصور — لهاينز هاينه : ترجمة الدكتور زكى محمد حسن
١٠٧٩	حياة محمد ، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث (كتب) : للأستاذ محمد كرد على
١٠٨١	فهرس الموضوعات والكتاب للمجلد الأول من السنة الثالثة

وما من موظف تراه إلا حدثك والمم يتلج في صدره .
والأسى يتلفى على وجهه ، كيف تحمكت الحجابة في دوائر الحكم .
وقشا التواكل في دواوين الحكومة ! « فالشهادة العالية » في
التعيين زور مع التوصية ، والكفاية البارعة في الترقية خرق مع
المهوى ، وحسن العمل في سبيل الخطوة جناية مع سوء الحظ :
ثم ترى « الأقلام » غاصة بالكتابة ، والمكاتب مكتظة بالأضابير .
والوزارات مزدهمة بالسائلين والمستعجلين ، والأوراق الحائرة
تنتقل من يد إلى يد ، وتخرج من مكتب إلى مكتب ، وترحل
من بلد إلى بلد ، لأن « التواكل » للامر قضى على كل كاتب
أو حاسب أن يزيحهما عن نفسه ، ويخرج حكمهما من اختصاصه .
فتلبث على هذه الحال بين الحل والترحال شهوراً وسنين ، وهي
مع الجدل لا تستغرق تفكير لحظة وعمل ساعة !

يقول كل موظف هذا الكلام ، ويتهم هذا الاتهام ،
حتى أولئك الطفيلون الذين عينوا لقبض المرتب ، وظلوا على
الشيوع من غير عمل ولا مكتب ! !

وما من أديب تخلو إليه إلا نثر عليك دموع الخفاء ، وتظم في
مسميك تشاؤم أبي العلاء ، وسألك وهو متبلد من الحيرة ، متلد
من الدهش : متى كان البذاء من الأدب ، والمهجاء من النقد ،
والادعاء من الفن ، والتقليد البهيم من العبقرية ، والكيد اللبيم
من الصحافة ؟ ؟

كان الأدب سبيلاً بين الله والنفس ، وسلاماً بين الروح
والجسم ، ولساناً بين الجمال والحس ، ودليلاً بين المهوى والخير ،
ونبأً بين القرابة والبعد ، فأصبح كما ترى سبباً من أسباب
العداوة ، وسبيلاً من سبل الفرق ، وبوقاً من أبواق الفتنة ،
ومظهراً من مظاهر الجهالة !

يقول كل أديب هذا الكلام ، ويلقى عليك هذا الاستفهام ،
حتى أولئك السفهاء الذين يلبسون ظلاماً مسوح الأدب ، ثم
يلتمسون الظهور بالوقعية في كل من كتب ! !

وما من رجل من رجال الدين تجلس إليه إلا قال لك ودموع

الحسنين تنهل على رُدنه العريض انهلال القطر : لم يسبق للدين
في هذه الدنيا سلطان ، ولا للخلق في هذه الفوضى مكان ، ولا
للفضيلة في هذه المادية قيمة ! ولقد استشرى فساد العصر حتى
نال من تقوى العلماء فأصبحوا يأنفون من الورع ، وينفرون من
البساطة ، ويتأهبون عن العامة ، ويمدون أعينهم لشهوة الحياة ،
ويذهبون أنفسهم على فتنة الحكم ، ويتخلون عن الدعوة إلى سبيل
الله إلى الدعوة إلى أهواء الفرد ! !

يقول كل عالم هذا الكلام ، ويتهم هذا الاهتمام ، حتى
أولئك الضعفاء الذين اشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً ، وجعلوا من
نفوسهم إلى الباطل سبيلاً ودليلاً !

وما من تاجر تعامله ، أو صانع تقاولة ، إلا ابتدرك بالزراية على
الذين نفقوا على النفس ، وأثروا على الخداع ، وسلبوا ثقة
الشعب باسم الأخوة ، وسرقوا مال الجمهور باسم الوطن ، حتى
جعلوا التجارة والصناعة فيما بينهم وبين الناس معنى من معاني
النهب ، وحيلة من حيل الشطارة ؛ فأنت تدخل التجار أو المصنع
وفي حرك لا محالة أنك مغبون في السر ، أو مخدوع في النوع ،
أو مظلوم في التقدير !

يقول ذلك كل تاجر وكل صانع حتى أولئك الذين قضى
عليهم موت الضمير أن يصدقوك في البيع ويكذبوك في التسليم ،
ويماهدوك على نوع فيغيروه ولا يزيد رجعتهم من غشه على ملهم !

وهكذا تسمع هذا السخط الحاقد والنقد اللاذع والتعريض
الممض والزراية الساخرة من كل لسان في أى طبقة ، وفي كل حديث
في أى مجلس ، فتقف موقف المشدود بين المعجب والغضب وتسال :
إذا كنتم يا قوم جميعاً حواريين ، فمن الذى خان الوطن بدواقه

الثلاثين ؟ ؟ كلكم يلوم فن الملوم ؟ وكلكم يتهم فن الجرم ؟
وعظ مالك بن دينار عظة تقاطرت عليها دموع أصحابه ،
ثم افتقد مصحفه ! فنظر إليهم وكلهم من أثر كلامه لا يملك عينه !
وقال ويحكم ! كلكم يبكى فن سرق المصنف ؟ ؟

محمد حسن الزمايتي

دموع

من رسائل « الطائشة »^(١)
للأستاذ مصطفى صادق الرافعي

ورسائل هذه الطائشة إلى صاحبها ، تُقرأ في ظاهرها على أنها رسائل 'حب' ، قد كُتبت في الفنون التي يترسل بها المشاق ؛ ولكن وراء كلامها كلام آخر ، تُقرأ به على أنها تاريخ 'تقصر' لمتابعة لآزال 'شعلة' النار فيها تتشعشع وترتفع ؛ وقد قدَحَتِها الحياة إذ حَصَرَتْها في فنٍّ واحدٍ لا يتغير ، وأوقمتها تحت شرطٍ واحدٍ لا يتحقق ، وصَرَفَتْها بفكرة واحدة لا تزال تخيب

وأشدُّ سُجُونِ الحياة فكرةً خائبةً يُسَجِّنُ الحى فيها ، لا هو مُستطيع أن يدعها ، ولا هو قادر أن يحققها ؛ فهذا يعتدُّ شقاؤه ما يعتدُّ ولا يزال كأنه على أوليه لا يتقدم إلى نهاية ؛ ويتألم ما يتألم ولا تزال 'تشعير' الحياة أن كل ما فات من العذاب إنما هو بدءُ العذاب

والسعادة في جلتها وتفصيلها أن يكون لك فكرٌ غيرُ مقيدٍ بمعنى تتألم منه ، ولا بمعنى تخاف منه ، ولا بمعنى تحذر منه . والشقاء في تفصيله وجلته انحباسُ الفكر في معاني الألم والخوف والاضطراب

وقد اخترنا من رسائل (الطائشة) هذه الرسالة المصورة التي يبرقُ شعاعها وتكاد تقومُ بإزاء نفسها كالمرآة بإزاء الوجه . وهي فيها عذبةُ الكلام من أنها 'مرأة' الشهور ، متسقةُ الفكر من أنها مختلةُ القلب ، 'مصددة' المنطق من أنها طائشةُ النفس . وتلك إحدى عجائب الحب ؛ كلما كان قفراً مُمَجِّلاً اخضرت

(١) نحن لم نخرج الطائشة ، فهي فتاة صلبة أدبية ، تكتب كتاباً بلغة ، وقد أحببت رجلاً خروجا فطاش بها الحب طيش الطفل إذا منع ما يطبع فيه ، وتركها الحب طيلة لما بها ثم قضت . وكان بين صراحبها يذلتها وربها بالهمة ، فكانت تقول : إنها منهن كالفانج المحكوم عليه ، لا هو يملك دفع الذنب ولا الحاكم عليه يملك إتيان الذنب

فيه البلاغة وتفتنت والتفت ، وعلى قلة المتعة من لذاته تزيد فيه التمتع من أوصافه . ولكان هذا الحب طبيعة 'تروى' بالنار فتُخَصِّبُ عليها وتَشَقَّتْ بِمِياها ، كما تروى الأرض بالماء فتُخَصِّبُ وتنطفئ بنباتها ؛ فإن روى الحب من لذاته وبرَدَ عليها ، لم يُنبِتْ من البلاغة إلا أخفها وزناً وأقلها مباحاً ، كأول ما يبدو النبات حين يتفطر الثرى عنه ؛ تراه فتحبسه على الأرض مسحة لونٍ أخضر ؛ أو لم يُنبِتْ إلا القليل القليل كالشماشيب^(١) في الأرض السيخة

إن قصة الحب كالرواية التمثيلية ، أبلغ ما فيها وأحسنه وأعجب ما كان قبل « المعقدة » ، فإذا انحلت هذه العقدة فانت في بقايا مفسرة مشروحة تريد أن تنتهي ، ولا تحتل من الفن إلا ذلك القليل الذي بينها وبين النهاية

وهذه هي رسالة الطائشة إلى صاحبها :

...

ماذا أكتبُ لك غير ألفاظ حقيقي وحقيقتك ؟
يُحْيِلُ إلى أن ألفاظ خضوعي ونصرتي متى انتهت إليك
انقلبت إلى ألفاظ شجارٍ وتزعاج

أى عدلٍ أن تلسك حياتي لعمسة الزهرة الناعمة
بأطراف البنان ، وتغذيني أنت قذوق الحجر على اليد
الصلبة 'متمطية' فيها قوة الجسم ؟

جعلتني في الحب كآلة خاضعة تُدار فتدور ، ثم عيشت
بها فصارت متمردة تُوقَف ولا تيقف ؛ والنهاية - لا ريب
فيها - اختلال أو تحطيم

وجعلت لي عالماً ، أما ليلته فأنت والظلام والبكاء ، وأما
نهاره فأنت والضياء والأمل الخائب . هذا هو طاملي : أنت
أنت ... !

شمائي كأنها رُقعة أُطبقت عليها كل غيوم السماء ، وأرضي
كأنها بُقعة اجتمعت فيها كل زلازل الأرض ؛ لأنك غيمة

في حياتي ، وزلزلة في آيائي

(١) أعشاب قليلة متفرقة

يا بُعد ما بين الدنيا التي حولي وبين الدنيا التي في قلبي !

ما يحملُ منك أن تُلزمَني لومَ خطأ أنتَ المخطئُ فيه
سأني عن حبي أجيبك عن نكبتني ، وسأني عن نكبتني
أجيبك عن حبي

كان ينبغي أن تكونَ لي الكبرياءُ في الحب ، ولكن ماذا
أصنع وأنتَ منصرفٌ عني ؟ وبلادُ من هذا الانصرافِ الذي
يجعل كبريائي ورضي مني بأن تنسى !

ليس لي من وسيلةٍ تنعطفك إلا هذا الحب الشديد الذي
هو بصدك ، فكان الأسبابُ مقبولةً مني منذ انقلبت أنت
وتخيل لي من طغيان آلاي أن كل ذي حزنٍ فتمتدي
أنا تمام حزنه !

وتخيل لي أني أفصحُ من نطقِ ياء !

عذابي عذابُ الصادق الذي لا يعرفُ الكذب ، بالكاذب

الذي لا يعرفُ الصدق

كم يقول الرجالُ في النساء ، وكم يصنعونهن بالكيد
والقدر والكبر ؟ فهل جئت أنت لتعاقب الجنس كله في
أنا وحدي ...

ما لكلاي يقطعُ كأنما هو أيضاً مختنق ؟

لشد ما أتمنى أن أشتري انتصاري ، ولكن انتصاري
عليك هو عندي أن تنتصر أنت

إن المرأة تطلب الحرية وتلج في طلبها ، ولكن الحياة
تنتهي بها إلى يقين لا شك فيه ، هو أن العطف أنواع حريتها
في العطف أنواع استعبادها

حتى في خيالي أرى لك هيئة الأمر الناهي أيها القاسي . لا
أحب منك هذا ، ولكن لا يمجني منك إلا هذا ... !
وبزيدك رفعة في عيني أنك لم تحاول قط أن تزيد رفعة

في عيني

فالمرأة لا تحب الرجل الذي يعمل على أن يلفسها دائماً
ليرفع من شأنه عندها

إن الطبيعة قد جعلت الأنوثة في الإنسان هي التي تلتفت
إلى نفسها بالتصنع والتزييد ، وعرض ما فيها وتكلف
ما ليس فيها ؛ فإن يصنع الرجلُ صنيعها فما هو في شيء إلا
تزيين احتقار !

التزييدُ في الأنوثة زيادة في الأنثى عند الرجل ، ولكن
التزييدُ في الرجولة نقص في الرجل عند الأنثى !

ارفع صوتك بكلماتي تسمع فيها اثنين : صوتك وقلبي
ليست هي كلماتي لذلك أكثر مما هي أعمالك لذلك
وليس هو حبي لك أكبر مما هو ظلمك لي !
ما أشد تنسي إذا كنت أخطب منك فأعما يسمع أحلامه
ولا يسمعي !

ما أتسى من ثبكيه الحياة بكاءها المفاجيء على ميتة لا
يرجع ، أو بكاءها المألوف على حبيب لا يُنال !

ولكن قلاصبر ولأصبر على الأيام التي لا طعم لها ، لأن
فيها الحبيب الذي لا وفاة له !

إن المصاب بالعمى اللوني يرى الأحمر أخضر ، والمصاب
بعمى الحب يرى الشخص القفر كله أزهار
عمى مركب أن تكون أزهاراً من الأوهام ولها مع ذلك
رائحة تمثيق

وعمي في الزمن أيضاً أن ينظر إلى الساعة الأولى من
ساعات الحب ، فيرى الأيام كلها في حكم هذه الساعة
وعمي في الدم ، أن يشعر بالحبيب يوماً فلا يزال من بعدها
يحيي خياله ويفتديه أكثر مما يحيي جسم صاحبه
وعمي في العقل ، أن يجعل وجه إنسان واحد كوجه
النهار على الدنيا ، تظهر الأشياء في لونه ، وبغير لونه تنطفئ الأشياء
وعمي في قلبي أنا ، هذا الحب الذي في قلبي !

ليس الظلام إلا فقدان النور ، وليس الظلم في الناس إلا
فقدان المساواة بينهم

هذه المدينة ستقلب إلى الحيوانية بعينها ، فالحيوان الذى لا يعرف النسب لا تعرف أُنثاه المرض وهل كان عبثاً أن يفرض الدين في الزواج شروطاً وحقوقاً للرجل والمرأة والنسل ؟
ولكن أين الدين ؟ وأأسفاه ! لقد مدّ نوه هو أيضاً ... !

طلالت رسالتى إليك يا عزيزى ، بل طاشت ، فاني حين أجدك أقعدُ اللغة ، وحين أفقدك أجدها .
واقدر تكلمتُ عن الدين لأني أراك أنت بنصف دين ...
فلو كنتَ ذا دين كامل لتزوجتَ اثنتين
لا لا ، قد رجعتُ عن هذا الرأي ... ؟

(طنطا) طبع الأمر

الى (ب) في دمشق :

خير ما أرى لك أن تدع لند حل مشكلة اليوم ، وليس بين اليوم والند إلا أن تصبر ، وأنت كالتى رأى نفسه في غيش الصبر وزعم أنه أمسى ..
« الرافعي »

ظهر حديثاً كتاب :

في أصول الأدب

صفحات من الأدب الحى

والآراء الجديدة

بقلم

احمد الزيات

يطلب من إدارة مجلة الرسالة ٣٢ شارع المبدولى - القاهرة

ونعته ١٢ قرشاً صاغاً خلاف أجرة البريد

وعلمُ الرجال للنساء عملٌ يفقدان المساواة لأهل الرجال
كيفد تسخرُ الدنيا من متعلمةٍ مثلى ، فتضعضعها موضعاً
من الموان والضعف بحيث لو سُئلت أن تكتب (وظيفتها)
على بطاقة ، لما كتبت تحت اسمها إلا هذه الكلمة : (طاشقة
فلان) ... ؟

وحتى في ضعف المرأة لا مساواة بين النساء في الاجتماع ،
فكل متروجة وظيفتها الاجتماعية أنها زوجة ؛ ولكن ليس
لماشقة أن تقول إن عشقتها وظيفتها ...

وحتى في الكلام عن الحب لا مساواة ، فهذه فتاة تُحب
فتتكلم عن حبها فيقال : فاجرة وطائشة ، ولا ذنب لها غير أنها
تكلمت ؛ وأخرى تحب وتكلم فيقال : طاهرة عفيفة ، ولا
فضيلة فيها إلا أنها سكنت

أول المساواة بين الرجال والنساء أن يتساوى الكل في حرية
الكلمة المحبوبة

لا لا ، قد رجعتُ من هذا الرأي ...

إن القلق إذا استمر على النفس انتهى بها آخر الأمر إلى
الأخذ بالشاذ من قوانين الحياة

والنساء يُقلِقْنَ الكونَ الآن مما استقرَّ في نفوسهن من
الاضطراب ، وسيخربُ به أشنع تخريب
ويلٌ للاجتماع من المرأة المصرية التى أنشأها ضعف الرجل
إن الشيطان لو خيّر في غير شكله لما اختار إلا أن يكون امرأة
حرّة متعلمة خيالية كاسدة لا تجد الزوج ... !

ويلٌ للاجتماع من عذراء بائسة خيالية ، تريد أن تفرّ من
أنها عذراء ! لقد امتلأت الأرض من هذه القنابل ... ولكن
ما من امرأة تفرط في فضيلتها إلا وهى ذنب رجل قد أهمل
في واجبه

هل تملك الفتاة عرضها أو لا تملك ؟ هذه هى المسئلة ...
إن كانت تملك ، فلها أن تتصرف وتعطى ، أولاً ، فلماذا
لا يتقدمُ المالك ... ؟

٢- شمس الدين السخاوى

حياته وتراثه

للأستاذ محمد عبد الله عنان

ولنستعرض الآن تراث السخاوى وآثاره ، بعد أن أتينا على حوادث حياته وظروف تكوينه ؛ وللسخاوى تراث حافل ينم عن غزير مادته ونشاطه ؛ وقد تلقينا منه الكثير ، وتلقينا بالأخص أهمه وأقيم . ويبنى السخاوى في ترجمة نفسه بتعداد رسائله ومؤلفاته ؛ ويستغرق تعدادها عدة صفحات من ترجمته ؛ ويضم هذا الثبت الحافل كتباً ورسائل في عدة فنون مختلفة ؛ ولكننا نستطيع بوجه عام أن نقسم آثاره إلى قسمين : قسم الحديث ، وقسم التاريخ

وقد كان السخاوى كما رأينا محدثاً كبيراً ، انتهى إليه علم الحديث في عصره ؛ بيد أنه كان أيضاً مؤرخاً بارعاً ، ونقاداً لا يجارى ؛ والجمع بين الحديث والتاريخ خاصة لكثير من أقطاب المؤرخين المسلمين مثل كتاب السيرة ، والطبرى ، والذهبي ؛ وعلم الحديث بما يحتويه من قواعد الاسناد وتحصيل الرواية ، والجرح والتعديل ، خير معونات للمؤرخ الناقد على تحرى الحقائق ؛ وهكذا كان السخاوى محدثاً ومؤرخاً ؛ وكانت براعته النقدية في التاريخ ترجع في كثير من الوجوه إلى براعته في الجرح والتعديل كحدث ؛ وهذه الصبغة النقدية البارزة هي التي أتبع على آثاره التاريخية قوتها وطرافتها

وبحدثنا السخاوى في ترجمته بأنه شرع في التأليف « قبل الحسين » ؛ ولكن هنالك ما يدل على أنه وضع بعض التصانيف قبل سنة ٨٧٠ هـ ، أعني وهو في نحو الأربعين من عمره ؛ فهو يحدثنا أنه لما حج للمرة الأولى سنة ٧٠٠ هـ ، قرأ بعض تصانيفه في مكة ^(١) ، وإذا فهو قد بدأ التأليف في سن متقدمة ؛ بيد أنه أنفق شبابه في استيعاب النصوص والمراجع ، ونزل ميدان التأليف

(١) السخاوى في ترجمة نفسه — في الضوء اللامع في المجلد الثامن

إليه — ص ٧٤

مزوداً بعادة غزيرة ؛ ولبث مدى الثلاثين عاماً التالية يخرج الكتب والرسائل تبعاً ، ولم ينقطع عن الكتابة حتى أعوام حياته الأخيرة

وبدأ السخاوى التأليف في ميدان الحديث ، فوضع فيه عدة كتب ورسائل يبنى بتعدادها في ترجمته ، ولكننا لم نتلق منها سوى القليل ؛ وأشهرها كتاب « المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة » ، وهو من كتب الحديث المتداولة ، ومنها « فتح الميث بشرح ألفية الحديث » و « النفاية في شرح الهداية » و « الاخبار المكملة في الأحاديث المسلسلة » و « شرح الشاغل النبوية للترمذى » و « التحفة النيفة فيما وقع من حديث أبي حنيفة » ، وعدة كتب ورسائل أخرى في شرح متون الحديث ، وعدة حواش وذبول لبعض كتب الحديث المعيرة يذكرها كلها في ترجمته ، ولا ينسج هذا المقام لذكرها ^(١)

وكتب السخاوى في هذه الفترة الأولى أيضاً عدة رسائل عن رحلاته المختلفة ؛ منها الرحلة السكندرية وتراجها ؛ الرحلة الحلبية وتراجها ؛ الرحلة المكية ؛ والثبت المصري ؛ وفيها يصف تجواله ودراساته في تلك الأنحاء ؛ ووضع كتاباً في تراجم شيوخه وأساتذته اسمه « بغية الراوى فيمن أخذ عنه السخاوى »

على أن أهم ما في تراث السخاوى هو مجهوده التاريخي والأدبي ، ففيه يرتفع السخاوى إلى ذروة القوة ، وفيه تبدو شخصيته في أبرز خواصها ومواهبها ؛ وقد انتهت الينا نخبة من هذا التراث القيم . ومن الصعب أن نتبع الترتيب الزمني في استعراض هذه الآثار ؛ ولكن يلوح لنا أن السخاوى قد استعمل مجهوده التاريخي بوضع كتاب « الثبر المسبوك في ذيل السلوك » والسلوك الذي وضع هذا الكتاب ذيلاً له هو كتاب « السلوك في دول الملوك » لتقى الدين القرزى ، وقد تناول فيه تاريخ دول المماليك المصرية حتى سنة ٨٤٤ هـ ؛ وتناول السخاوى في كتابه تاريخ مصر الإسلامية من سنة ٨٤٥ — ٨٥٧ هـ ؛ وكتبه كما يقرر في مقدمته نزولاً على رغبة الداودادار يشبك المهدي وزير

(١) راجع الضوء اللامع — المجلد الثامن ص ٧٥ وما يليها حيث يحدد السخاوى كتبه وتأليفه

ويعتاز « الضوء اللامع » بقوة فائقة في التصوير ليس لها نظير في كتب التراجم الإسلامية ، ويمتاز بالأخص بروحه النقدية اللاذعة ؛ وهنا يبدو السخاوي في أعظم خواصه وكفايته الأدبية نقادة لا يجاري ؛ بيد أن هذه النزعة النقدية تحمله بعيداً في مواطن كثيرة ، فينزح عندئذ إلى التجريح والهدم بقسوة ، ويطلع نقده بحامل بين ؛ وقد ترجم السخاوي كثيراً من أقطاب العصر ، ولكن أحداً منهم — إلا شيخه ابن حجر — لم ينج من تجريحه اللاذع ؛ وترجم المقرئزي وابن خلدون وابن تقي الدين والسيوطي أمثلة واضحة لهذه النزعة الهدامة ، ففيها يبدو شغف السخاوي بالتجريح والانتقاص فظاهراً ، وهو لا يكاد يطبق عقربه بارزة من عبارات هذا القرن إلا هاجمها بشدة ؛ وهو يبدو في أحيان كثيرة في حملاته قوياً صارم الوطأة ، غير أنه يبدو في أحيان أخرى سقيماً تموزه الحجة فينحدر عندئذ إلى ما يشبه القذف المجرى ؛ وقد كان السخاوي أشد الناس شعوراً بقوته ومضاء قلبه ، وكان كثير الاعتداد بهذه القوة ، يشيد بها في مقدمة الضوء اللامع فيما يأتي : « ولكني لم آل في التحري جهداً ، ولا عدلت عن الاعتدال فيما أرجو قصداً ، ولذا لم زل الأكبر يتلقون ما أبديه بالنسليم ، ويتوقون الاعتراض فضلاً عن الأعراض عما ألقيه والتأنيب ، حتى كان المز الحنبلي والبرهان بن ظهيرة المعتلي يقولان ، إنك منظور إليك فيما تقول ، مسطور كلامك للنمش للعقول ، وقال غير واحد ممن يمتد بكلامه وتمتد إليه الأعناق في سفره ومقامه ، من زكيتة فهو العدل ، ومن صرخته فالضعيف الملل ... بل كان بعض الفضلاء المتبرين يتمنى الموت في حياتي لا ترجمه بمالعه يخفى عن كثيرين ... » . ويفرد السخاوي لنفسه في كتابه ، كما رأينا ، ترجمة ضافية ؛ ويذيلها ببند عديدة من أقوال شيوخ العصر وأعلامه في مديحه والاشادة بنزير علمه ، والتنويه بتبونه مراكز الرياسة والزعامة في علم الحديث ، ومنها ما خصه به بعض خصومه كالبقاعي قبل أن تنشب بينهما الخصومة ، ثم يتبع ذلك بإيراد بعض القريض الذي قيل في مديحه وتقديره .

وقد كان كتاب « الضوء اللامع » حادثاً أدبياً عظيماً ؛ تردد في كثير من مواطنه أصداء تلك المارك الأدبية الشهيرة التي نشبت مدى حين بين السخاوي وبين بعض أقرانه وتلاميذه ولا

السلطان الظاهر خشفتم^(١) ؛ وعنى السخاوي بتدوين حوادث هذه الفترة المعاصرة بأسهاب ، وذيل كل عام بوفيات أعيانه ، وانبسج فيه طريقة الترتيب الزمني ؛ وكتب السخاوي أيضاً ذيلاً لكتاب شيخه ابن حجر « رفع الأصر عن قضاة مصر » وهو الذي يتناول فيه تراجم القضاة المصريين حتى عصره ، وسماه « ذيل رفع الأصر »^(٢) ، وفيه يتناول تراجم القضاة المصريين حيث وقف شيخه ابن حجر

وأعظم آثار السخاوي بلا ريب هو كتابه الضخم « الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع » ، وهو موسوعة حافلة تقع في عدة مجلدات ويتم عنوانها من موضوعها ، ويبسط لنا السخاوي موضوع كتابه في ديباجته على النحو الآتي : « فهذا كتاب ... جمعت فيه من علمته من هذا القرن الذي أوله سنة إحدى وثلاثمائة ، ختم بالحسن ، من سائر العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء ، والخلفاء والملوك والأمراء ، والمبشرين والوزراء ، مصرياً كان أو شامياً ، حجازياً أو يمنياً ، رومياً أو هندياً ، مشرقياً أو مغربياً ، بل وذكرت فيه بعض المذكورين بفضل ونحوه من أهل اللمة ... » وقد هيأت حياة السخاوي نفسه وتجوالة في مصر والشام والحجاز ، ولقاؤه لثلاث العلماء والأدباء في عواصم هذه الأقطار ، وما قيده عنهم في مختلف رحلاته ، مادة حسنة لكتابه المستقبل . وأنفق السخاوي بلا ريب أعواماً طويلة في إعداد مواد وتنظيمها واستكمالها ؛ والظاهر أنه لم يبدأ في كتابة معجمه إلا في أواخر القرن التاسع حوالي سنة ٨٩٠ هـ واستمر في الكتابة فيه حتى سنة ٨٩٧ أو ٨٩٨ هـ ؛ يدل على ذلك أنه يصل في ترجمة نفسه حوادث حياته حتى سنة ٨٩٧ هـ ، وأنه يذكر ضمن كتبه « كتاب التوبيخ لمن ذم أهل التاريخ » وقد كتبه حسبما يقرر في خاتمته بمكة سنة ٨٩٧ هـ ؛ هذا فضلاً عن أنه يترجم لكثيرين توفوا سنة ٨٩٧ هـ^(٣)

(١) التبر المسبوك (ص ٥) — والاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص ٤٥)

(٢) حصلت دار الكتب أخيراً على صورة فتوغرافية لهذا الكتاب منقولة من نسخة بخط السخاوي نفسه وهي في مجلد

(٣) تراجع الضوء اللامع — ج ١ ص ١٠١ في ترجمة إبراهيم التلواني وقد توفي سنة ٨٩٧ هـ

من الشاهد والدافق التي لم يمن بها القريزي في خطه ، ولا يزال الكثير منها باقياً إلى اليوم ؛ ومن ثم كانت أهمية الكتاب في تاريخ الخطط المصرية ، إذ نستطيع بالرجوع إلى معالنه أن نحدد كثيراً من مواقع القاهرة القديمة وأحيائها وشوارعها في القرن التاسع الهجري

وأما الثاني ، فهو كتاب « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » وهو رسالة نقدية قيمة ، يعرف السخاوي فيها علم التاريخ ويشيد بفضله ؛ ويتناول طائفة كبيرة من المسائل والباحث النقدية التي تدخل في حيز التاريخ ؛ ثم يذيلها ببيانات ضافية لجميع المؤلفات التاريخية الإسلامية التي ظهرت في مختلف أبواب التاريخ وعصوره ، مثل كتب السيرة ، وكتب التراجم المختلفة ، وما ألف في تواريخ الطوائف والجماعات المختلفة ، مثل تواريخ القضاة والحفاظ والشعراء والفقهاء والأطباء والاشراف والأدباء والعشاق والصوفية وغيرهم ؛ فهو بذلك فهرس بديع شامل لأهميات الكتب التي وضعت في هذه النواحي المختلفة ، ويتخلل ذلك مواقف نقدية كثيرة تجعل لهذا الأثر قيمة خاصة

هذا هو استعراض موجز لتراث السخاوي وآثاره ، ولا ريب أن مجال البحث والقول يتسع لأضعاف هذا العرض الموجز ، إذا أردنا أن نقي شخصية السخاوي ونواحيه الأدبية والنقدية المتعددة حقها من التحليل والبحث ؛ وقد كان السخاوي بلا ريب من أعظم شخصيات مصر الإسلامية والعالم الإسلامي في القرن التاسع الهجري

محمد عبد الله هاشم

(تم البحث)

(النقل ممنوع)

سيا البقاع والسيوطي ؛ واتخذت سوراً من المنف لم تعرفها الآداب العربية من قبل ؛ واستمر صداها يدوي مدى حين بعد وفاة السخاوي وخصومه ، وكانت من أهم وأعزب الحوادث الأدبية في هذا العصر (١)

وكتب السخاوي إلى جانب الضوء اللامع كتاباً أخرى في التراجم منها حسبما يذكر كتاب « الشاف من الأثم في وفيات الأثم » وهو ثبت لوفيات الأعيان في القرنين الثامن والتاسع مرتب حسب السنين ، وعدة تراجم مطولة لبعض الأئمة ؛ بيد أنه لم يصلنا من هذه الكتب سوى ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخيم أسماه « كتاب الجوهر والدرر » ، وقد حصلت دار الكتب أخيراً على نسخة فتوغرافية لهذا الكتاب ، وفي خاتمه ما يفيد أن السخاوي كتبه في مكة سنة ٨٧١ هـ ؛ وفيه يتحدث بأفاضة عن نشأة ابن حجر ، وتربيته ، وصفاته ، ومواهبه ، وعن حلقاته ودروسه وتصانيفه ، ثم يورد مختارات من كلامه وفتاويه ، وما قيل في رثائه من ثمر ونظم

وهناك عدة مؤلفات تاريخية أخرى يذكر السخاوي أنه كتبها ، ولكنها لم تصل إلينا مثل « التاريخ المحيط » الذي يشغل ثلثمائة رزمة ، وتاريخ الدينين ، وتلخيص تاريخ اليمن ، ومتنق تاريخ مكة ، ثم طائفة أخرى متنوعة منها : ختم السيرة النبوية لابن هشام ، القول النافع في بيان الساجد والجوامع ، القول التام في فضل الرمي بالسهم ، عمدة المحتج في حكم الشطرنج ، الكنز المدخر في فتاوى شيخه ابن حجر ، القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق ؛ ومن هذا الأخير نسخة بدار الكتب

ونجد أخيراً في تراث السخاوي أثرين من نوع خاص ولهما أهمية خاصة ، وقد انتهى كلامنا إلينا ؛ أولهما كتاب « تحفة الأحباب » ، وبنيّة الطلاب ، في الخطط والمزارات والبقاع المباركات ، وهو دليل لخطط المشاهد والمزارات والبقاع المقدسة ، ولا سيما مصر القاهرة ؛ وفيه وصف لأحياء مصر القاهرة التي تقع فيها هذه المشاهد في أواخر القرن التاسع ؛ وذكر لكثير

(١) سبق أن عالجنا هذه المأرك الأدبية الصعبة في بحث مستفيض نشرناه في مجلة الهلال الغراء (سنة ١٩٣٢)

الرسالة في الصيف

تسهيلاً لوصول الرسالة إلى قرائها مدة العطلة

تقبل الإدارة الاشتراك الشهري بأربعة قروش عن

كل أربعة أعداد تدفع مقدماً

٢- فريزر ودراسة الخرافة^(١)

للدكتور ابراهيم ييوى مذكور

ثبتت الخرافة كذلك دعائم الملكية الشخصية وحفظها ، إذ مما لا شك فيه أن هذه الملكية متأخرة في الوجود من الملكية العامة ، فالناس عرفوا متاع الجمعية ومال القبيلة قبل أن يعرفوا مال زيد وعمر . والملكية العامة نفسها ظهرت في شكلها الأول على صورة الملكية المقدسة ، فنشأت في أحضان الخرافة وترتبت على حسابها . وقد كان التقديس ولا يزال وسيلة من وسائل احترام الملكية والمحافظة عليها . وللخرافة يد أخرى في الدفاع عن الملكية ، فقد حاربت السرقة والسارق ، وحمت مال الفرد والجماعة ، وقضت على عامل كبير من عوامل الاضطراب . وإذا تتبعنا عقائد وتقاليد الأمم الممجبة المعاصرة ، وجدنا فيها خير برهان على هذه القضايا

في البولينيز Polynésie ، أحد أقسام الأقيانوسية ، لا يجرؤ أحد على الاعتداء على أملاك الشيوخ والرؤساء والمحاربين لما لها من صفة مقدسة تبغ لأصحابها ، غرام على أى شخص أن يمدو عليها بالسرقة أو النهب أو التبيد ؛ ومن اقترقت أنما من ذلك استوجب غضب الآلهة ولعنة الملائكة والناس أجمعين ، وجبر على قبيلته بوجه خاص السخط والنكال لهذا كان عدو الجماعة التي تعمل على محاربه ورد المال المسلوب إلى أهله . يقول براون : « إن كل ما يملكه السيد أو يحيط به مقدس في نظر عبده من سكان زيلند الجديدة . لذلك لا يستطيع أحد — برغم حبه للتبغ — أن يمس ورقة منه علم أنها من مال السيد . وقد حدث مرة أن أعطى صديق لى حفنة من التبغ الى عبد لم يكده يعضها حتى علم أنها أخذت من منزل سيده ، فأسقط في يده ، وسارع المسكين الى مولاه يقص عليه القصص ، ويسأله المغفرة وإباحة التبغ الذى مضغه ، خشية أن يجر عليه صنعه نتائج مهلكة^(٢) . » فبيت السيد إذن حرّم آمن لا يستطيع مخلوق أن ينتهك حرمة .

(١) سبق التلم في الفال لأول فد جزائر السود (Mélansie) جزءاً من أفريقية ، والحق أنها جزء من استراليا (انظر الرسالة عدد ١٠٢ من ٩٧٩)

(2) W. Brown, New-Zealand, pp. 13 sg.

وكثيراً ما ترك رؤساء القبائل التي تتحدث عنها أموالهم وأمتعتهم معرضة للجمهور دون أن تصاب بسوء . وإذا أراد فرد عاوى أن يحمى ماله ، اكتفى بأن يعزّه بشارة من الشارات المقدسة . ووسائل التقديس كثيرة : منها أن يقام في الحقل شاخص على هيئة صليب أو حلك نهري خاص (brochet) ! أو أن يوضع تحت شجرة الفاكهة صورة فأرة إذا رآها السارق ولى مدبراً ، أو أن يربط في عنق الشخص خيط أحمر علق فيه رمز لتمساح أو قطة أو وطواط ، تلك الحيوانات التي تثير في نفوس القبائل المدهجية عوامل الخوف والرعب ، أو التقديس والاحترام ، وقد نحمى قرية بأسرها بواسطة عنيزة أو رقيقة معلقة في رجل دجاجة ، فالخرافة حلت محل القوانين والشرائع المختلفة في حماية الملكية الفردية والعامة لدى بعض الشعوب التوحشة ، وربما كان لها على نفوس متخفيها سلطان لا يعد له سلطان قوانيننا المنظمة . فكثير من البدو تأنف نفوسهم من الاذعان لأمر ، اللهم إلا ما أملتته تقاليدهم الخرافية أو قيودهم الجمعية . يقول بعض الرحالة : « أنه ما كان يمكن حكم الزيلنديين بمجموعة من القوانين غير تلك التي جاءت بها خرافتهم . ذلك لأن هؤلاء القوم الحريين بأبون أن يخضعوا للوائح ومراسيم لم تصدر عن الآلهة ، ولا يترددون لحظة في أن يرفضوا في احتقار أى أمر بشري ، وفوق هذا فإنه من الخير أن يقاد شعب قيادة هيئة بواسطة خرافة يدين بها بدل أن نرغمه القوة الفاشحة ارغاماً^(١) »

وقد حاربت الخرافة السرقة بشكل يدعو الى التقدير والاحجاب ، فكان مدغشقر يعتقدون أن من سرق بيضة أصيب بالجرب ، ومن سرق قطعة من الحديد حلت به عاهة جسمية أخرى . وكى يحمى أهل سيام حقوقهم ينصبون فيها راية خافقة ، فإذا ما جرؤ لص واعتدى على هذه الحقول أصيب برعدة واضطرب اضطراب العلم الخافق ولم يقو على الحرب . ويقال إن سياداً كان يفقد كل يوم جزءاً كبيراً من سيده ، فرأى أن يحصن شباهه ونفاخه بتلك الاية الآتفة الذكر ، فلم يذ اللص منها في الند إلا وارتعدت فرائصه ، ولم يبرح مكانه حتى قبض عليه . وجرت عادة السومطريين (سكان سومطرة) أن يبتهلوا الى آلهتهم ويستزلوا لعنات السماء على من سرق شيئاً من أمتعتهم ، فلا يلبث السارق أن

(1) Thomson, The Storg of New-Zealand, p. 105.

بالأسير من بلاده كفيل بأن يحصى ماله غالباً أو شاهداً ، حياً أو ميتاً ، ولا أظننا نجهل الأحلام النواترة والقائلة بأن فلاناً رأى « الامام » مثلاً يطارده طوال الليل ، لأنه ، فيما يزعمون ، لم يوف بنذر نذره له من قبل . وما أشنع هذا الزعم الذي يناقض أصولاً من أصول الدين ، ويسمح بالتقرب إلى غير الله ، وقد وصل الأمر بعضهم أن ادعوا أن هذا البلد بلد « الدسوق » ، والآخر ملك « الهنساوى » ، والثالث من نصيب « الديان » ، ويعنون بذلك أن كل واحد من هذه الأمكنة دخل في حوزة حارس أمين وحام عظيم . فلم يكن بدعاً أن تلجأ طائفة من الناس إلى تقبل ملكيتهم — إن صح هذا التعبير — ولو ادعاه إلى بعض الأولياء والمقرين ليحفظ ما لهم من الضياع . أما التأميم والرقى فعمل فيها ما شئت ، وحدث عنها ولا حرج : فتارة يقال إن هذه التهمة تحفظ من السرقة والقرص والحرق ، وأخرى بقل أن هذه الرقبة ما تلبث في دار إلا أنت كل مكروه ، وعمل عادة وضع التماسيح على الأبواب تعتمد على خرافة من هذه الخرافات التي ترى إلى حماية المال والتاع ؟

أبراهيم بيومي مذكور
دكتور في الآداب والفلسفة

فلم خضير

بجميع
البلدان



١٠٥١
محرور بولند

بريشة ذهب عيار ١٤
مضمون ٣ سنوات

لست عملة الحكيم كومانل شرقية
مكتبة ومطبعة خضير بساطع عبد العزيز بصر

يعلن عن نفسه وعما سرق . ويروى أنه سرق مرة أرز سومطرية ، فأخذت تدعو عنك على السارق ، وفي الصباح وجدت الأرز المسروق قد وضع خفية أمام بابها . وهاك نموذجاً من هذه الأدعية الثرية : « شياطين الماء وملوك الأرض والسما ، أسألكم المونة والتأري ممن اعتدى عليّ . فإن كان السارق رجلاً فيخفق في جميع مشروعاته ، وليصعب بمرض يصبه عذاباً أليماً دون أن يقتله ، ولتخنه زوجته ، وليعمه ولده ، وإن ذهب إلى الحرب فليقتل ، وإن ركب سفينة فليغرق دون أن يمتد له على أثر ، وإن قطع شجرة فلتسقط عليه ، ولتصب الآلهة عليه جام غضبها فهلك زرعه ولا تمن عليه بشيء يأكله حتى يضطر إلى أن يتكفف الناس ولا يجيئون سؤله فيموت جوعاً . وإن كان السارق امرأة فلتبق عاقراً إلى الأبد ، وليسئ زوجها معاملتها ، وليجرها بنوها ، ولتصب بأسراض لا شفاء منها ^(١) . » ويظهر أن قدماء الأغريق كانوا يلجأون إلى أمثال هذه الأدعية والابتهالات لحفظ أموالهم ، فكانوا يكتبونها على ألواح خاصة يضمونها في الأمكنة التي يراد حمايتها ، ولا يزال بعض هذه الألواح باقياً إلى اليوم . وقد استخدموا هذه الأدعية كذلك في إرغام السارق على الاعتراف بسرقة ، وهذا ضرب من وسائل التحقيق أن عيب بخرافته فهو يمتاز بسهولة . أما الرومان فقد ذهبوا إلى ما هو أبعد من ذلك ، واعتقدوا أن هناك إلهاً خاصاً يتولى حراسة الحدود بين الحقول المتجاورة ، فكل من اعتدى على جاره كان عرضة لخطب هذا الإله العظيم . ونحفل إلينا أن إله الحدود هذا يفسر ما كان عليه الرومان الأول من عناية بالزراعة وشؤونها . وجملة القول أن الخوف الناشئ عن أسباب خرافية صرف الناس عن السرقة في كثير من الشعوب القديمة ولدى القبائل الهمجية المعاصرة ، فتنتج عن هذا احترام للملكية الفردية وأمن مكن المالك من الانتفاع بها

ولا يفوتنا أن نضم إلى الملاحظات السابقة ما نشاهده بيننا من أثر الخرافة في حفظ المال والتاع . فالمجلدات قيل إنه « للسيد » قضي الليل والنهار في الحقل وخارج الدار دون أن يصاب بأذى ، وإن كان من يحول عباد الله الآخرين أخفى همزة للسرقة والنهب والسلم والديح . وكيف لا « والسيد » الذي جاء

التربية عند الانكليز

التعاون في سبيل تربية الطفل بين المدرسة والمنزل^(١)

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

للقنن بوزارة المعارف

ضبط شعوره وعواطفه ، والصبر ، والتجربة والثبات ، والتفكير في الجماعة ، وفي روح الجماعة ، بحيث نضحي في سبيله بكل شيء آخر ؛ فلا تفكر إلا في الطفل وفي تقويم وتهذيبه ليكون المثل الأعلى في الحياة

(٣) الاهتمام بالألعاب الرياضية ؛ فإنها أحسن وسيلة لتقويم خلق الطفل وتقوية جسمه ؛ بها نبث فيه حب العمل والتفكير لا في نفسه بل في الفرقة التي يشترك فيها ، وبذلك نمت فيه ذلك المرض النفسي : مرض حب الذات والتفكير في النفس ليس غير (٤) الحاجة الى معرفة أن الطفل يحتاج أحياناً الى الهدوء والصمت

(٥) العمل على الإصلاح دائماً . والتفاهم بالهادة الودية خير طريقة للعلاج والإصلاح . وإن المراقبة في دور البلوغ ، والمراقبة وأخيه ، لأن هذا الدور أكثر أدوار الحياة خطراً (٦) العناية بالفنون والأعمال اليدوية كوسيلة للنمو العقلي والخلق وكسب المهارة

(٧) يجب أن يتم التعاون بين المدرسة والمنزل ، للوصول بالطفل الى الكمال . فإذا لم يكن هناك تعاون بينهما فن الحال أن نصل الى الغرض الأنسى من التربية

وفي الأم المتدينة ، وبخاصة إنجلترا والولايات المتحدة بأمريكا تجد الثقة متبادلة بين المدرسة والمنزل ، والرابطة بينهما كبيرة ، يتعاون كل منهما على تثقيف الطفل وإقاده ، فليست المدرسة في واد والمنزل في آخر . وإني آسف لأن أقول إن المدرسة وحدها في مصر هي التي تجاهد منفردة في سبيل تربية الطفل ؛ فالمنزل في الغالب منفصل عنها كل الانفصال ، وقد يهدم ما تبنيه أحياناً . ولا سبب لذلك إلا انتشار الجهل والأمية وجنود الأمر لو قامت المدرسة بدعوة المعلمين من الآباء في وقت معين كل ثلاثة أشهر مثلاً للتفاهم والبحث معهم في الأمور التي تتعلق بشؤون الأطفال ، والنظر في أحوال التعليم ، ومستقبل التلاميذ ، والعمل على رفع مستواهم العلمي والخلق والصحي والاجتماعي

وفي (نيويورك) مثلاً تجد المدرسة تعمل على التقريب بينها وبين المنزل ؛ فالآباء في الولايات المتحدة بأمريكا أعضاء عاملون

من مظاهر التربية الحديثة أن التعاون في المدرسة يجب أن يحمل بالتدريج محل المنافسة ، وأن المدرسة والمنزل يجب أن يعملوا يداً بيد في سبيل تربية الطفل تربية يصلح بها للحياة التي تنتظره ، تربية اجتماعية كاملة ، بحيث يعود التعاون مع غيره من الصغر ، حتى يستطيع أن يقوم بأعمال جليلة في الكبر . قد لا يستطيع الآباء في المنزل أن يروا النضج من الحياة أو معنى الحياة ، وقد يكونون محبين لأنفسهم ، يأخذون ولا يعطون . وهنا تبدو الحاجة الى المدرسة ، فإنها تأخذ وتعطي ، وتدرك معنى الحياة ، وتستطيع القيام بمساعدة المنزل في تربية الطفل تربية عملية علمية صحيحة ، تتفق والبيئة التي ينسب إليها

وأحسن الوسائل التي بها يستطيع المنزل والمدرسة معاً إعداد الطفل للحياة الكاملة هي :

(١) العناية بالدور الأول من الحياة وهو دور الطفولة ، فإنه هو الأساس الذي يبنى عليه مستقبل الطفل وحياته . ولقد بلغت بالإنجليز العناية بالطفل لدرجة أنهم يفكرون فيه حتى قبل أن يولد بخمسين سنة على الأقل ، فالطبقة الراقية منهم تفكر في أثر الوراثة ، فلا يتزوج أحد من هذه الطبقة بمن به أو بها مرض من الأمراض العقلية أو العصبية أو الرئوية ؛ خوفاً من التسبب في إيجاد طفل معوه أو مجنون أو مستعد للسل مثلاً

(٢) أن يعطى الطفل حرية كبيرة لتنمية مواهبه وقواه التي تمد به للحياة الاجتماعية ، ولا تنقص بذلك أن ندفع الطفل بفعل كل ما يشاء ، بل نعطي فرصة في أن يعمل ويجرب ، ونراقبه عن بعد حتى يظهر خطؤه ، وندعه بمحاول لإصلاحه بنفسه ، ونساعده عند الحاجة ، ونعمل على أن يعرف نفسه ، ويستاد

(١) من كتاب « نظام التعليم في إنجلترا » تحت الطبع

في الحياة المدرسية يذهبون الى المحاضرات العامة التي تلقى في المدرسة ، ويشاركون في مناظراتها ، ويساعدون في مقاصفها ، ويعاونون في محافلها الاجتماعية

وبأمريكا الآن جمعيات للآباء والمدرسين في كل مكان تلقى فيها محاضرات عن : أعمال المدرسة ، والغرض من المدرسة ، والطفل ، ونفسيته ، وتربيته ، ومعاملته

والكل يفكر في الطفل ثقة بأن طفل اليوم هو رجل الغد ، وأثر التربية اليوم يظهر في الغد ، وما تزرعه اليوم تجني ثماره غداً . وإن غداً لناظره قريب . والوسيلة الوحيدة لإصلاح الجيل المقبل وتربيته هي العناية بالجيل الحاضر . فإذا عنيينا بأطفال اليوم وتربيتهم تربية صالحة في المدرسة والمنزل ، والملاعب ، انتظرنا ثمرة طيبة وشعباً راقياً في المستقبل

وفي مدارس الأطفال في (ورنشكا) بأمريكا يشترط لقبول التلاميذ أن يقبل الآباء معاونة المدرسة والاشتراك مع موظفيها في العمل ، وبغير ذلك لا تقبل الأطفال . وفي إنجلترا قد بذلت جهود كبيرة في السنوات المنصرمة للتوحيد بين هذين العاملين : للمدرسة والمنزل ، وتوثيق عرى الرابطة بينهما . ولقد نجحت هذه الجهود وأصبح الآباء يعنون بأمور التعليم ، يسترشدون برأي المدرسة ، ويستميرون من مكتبتها إذا شاءوا ، ويدعون للمجتمعات الموسيقية والتمثيلية والرياضية لكي يروا أبناءهم يفتنون أو يمثّلون أو يلعبون ، ويشاهدون كرجال يقومون بحير القيام بكثير من الأعمال من إدارة مطعم ، وتنظيف فصول ، وتنظيم حديقة ، ومراقبة ألعاب رياضية ، وإدارة مكاتب ، وتوزيع الأدوات وجمعها بعد الانتهاء منها ، وإصلاح كل ما يحتاج الى الإصلاح في المدرسة . فالطفل عضو عامل في المدرسة يموّد من صفه الاعتماد على نفسه ، والاستعداد للحياة العملية العالية باشتراكه مع رفاقه في الفصل والمعمل والمصنع والمحل والملاعب الرياضية

وفي المنزل يجد الطفل الإنجليزي مدرسة أخرى صغيرة ؛ فالبينة علمية ، والجو علمي ؛ أم تملّه ، وأب يرشده ، وخادم تقرأ له . فالكل يفكر فيه صباحاً ومساءً . في الصباح يأتي الطفل إلى أمه بالصحيفة اليومية فتقرأ له الجزء الخاص به من الصحيفة عن

القبيل والنمر مثلاً ، فيعرف ماتم من أمرها . ثم تقطع له هذا الجزء فيضمه بين كتبه الخاصة ، في حجرته الخاصة بكتبه ولعبه ، وفي الساعة السابعة مساءً يتناول كوباً من اللبن أو فتجاناً من المرق بعد الاستحمام ، ثم تأخذه إلى فراشه ، وتقرأ له بعض الحكايات السارة ، وتشدّه شعر الطفولة ، وتفتني له بعض الأغاني بصوت هادئ جميل حتى ينام ، فتتركه إلى الصباح

وترحب المدرسة الإنجليزية بالآباء ، وتريهم الأعمال التي يقوم بها أولادهم فيها ، وتعمل على إحياء روح التعاون بينها وبين المنزل والمدرس الحازم يستطيع أن يساعد الآباء في معرفة أن الحياة لا تقصد طفلاً واحداً ، أو أسرة واحدة ، أو مدرسة واحدة ليس غير ، بل تقصد المجتمع الذي ينسب اليه الفرد ، والذي يجب أن يقوم الكل بواجبه نحوه ؛ حتى تزول الأثرة التي تظهر في بعض الآباء الذين لا يفكرون إلا في أبنائهم وبناتهم . فالمدرسة تستطيع بمساعدة المنزل أن تقوم بمجالات الأعمال نحو الأخلاق والانسانية وتحسين المستوى الصحي والاجتماعي والعلمي والخلق . ولستنا في حاجة إلى تكرار القول بأن التعاون بين المدرسة والمنزل هو الوسيلة الوحيدة لنجاح التعليم . وبالتنديدات يمكن الجمع بين الآباء والمدرسين لاستماع روايات أو مناظرات مثلاً يقوم بها الطلبة والمدرسون ، وبهذه الطريقة تتم الرابطة ، ويلم الشعث ، ويعمل الجميع لاسعاد الطفل وتربيته تربية حسنة

ولقد أوحى روح (بستالوتزي) إلى المدرسين بأن يكسبوا تقدير الآباء ، فإن هذا التقدير هو العامل الأول لنجاح الإدارة المدرسية ، وإن كانت المدرسة في حاجة فأنها في حاجة إلى مساعدة المنزل ؛ فالمدرسة هي التي تتسلم البضاعة الثالثة ؛ يأتي الطفل اليها يشكّم لغة غير لغتها ، ويتخلق بأخلاق سيئة ، وحيثئذ نجد عمل المدرسة مضاعفاً ؛ فتبتدىء تملّعه لغة جديدة أو لغتين ، وبجانب بث الأخلاق الفاضلة فيه تعمل على تقويم الموجه منها وإني أعفد أن الطفل يتمنى أن يأخذ والده في إحدى يديه ، وأستاذ في يده الأخرى ؛ حتى يعمل الكل وحدة « ثلاثية » متينة الاتصال تعمل لشيء واحد هو رفق المجتمع ، والوصول إلى الحياة الكاملة ما

٣ - النهضة التركية الأخيرة

للدكتور عبد الوهاب عزام

شذرات من كلام محمد اقبال

أفنى على ما كتبت في المقال السابق عن موقف المسلمين من تقليد أوروبا بشذرات من الفيلسوف الشاعر الهندي محمد اقبال تؤيد ما قلت . وهي شذرات من كتابه جاويدنامه ، وهو رحلة خيالية في الأفلاك والجنة تضمنت آراء اقبال في الاسلام والمسلمين ، وسأتكلم عنها في مقالات أخرى ، وإن تكن هذه الشذرات طويلة فالحق لا يضره الطول . قال على لسان سميد باشا حليم حيناً لقيه في فلك عطارده مخاطباً المسلم :

« قم فصور بنفسك عالمك آخر ، واضرج المشق بالذكاء الباهر . إن شعلة الأفرنج أصابها الماء فهي خامدة ، فالحيون فاخترة والقلوب هامة ؛ أصابت سيوفهم منهم المقاتل ، فسقطوا كصيدم في الجاهل . فلا تطلب الحرقه والنشوة من كرومهم ، ولا ترجع مصراً جديداً في أفلاكهم . في نارك أنت حرقة الحياة ونورها ، وعليك أنت بسما ونشورها

قال مصطفى^(١) وهو يتنقّى بالتجديد : « لا بد أن ننحو كل قديم عتيق . إن الكعبة لا تجدد فيها الحياة ، إذا جاءها من أوروبا اللات ومناة . وأأسفا ليس في رباب التركي نضمة جديدة ، جديده قديم أوروبا الغالبة . لم يكن غير هذا النفس في صدره ، ولم يكن سوى هذا العالم في ضميره . فلا جرم سكن إلى العالم الموجود ، وذاب كالشمع في حرقة العالم المشهود . وكم في طباع الكائنات من طريف وجديد ، ليس في تقويم الحياة هذا التقليد ، إن القلب الحي يخلق المصور ، وينفر من التقليد أي نفور

إن يكن لك قلب المسلم الوطان ، فانظر في ضميرك والقرآن ، كم عالم جديد في آياته ، وكم عصر مطوى في آفاته^(٢) . وحسب

وقع تحريف في المقال السابق في كلمة « طويونا مسافة القرون » فكتبت : « طويونا مسافة القرون » كذلك حرفت « أين ثم أين » إلى « آمين ثم آمين »

المصر الحاضر واحد من عوالمه ، إن نفذ قلبك إلى بواطنه ، إن المؤمن من آيات الله الوهاب ، يلبس الموالم لبس الثياب . كلما قدم عليه عالم منحه القرآن عالماً آخر . الخ .

وهذا حديث من الكتاب نفسه بين نادر شاه ملك إيران وزنده رود (محمد اقبال) حينما التقيا في الجنة :

نادر :
مرحباً بالشاعر الشرقى ، الذى يجدر به اللسان الفارسي ،
إني عزم للأسرار فأفنى أسرارك ، ماذا عندك عن إيران
الوطن المبارك ؟
زنده رود :

فتح عينه على نفسه حيناً ، ثم وقع في الشك سريعاً . هو صريع دلال أوروبا الفاتنة هام بها فانبها ، وفن بزيتها فقلدها ،
هته اليوم الملك والنسب ، وذكر سابور وتحقير العرب ، أوقاته
من الواردات خالية ، يطلب الحياة من القبور البالية . تحدث
بالوطن وذهل من نفسه ، وترك حيدراً^(١) وهام برستمه الخ
ويقول على لسان أبدالي^(٢) ملك الأفغان في القرن الثاني عشر
حينما لقيه في الجنة
أبدالي :

ذهل الشرق من نفسه بما قلد الغرب واتبعه ، ولا بد للشرق أن ينقد الغرب فيفهمه ، ليست قوة الغرب من العود والرباب ، ولا من رقص الفتيات بغير حجاب ، ولا من سحر ورديات الحدود ، ولا من الساق العارية والشر المجدود . وليست هيئة الغرب من تبت الدين ، ولا بهاؤه من حروف اللاتين . ما قوة الأفرنج إلا العلوم والفنون ، وما ضوء مصباحهم إلا من هذه النار ما الحكمة سورة من الزى واللباس ، وما تمنع العلم والفصل عمامة على الراس ؛ إن للعلم والفن أيها الشاب النافر ، سرّاً وراء هذه الظواهر ؛ وإنا يفتي في هذه السبيل المين النظارة ، لا هذه المماراة^(٣) أو تلك المماراة ؛ حسبك الفكر النفاذ ، وناهيك بالطبع الدراك . إن ملك المصطفى لم يحجّره أحد ، ولا يناله إلا الجهاد والجلد ، لقد غفل التركي عن نفسه ، وسكر من الأفرنج رأسه ،

(١) على بن أبي طالب (٢) أحمد خان أبدالي ملك الأفغان في القرن الثاني عشر الهجري (٣) المماراة غطاء الرأس

(١) يحيى النازي مصطفى كمال باشا (٢) جمع آن

واللواء الشريف إلى الدائرة المختصة . وقبل الدخول إلى الدائرة يتلى دعاء وتذبح الذبائح . وفي هذه المراسم تنظم الفرق العسكرية ، من الجامع إلى الدائرة المختصة

٣ - لأجل تأكيد قدسية اليوم المذكور يبدأ اليوم بتلاوة الختمة الشريفة والبخارى في مركز الولاية بترتيب الوالي ، وتؤخر الأجزاء الأخيرة من الختمة الشريفة لتلى أمام الدائرة يوم الجمعة بعد الصلاة

٤ - لأجل تأكيد قدسية اليوم المذكور يشرع منذ اليوم (في كل الجهات) في قراءة الختمة الشريفة والبخارى ، وتقرأ الصلوات الشريفة على المنارات يوم الجمعة قبل الأذان ؛ وحينئذ يذكر أثناء الخطبة الاسم الهياوي العظيم اسم حضرة صاحب الخلافة سلطاننا يدعى لصاحب الشوكة ولما لك الشاهانية ولرعاياه بالخلاص والسعادة . وبعد أداء الصلاة يكمل الختم وتلقى المواعظ في تعيين خطر وقداصة الماسعي المليية التي يراد بها خلاص مقام الخلافة العلي والسلطنة وأقسام الوطن كلها ، وفيما يجب على كل فرد من المؤازرة في تأدية الوظائف المليية التي يقوم بها المجلس الكبير المؤلف من نواب الأمة . ثم يدعى بالخلاص والسلامة والاستقلال خليفتنا وسلطاننا ، وديننا ودولتنا ، ووطننا وملتنا ، وبعد إيفاء هذه المراسم الدينية ، والخروج من الجامع ، يجتمع الناس في مركز الحكومة في كل البلاد العثمانية ، للنهضة بفتح المجلس . ويقرأ الولد الشريف في كل جهة قبل صلاة الجمعة بصورة مناسبة

٥ - تتخذ كل الوسائل لإذاعة هذا البيان ، ويبلغ سريعاً إلى أبعد القرى ، وأسفر الفرق العسكرية ، وكل مؤسسات الدولة ، ويعلق في لوحات مخصوصة ، ويطبوع ويوزع مجاناً حيناً أمكن ذلك

٦ - تضرع إلى جناب الحق أن يهبنا التوفيق الكامل باسم الهيئة التمثيلية

مصطفى كمال

ذلك ما افتتح به الكماليون عملهم ؛ فلما أتيح لهم النصر شرع القادة منهم بتذكرون للإسلام . وكان أشدهم إقراطاً في ذلك الغازي مصطفى كمال باشا الذي كان المسلمون جميعهم يعدونه بطل أبطالهم غير مدافع . ولست أدري أيعود الكماليون

فشرب من يدم السم حلوا مذاق ، وترك عامداً تريق العراق ، ولست أدعوه إلا بالهداية والسداد . إن عبد الأفرنج قد أولع بالظهور ، فأخذ عنهم الشناء والفجور ، يضئ روحه في اللو والفتون ، ويستصعب الجد فيركن إلى المجون . يؤثر السهل إثاراً لراحته ، ويرى في السهل كفاء لفطرته . وإنما طلب السهل في هذه المحن أيذان بأن الروح قد فارق البدن

ويقول في خانة كتابه خطاباً للجيل الجديد :

« آسيا موطن الشمس ومشرقها ترى غيرها وتمتجب عن نفسها ، قلبها محروم من الواردات الجديدة ، فهي اليوم لا تزن شميرة ؛ وقتها في معترك هذه الدار جامد ساكن لا يلد التسيار . هي صيد الشيوخ وقنيس الملوك ، وغزال فكرها ظالم منهوك . العقل فيها والدين والعلم والشرف والمار من ربة السادة الأفرنج في إسار . هجمت على عالم أفكارها ، ومزقت حجاب أسرارها ، وجملت قلبي في صدرى دماً حتى صبغت عالمها لوناً آخر شباب عطاش كؤوسهم فارغة ، ووجوههم نضرة ، ورؤوسهم مضبئة ، وأرواحهم مظلمة ، ضحاف البصر قد حرموا اليقين والأمل ، لم تدرك أعينهم شيئاً في هذا العالم ، يكتفرون بأنفسهم ويؤمنون بغيرهم ؛ إن منكر الحق عند الشيوخ كافر ، ومنكر نفسه عندي أكفر »

ثم أعود إلى الكلام فيما فعله الكماليون فيما يسمى « النهضة التركية الأخيرة » ، وأقدم قبل الكلام ترجمة البلاغ الذي أذيع على الناس قبل فتح المجلس الكبير بأنقرة ليتبين القارى أين ابتدأت هذه النهضة وأين انتهت :

نشرت الهيئة التمثيلية التي مهدت لاجتماع مجلس الأمة الكبير بأنقرة هذا البيان قبل فتح المجلس :

١ - بمنه الكريم سيفتح مجلس الأمة الكبير في أنقرة يوم الجمعة الثالث والعشرين من نيسان بعد صلاة الجمعة

٢ - اختير يوم الجمعة لفتح مجلس الأمة الكبير الذي سيؤدي الوظائف الحيوية الخطيرة مثل انتقاد مقام السلطنة ، والخلافة ، واستقلال الوطن . ويستفاد من بركة هذا اليوم فتؤدى صلاة الجمعة في جامع الحاج بإرام ويحضرها المبعوثون كلهم ، للتمن بأوار القرآن والصلاة . وبعد الصلاة يسار بالبحية المباركة

لا يفهمها وجب عليه أن يفهمها احتفاظاً بهذا الشعار، واستمساكاً بهذه الكلمات الجامعة بين المسلمين . فما بال الكالين أصرّوا على التأذين بالتركية ؟ ذلك بأنهم لا يبالون بالرابطة الإسلامية ، وما أحسبهم إن استمرت لهم هذه السيرة إلا سيقفون الأذان كله فيستريح السادة المترفون من هذه الضوضاء . ذهبت مرة إلى جامعة أكسفورد فتمشيت في إحدى كلياتها مع الطلبة . فلما جلسنا على الموائد أقبل جماعة من الأساتذة إلى مائدة تسمى المائدة البالية ، فوقف الطلبة ، وتلا أحد الأساتذة دعاء باللاتينية . ولما انتهى الطعام وقف الطلبة خاشعين فاستمعوا إلى دعاء آخر باللاتينية أيضاً . وهناك شواهد كثيرة على احتفاظ الأمم في بعض أمورها بكلمات من لغات غير لغاتها احتفاظاً بذكرى تاريخية أو إبقاء على سنة دينية . وأذكر هنا أن في أكسفورد تسع عشرة كلية مع كل واحدة منها كنيسة ، والطلبة ملزمون بالتناوب على الصلاة في أوقات معينة ، فهل منع هذا الامبراطورية البريطانية من أن تسود العالم ؟ أو كان هذا بعض الأسباب التي مكنت لها في الأرض ؟

ولا ننسى هنا أن الجامعة المصرية حينما شيد بناؤها على طراز أوربي لا مصري ولا عربي لم يُتم بنائها التقليدي ببناء مسجد ، ييسر للطالب المصلّي تأدية الصلاة ، فكانه أكره على ترك الصلاة أكرهاً . وقد تكلمت في هذا تفصيلاً في إن في تخطيط الجامعة مسجداً . ولست أدري متى يشيد هذا المسجد المخطط ؟ لماذا تؤمن ببعض سنن الأوربيين وتكفر ببعض ؟ ولماذا يا قوم تقلدكم في المراقص ولا تقلدكم في بناء المعابد في الجامعات ؟ وقد كان لنا مصليات في مدارسنا ، وكان لها أئمة يصلون بالطلبة ، ولكننا شمرنا بتوغلنا في المدنية وتقدمنا في العلوم والفنون نفجنا من الإبقاء على هذه السنن القديمة فأهملناها فدرست ونسيت !

ومما فعله الكالينون آخرًا تحويل جامع آيا صوفيا كنيسة بحج ما فيه من آيات قرآنية وأحاديث ، والكشف عما ستره المسلمون من صور القديسين والملائكة والصلبان ونحوها من نقوش المسيحية ؛ وقد احتج لهم من يدافع عنهم بالحق وبالباطل بأن بناء المسجد وحى ، ولم يبق صالحاً لإقامة الصلوات فجعلوه متحفاً وكشفوا عن هذه الصور الأثرية ، فهل معنى هذا أن

فيتسولون بالدين إذا وقعوا في محنة أخرى . ولست أودّ لهم الحق بل أدعو لهم بالعافية والهدى . حدثني من أتق به عن الشيخ عبد العزيز جاويش رحمه الله أن الغازي قال له مشيراً إلى القرآن الكريم : « لن تغلحوا مادام هذا الكتاب البالي إمامكم » وحدثني آخر من كبار الرجال أن الغازي روى بالصحف ساخرًا ؛ وكان بأسر فترجم له بعض آياته ليتخذها هزواً . ألم يكن للنهضة التركية بد من هذا ؟ لقد سبقنا الأوربيون في كل سبيل وما سمعنا عن ملك من ملوكهم أو زعيم من زعمائهم أنه فعل هذا بالتوراة والانجيل . ولو فعله بعضهم لكان فعله شنعاء لا يقتدى بها العقلاء . وقد قرأت في إحدى الجرائد الانكليزية منذ سنين أن ملك الانكليز يواظب على قراءة فصول من التوراة منذ أربعين سنة لأن أمه أوصته بهذا

وقد كتب الكالينون في دستورهم أول الأمر أن دين الدولة الاسلام ، ثم عادوا فتحوا ذلك منادين بأن الدولة لا دين لها . ثم عمدوا إلى القوانين المدنية ، وهي مستنبطة من الشريعة الإسلامية فنبذوها واستبدلوا بها قانون سويسرا . وليسوا أول من يلام على ذلك ، فقد سبقهم المصريون فسندوا للمسلمين هذه السنة السيئة ، ولكن الكالين كانوا بدعاً من الأمم في اختيار قانونهم الجديد . فما كان هذا القانون وليد طاعتهم ، ولا نتيجة حاجتهم ، ولا منتهى ما رأه أولو الأمر منهم ، بل أتوا بالقانون السويسري مجموعاً مطبوعاً مجلداً ، وعرض على المجلس هذا المجلد مطبوعاً ، وأخذت الآراء فأجمع عليه الأعضاء ، فانتقل قانون سويسرا إلى الأناطول في ساعة ، وصار الأناطول سويسرا ، وصار أهله سويسريين ، وأنجاهم الله من القوانين الإسلامية البالية ، إذ أنزل عليهم قانوناً جديداً مطبوعاً مجلداً ، وذلك بفضل الله يؤتبه من يشاء !

ومما ابتدعه الكالينون التأذين باللغة التركية . وقد ترجحوا القرآن من قبل إلى لغتهم فمذروناهم وقتلنا لا بد للمسلم أن يفهم قرآنه ، والتركي لا يستطيع أن يفهم القرآن بالمريية فلا مناص من ترجمته إلى لغته ؛ والأمر في الأذان غير هذا ، فهو تسع كلمات محدودات صارت شعاراً للمسلمين في أقطار الأرض كلها يفهمونها على اختلاف لغاتهم ؛ ليس في الأرض مسلم لا يعرف معنى الله أكبر ومحمد رسول الله ، والصلاة والفلاح ، وإن يكن في الأرض مسلم

الديمقراطية والانتخاب

في التريّة

للأستاذ نجرى أبو السعود

مبدأ التعليم العام حديث العهد وليد الديمقراطية في نظم الحكم الحديثة ، إذ اقتضت الديمقراطية المساواة بين جميع أفراد الأمة في الفرصة التي تتاح لهم لتقويم طبائعهم واستثمار مواهبهم ؛ ففي نصف القرن الأخير جُعِلَت مرحلة التعليم الأولى في دول الغرب الراقية عامة إجبارية مجانية ، لينال كل فرد حظاً من التعليم ، وطوّنت الحكومات ذوى المواهب من أبناء الطبقة الفقيرة على المضى إلى غايات التعليم دون أن يكون قهرهم طائفاً لهم عن ذلك ، وبهذا انتشر النور وأطلقت المواهب التي كانت من قبل مقبولة

على أن التعليم العام لم يَحُلْ انتشاره من مساوئ : من ذاك أن معظم أبناء الطبقة السفلى ينادرون المدرسة توا عقب إنهاء مرحلة الدراسة الأولى ويعودون إلى ضراوة مهين آبائهم وينسون ما تعلموه في المدارس إلا النزر اليسير الذي لا يساعدهم إلا على قراءة غث الكتب وفارغ القصص ؛ ومن ثم انتشر الأدب الرخيص وطنى على الأدب العالى ، وتذلت الصحف ، وكثرت الكتب المرتقون الذين لا يتوخون سوى إرضاء تلك العقلية المنحطة ، وقد آذى هذا الأدب المنحط الثقافة الرفيعة : إذ اجتذب غير قليلين من المتعلمين تملأ راقياً ، لأن من طبيعة الانسان أن يؤثر الهين من الأبحاث على الصمب منها ، إلا أن يكون له وازع من نفسه شديد يقسره على التسامى عن الفضول ؛ وما من وسيلة من وسائل التثقيف الحديثة كالراديو والسينما والمحاضرات إلا أسيء استعمالها كما أسيء استعمال الكتابة لإرضاء لفضول أشباه المتعلمين ، وكانت النتيجة أن التعليم العام حين رفع مستوى الطبقة السفلى درجة هبط بعقلية الطبقة العليا مثامها

على أننا إذا فرضنا أن التعليم العام كان خيراً كله في بلاد الغرب التي سبقتنا إليه فهل هو كذلك في مصر ؟ لقد أخذنا

الكاليين أشفقوا على الصليين أن يحرق عليهم المسجد فأرادوا أن يقدوم برواد المتاحف لا ينالون أن يسقط عليهم التحف أولاً يسقط ؟ هل بلغ الولع بالآثار القديمة عندهم أن يحرقوا الآيات القرآنية ليكشفوا عن الرهبان والصلبان ؟ على أن هذه الآيات قد كتبت بخط جميل يحملها من الفنون الجميلة ، ومضت عليها عصور تحملها من الآثار القديمة

لست أرى فيما صنمه الكاليون بآيا صوفيا إلا إتقاداً للمناهج الذى وضعوه . فهذا جامع كان كنيسة معظمة عند النصارى ، وقد فتح المسلمون القسطنطينية فجعلوا من آيات الفتح والظفر تحويل الكنيسة إلى جامع فطمسوا نقوش النصرانية فيها ، وبنوا لها منارتين ، ونصبوا أمامها لوحاً كتبوا فيه حديثاً مروباً عندهم : « لتفتحن القسطنطينية ! ولنم الجيش جيشها ، ونم الأمير أميرها » ولا يزال التركي كلما مر بهذا الجامع ذكر الفتح والفتح ، وغلبة الاسلام في هذه المدينة ونحو هذا مما لا يلائم « النهضة التركية الأخيرة » ولا يسار المدنية الحديثة ، ثم لا يزال هذا الجامع حجرة في نفوس النصارى ، ما نسوه قط ، وقد أعربوا عن أملهم في تحويله إلى كنيسة يوم احتل الحلفاء الآستانة في الحرب الكبرى فتجمع الروم حول آيا صوفيا ليستولوا عليه فيعود سيرته الأولى . فكان لزاماً أن يحرق الكاليون هذه الآية من نفوس الترك وغيرهم من المسلمين ، لينسوا الماضى وينظروا إلى الحاضر . ولينقبروا إلى أوروبا النصرانية التي التزموا بحاكتها في كل شئ . وما بالكم أيها المسلمون تكرهون هذا التسامح في الدين وأنتم ترعمون أن دينكم دين التسامح ؟ ستقولون إن أوروبا النصرانية لا تتسامح معنا فنجزبها تسامحاً بتسامح ، ولا يزال كثير من مساجدنا في الأندلس والبلقان كنائس في أيدي النصرانية . وقائكم أيها المسلمون أننا أولى بالتسامح منهم فلماذا لا نبذلهم به !!!

وقد بلغني أخيراً أن الحكومة التركية هدمت المسجد الجميل مسجد المدرسة البحرية في هيبه لى أطله ، هذا المسجد الذى كان يشرف على بحر مرمره يوحى إلى المسلم أن دينه ينبغي أن يبرز في البر والبحر ، فإن صدق هذا الخبر ، ولست على يقين منه ، فهو حلقة من هذه السلسلة

عبد الوهاب عزازم

(له بقية)

وأشهر الشعوب بالديمقراطية في العصر الحديث الانجليز ، ولكن من يتأمل في حياتهم يرى أن ديمقراطيتهم أرستقراطية كديمقراطية أثينا : فالقوارق بين طبقتي النبلاء والأوساط والسوق قائمة عدة يشعر بها أفراد كل طبقة ، والنبلاء يترفعون على من عداهم ترفعاً شديداً ، والآخرون ينظرون إليهم نظرة رهبة وإكبار ، حتى لشكاد تكون طبقة النبلاء هذه أمة داخل أمة ؛ وهذا الشعور باختلاف الطبقات والتسليم به والاعتراف بالأمر الواقع دليل على نزع الانجليز العملية ، وهو هو سر سلامة بنيان نظامهم الاجتماعي والحكومي ، وخلق تاريخهم من زعازع التغيرات وهو أيضاً أكبر أسرار نجاح نظم التربية عندهم : فالنظام الارستقراطي يتمثل في المدرسة الانجليزية كما يتمثل في المجتمع الانجليزي : فالتعليم عام مباح للجميع ، ولكن هناك مدارس للخاصة قاصرة على أبناء من يابون لأبنائهم مخالطة أبناء السوق ، ومعظم أبناء الطبقة السفلى ينقطعون عن المدرسة بمجرد انتهاء المرحلة الاجبارية وينزلون إلى ميدان الحياة العملية ، ونظم المدارس من الشدة والدقة وجوها من النقاء بحيث لا يسمح بالاستمرار في مراحل التعليم إلا لمن حسنت أخلاقهم ونضجت مداركهم ، والحكومة ومجالس الأقاليم والجامعات الخيرية لا تنفق أموالها إلا على التابخين المتفوقين ، وهكذا يبدأ التعليم في أول مراحل ديمقراطياً عاماً ثم تتناوله يد الانتخاب بالتهذيب والتنقية فلا يبلغ القمة إلا الأكفاء خُلُقاً وموهبة ، ولا يصل إلى مراتب الإدارة والحكم وقيادة مصالح البلاد وتوجيه مصارها إلا صفوة أبنائها ، وبظل الأوساط في أسفل

أما في مصر فأننا لطول لطفنا إلى الديمقراطية والعلم - بعد أن عصف بنا الاستبداد والجهل أجيالاً - اندفعنا إلى مبدأ التعليم العام اندفاعاً ، وأخذنا مبدأ الديمقراطية وحده ، وهو مبدأ كما تقدم غير طبيعي مالم يُمارشه جنباً لجنب مبدأ الانتخاب ، ومالم يُراعَ معه قيام القوارق بين الطبقات ، فأدى هذا الاندفاع إلى هبوط مستوى التعليم هبوطاً ذريعاً : فكثير عدد التلاميذ ولكن قلَّت قيمة الواحد منهم بما يحمله من علم وخلق ، والجانب الخلق هو الذي يعني هنا أكثر من غيره ، وقصارى

مبدأ التعليم العام فيما أخذنا من أمم الغرب ، وقلنا : مادامنا نطلب الديمقراطية في السياسة والحكم فلا بد من اتباعها في التعليم ، وما دما نريد النهوض ببلادنا فلننشر فيها العلم لتنقيتها من خرافات الجهل وجموده ، وأغرفقنا وتسرعنا في تطبيق ذلك للبداً شأناً في كل ما نتقل عن الغربيين : فأنشأنا عشرات المدارس وزججنا فيها الناشئين من كل صوب ، وأنفقنا على ذلك الأموال الطائلة ، ونخرج في معاهدنا ألوف الشبان ، فماذا كانت النتيجة ؟ النتيجة فشل لم يكن في الحسبان : فأولئك الشبان يزيدون على حاجة البلاد ، وتعليمهم ناقص مشوه ، وأخلاقهم لا تحمد ، والتعليم عامة يتقدم في طريق الضعف والانحلال سنة بعد سنة بإطراد

ذلك بأننا أخذنا مبدأ الديمقراطية في التربية مطلقاً غير محدود ، وهو مبدأ غير طبيعي ولا يصلح به وحده مجتمع ولا نظام ، وإنما البداً السارى في الطبيعة هو مبدأ الانتخاب : فالأصلح في الطبيعة هو الذي يرق ويسود ؛ وقد فطن إلى ذلك أول الشعوب أخذاً بالديمقراطية في حياتهم الاجتماعية ونظمهم الحكومية ، وهم اليونان : فديمقراطية أثينا لم تكن في الواقع إلا أرستقراطية إذا تذكرنا أنه كانت بها داعماً طبقتان ممتازتان غير متساويتين في الحقوق والواجبات : طبقة الأحرار وطبقة المبيد . ولما بحث فلاسفة اليونان السكبار في النظم الحكومية لم يؤثروا واحد منهم الديمقراطية المطلقة ، ومالوا إلى الأرستقراطية لأنها هي النظام الطبيعي ؛ وحين طلع أفلاطون التربية وضع لها نظماً أرستقراطياً قائماً على مبدأ انتخاب الأصلح ، لديمقراطياً على مبدأ المساواة التامة : فجعل التعليم على ثلاث مراحل يتبعها الجميع بالأولى منها ولا يرتقى إلى الثانية والثالثة إلا من أظهر واستعداداً طبيعياً لذلك ، ومن المرحلة الأولى يتخرج أرباب المهن اليدوية ، ومن الثانية يتخرج القاتلون ، ومن الأخيرة الفلاسفة والحكام

فالطبيعة لم تجعل أبنائها متساوين في المواهب ، بل هي ترفع بعضهم فوق بعض درجات ، ومادام هذا كذلك فسيظل في كل مجتمع في كل عصر طبقات متفاوتة ، ولن ترق أمة إلا أن تعترف ضمناً بالتفاوت بين هذه الطبقات ، والنفلة عن هذا التفاوت خطأ قاتل

ما يقال في أخلاق أبناء مدارسنا وخريجياتها أن النفس تمتلئ بأسى وبأساً من مستقبل قضية الوطن الممزقة حين تذكر أن هؤلاء هم دُخْر البلاد لندما ، وما جرى على أخلاق متململين هذه الجناية إلا حشدُ التلاميذ في المدارس من جميع الطبقات بلا تمييز

في كل أمة في العالم طبقة سفلى ، فلا ضير علينا في الاعتراف بوجود هذه الطبقة بيننا ، بل يجب علينا ونحن نلتزم موضع الداء ونحاول إصلاح صيوب التربية أن نذكر أن الطبقة الدنيا في بلادنا كبيرة العدد كبراً يفوق ما بالبلاد الراقية ، وأن أخلاق تلك الطبقة في متنى الضمة ، لأنها ما تزال تحمل بين أطوائها آثار معصود الاستبداد والجهل التي أوهنت الأخلاق وبثت الكذب والنفاق والنفس والحسنة والخشونة والوقاحة ، وما يزال أبناء الطبقة الوضيعة عندنا متسيمين بهذه الصفات ، وهم لا يرون بها بأساً ولا يمدونها إلا إمارات مهارة وحكمة ووسائل احتيال للميش وانهاز للفرص

ومن سوء حظ التعليم في مصر أن أبناء تلك الطبقة أقبلوا على التعليم في السنين الأخيرة إقبالاً شديداً ، لا لقدّرهم العلم قدره ومعرفتهم بفضل الخلق الكريم العالي ، بل طمعا من الآباء أن يروا أبناءهم يرفلون في أزياء الأفندية والبكوات ، ويترشحون لمالئ المناصب والمربيات ، فوجد أبناء السائقين والأسكافين والتخدم والبوايين ومن إليهم أبواب المدارس مفتحة لهم على مصاريحها فجلسوا على أرائكها بجانب أبناء الأسر الطيبة الذين نشئوا في بيوتهم على حسن الذوق ولطيف الخطاب وطهارة الطوية ، فبثوا في جو المدرسة خشونة طباعهم ، وجلافة خطابهم ، وسفالة أفكارهم ، وضعة نفوسهم ، ولم تكن إلا سنون حتى نسم جو كل مدارسنا ، وصارت تطبع كل من أمها من التلاميذ — سوتهم وراقبهم — على غرار واحد لا يتصف بصفة حميدة واحدة

والذي أراه أن مدارسنا لن تقال من كبوتها ، وأخلاقنا ناشتتنا لن ترفع من حطها ، حتى يصعد هذا الذي يحق أن نسميه « غارة السوق على المدارس » ، ويفصل بين أبناء الشؤفة وأبناء الأسرات الطيبة في معاهد العلم ، وما دام هذا المزج الذي لا تمييز فيه فستظل أخلاق سوتتنا تطن على أخلاق عليتنا ونحن

نعكس لهذا الطغيان بأيدينا في مدارسنا في الأمة سوقة وفيها أسرات طيبة ، ونحن الذين نريد الرق بيلاذنا بنى الخير للجميع بلا نزاع ، ولكن هذا المزج بين الفريقين بدعوى الديمقراطية لا يؤدي إلى غرضنا المنشود ، هو يهبط بأخلاق الملية ولا يرفع السفلة ، كالذي يمزج قليلاً من الماء النقي بكثير من الماء العكر لن يحصل إلا على ماء عكر ، والأجدر بنا ألا تتمجل الأمر فنحاول ترقية الأمة جيماً وتعليمها وتهذيبها دفعة واحدة

إن الأجدر بنا أن نصرف عنايتنا أول الأمر إلى أبناء الطبقة المهذبة فنقدم بالتعليم الذي ينشرونه وهم عنايتنا عن مخالطة السوق والتطبع بطباعهم ، فهؤلاء صفوة أبناء الأمة ، ومتى خلص لنا تعليمهم وتهذيبهم فقد أهدينا إلى البلاد طبقة من أبنائها الأكفأ ذوى الخلق العظيم القادرين على تدير أمورهم وقيادة نواحي النشاط العام في حياتهم ، ولنا أن نلتفت بعد ذلك — أومع ذلك — إلى أبناء السوق ، فنفسح لهم في مجال التعليم والتربية بما يؤدي إلى ترقية أخلاقهم ورفع مستواهم ، ولكن على أن يظلوا بنجوة لا يبتسون السموم في بيئة أرفع من يبتهم ، وإن رفع مستواهم لأمر يحتاج إلى أجيال ، كما أنهم لما هبطوا إلى دركهم ذاك في أجيال ، فخير بنا أن ننبذ التسرع جانباً

من ثم نرى ضرورة إنشاء مدارس منفصلة لأبناء الطبقة المهذبة والأسرات الطيبة كما أشرت إليه في كلمة سابقة ، يُقبل بها التلاميذ على أساس الانتخاب الخلق والعقل لا على أساس الديمقراطية العمياء ، فما لا نزاع فيه أن بالبلاد أسرات طيبة ينشأ أبنائها في بيوتهم نشأة طيبة ، فلننتخب أبناء هذه الطبقات — بخير الطرق المستطاعة — ولنُفرد لهم مدارس تخدم بالثقافة ولا تفسد أخلاقهم بمخالطة الدون

ولا شك أن اليُسْر المالى من دواحي رقى الأسرة ورق المجتمع كله . فالأسرة التي تشعر باليسر وترى امتيازها المالى على غيرها تسمى ليكون لها امتياز خلق أيضاً ، فتتزعج إلى الحياة المنظمة النظيفة وتتسامى عن الشرور وعن السفاسف ، وتسود فيها رقة الحاشية وسلامة الذوق ، والأخلاق الطيبة تبدأ تطبعاً وتستحيل

إبليس يتوب . . . !

للاستاذ محمد سعيد العريان .

« ليس أصبح من الرذيلة تكون وحدها في
الأرض ، إلا الفضيلة تكون وحدها . . . »
الرائي

اطلع إبليس ذات مساء على الأرض ؛ يستروح من نهبات
الليل والدنيا نائمة — رَوَّحَ الفردوس الذي طرده الكبرياء
من رحمته . وانبت زبانيته ينفثون الشر عن أمسه في أوكار
الظلام ؛ ففي كل منعطف شيطان صغير يترقب ، وبين كل
اثنين ثالث لا يريانه . . .

وسمع إبليس في هدأة الليل طيلاً بهجداً ، ما يبدأ ولا ينتهي
من سجدة إلا لآمن الشيطان . . .
وأحسن إبليس لعات الشيطان العابد تنصب عليه كانهال
التراب على ناز تلهب ، أو ينصب الماء على جمره توج

وصرت أسنان الشيطان من النيط ، واقترح من
حجاجيه شرار كالب ، أن هجر وهجرت زبانيته معه من
فتنة مثل هذا الشيخ الواهد وإرادته على أن يتلقى بحظه من
الدنيا وشهوات النفس ، على حين لم يعجز الشيطان أن يطرد أباه
من الجنة .

أفكان يصم الشيطان من اللغات أن يسلط على الناس
جيماً شهواتهم ويضري بهم أنفسهم ؟ فكيف وإن عباده من
أهل القوابة والمصيبة ليدكروا بالمنة على مقدار ما يسر لهم
شهواتهم ويضاعف لهم من مسراتها ؛ وإنهم ليسرهم إلى لعتة
إسراعهم إلى طاعته . . . ؟

وهبت نمة السحر تنظر الدنيا بأفاس الجنة ، فاستروح
منها إبليس روح الماضي يذكره أيامه كلها منذ بدء الخليقة
ويلقى التاريخ بين يديه . وتفتته الذكرى وعاد الزمان القهقري
أمام عينيه ؛ فإذا هو ملك بين الملائكة يستبحون بمحمد ربهم
حائرين من حول العرش ؛ ثم إذا هو يفسق عن أمر ربه أياً
مستكبراً أن يسجد لبشر من طين ؛ وإذا هو من بعد مطرود

طبعاً وتبتدىء بالظهور ثم تأخذ بالجوهر . أما الأسرة السوقية
المدققة فيورثها كفاحها في طلب القوت وضيق الرذائل وقدر
المعادات ، ومن ثم يمكن أن يتخذ اليسر المالى مقياساً لرق أسرة
الطالب ومحوها عن أدران السوقية كما تتخذ مهنة والده مقياساً
لذلك أيضاً ، ويجب بعد أن يقبل الطالب في المدرسة أن تستمر
الرقابة المدرسية الصارمة ، فمن ثبت عدم استحقاقه للبقاء في بيتها
الراقية فصل على الفور ليظل جو المدرسة دائماً تقياً يسمو
بأخلاق أبنائها

كذلك يجب أن تسمو المدارس بالمقول : بأن يرفع مستوى
الامتحانات التي يتوقف عليها تقدم الطالب في مراحل العلم —
أيا كان نوعها وكيف أدخلت على أنظمتها الإصلاحات — حتى
لا يسمح باجتياز مراحل التعليم المختلفة إلا لمن هيأهم الطبيعة
بالواهب الصحيحة ، فيسمح للجميع بطرق مرحلة التعليم
الأولى ، ولكن لا ينال الاجازات العلمية إلا من هم جديرون بها

هكذا يطبق مبدأ الانتخاب في التربية بناحيتهما الخلقية
والعقلية ؛ وباتباع هذا المبدأ ترق أخلاق التلمين ويرتفع مستوى
الحاصلين منهم على الاجازات العلمية ويقل عدمهم فلا يزيد على
حاجة البلاد ولا يكونون طبقة عاطلة ، ومن تخلفت به مواهبه
منهم عن إدراك غايات العلم الصحيح يصرح على ما يناسبه من
مهن وأعمال

فبدأ الانتخاب ، مبدأ الاعتراف بالتفاوت بين الأفراد
والطبقات ، مبدأ اختيار الأصلح ، الذي هو المبدأ الطبيعي ، هو
المبدأ الذي به تصلح نظم التربية عندنا وتبرأ من عطلها الكثيرة ؛
أما مبدأ الديمقراطية المطلقة ، مبدأ فرض المساواة التامة بين
الجميع في كل شيء . مبدأ إفساح المجال لكل من هب ودب ،
فهو مبث آفات التعليم ، وهو الذي أدى إلى حشد التلاميذ في
المدارس ذلك الحشد الذي عزى إليه تقرير مقال وزير المعارف
معظم مساوى التعليم في مدارسنا

فقرى أبو السعود
لقوس بالعباسية الثانوية

عليهم جميعاً ، فكرة بين السخط والرضى ، وبين الندم والاستغفار !

وجلس الشيطان إلى مائدة وحده ومطلب طعاماً ، وراح يدبر عينيه فيما حوله ومن حوله ، ويتسمع نجوى الضائر الخفية تهمس في أعماق أحبابها

ورأى مائدة خضراء مبسوطة ، قد تناثر عليها هنا وهاهنا نقدٌ وورق ، ورأى كؤوساً فارغة وممتلئة ، ورجالاً ونساء قد تحلقوا حول المائدة ، ذراعاً إلى ذراع ، وامرأة بين كل رجلين ... ولكن يداً واحدة لا تمتد إلى شيء ، ولها واحداً لا ينبس بكلمة ...

وأبصر رجلاً يهتز في موضعه هزّة خفيفة وهو يتحدث إلى نفسه : كيف يصنع وقد فقد كل ما كان معه من نقد ، إنه يرى ماله أمامه على المائدة ولكنه ليس من حقه ، لأن حظه في اللعب قضى به لغيره ، هو قضاء غير مشروع ولكنه حكم العرف فما عليه إلا الطاعة ! وقالت له نفسه : ما أنت والقمار ؟ شدة ما نهيتك فلم تقته ! الآن فذُق ألم الحرمان مما تملك ، فملك من بعد ألا تستمع إلى إغواء الشيطان ...

واختلج إبليس حين ذكر اسمه اختلاجةً كادت تمّ عليه ؛ وهم أن ينهض ، لولا أن أقبل التادل^(١) عليه بالطعام وسُئِل إبليس لحظةً بالأكل ، يزدرد اللقمة بعد اللقمة يكاد لا يحرك بها فكبه ؛ وعرف لأول ما ذاق الطعام — لماذا كانت شهوة البطن أولّ همّ الانسان ... !

وعاد ينظر إلى وجوه الناس وضائرم ، فما راعه إلا هذا المقامر الراجح عدداً في القضا يتفكر ، وإن وجهه لتماقِب عليه شئ ألوان الندم والخزي والحياء ... ثم لم يلبث أن نهض يجمع المال على المائدة فيفرقه في سُخَّاره وهو يقول : ممذرة يا صحابي ، فأنما هو مالكم ليس لي حق منه في شيء ، وما لبثت لأسلبكم ما تملكون ، إنما أردتُ السلة وإزاء الفراخ . وعض على شفته واحمر وجهه ، إذ كان يعلم أنه يكذب في اعتذاره ؛ فما كان ليقامر إلا مؤملاً أن يربح ، وما كان ليربح مرة إلا وهو يعلم أنه يأخذ ما لا يملك ؛ وقد ربح الليلة ، ولكنه حين ضمّ يديه على

(١) التادل واحد التدل (بضمين) ، وهم خدم الدعوة والطعم والنفوة

من رحمة الله ، منمومٌ مدحور يلغنه القضا ويسببه الأبد ؛ ثم ينفث نفثته في صدر حواء فيزُلُّها وزوجها عن الجنة فيُخرجهما مما كانا فيه ، ويتعقب أبناءهما من بعدها على الأرض يصنع منهم حطب جهنم ، فما بشر من الناس إلا شيطاناً يسمي بين يديه ... ثم هو في موقفه ذاك تتناثر من حوله لعناتُ الناس سواء منهم طائفة وعاصيه . وتصل أذنيه من مكانٍ سحيق زفراتُ عباده في نار جهنم تكوى جباههم وجنوبهم بما أغواهم الشيطان وأضلهم سواء السبيل !

ولأول مرة استشعر إبليسُ لذع الندم فسمعت عيناه ... !
لها من سخرية ... إبليس يتوب ... ! لقد كفاه ما اقترف منذ هبط من السماء انتقاماً لكبريائه التي زعمها ديت يوم أير أن يسجد لصلصال من حجر مسنون !

أكانت توبة نصوحاً ، أم مبالغة في الانتقام ، أم هو يشتعل أن يعيثن بشراً بين البشر عُمراً من عمره ، ليزوق بعض لذات البشرية ، ويرى بسني حسه كيف يفتن بها الناس جميعاً منذ كانوا فصرح بهم شهواتهم إلى طاعة الشيطان ... ؟

وطلع إبليس على الأرض فتى وسجاً يجشي على قدمين منى الناس . وشعر لأول ما لبسته البشرية أنه جائع ، فجاج على ندى ساهر له به عهد ، لأنه هو الذي أنشأ وأقامه حجر على حجر ، وطلما قضى فيه الليالي ذوات المدد من حيث لا يراه الناس ؛ ينفث الشر ، وينذر بنور الخطيئة ، ويفتن في وسائل الإغواء ... كانت مصاييح الندى ترمي أضواءها إلى بيد ، وتمتد من أشمتها شركاً يصيد الناس ويأخذ عليهم طريقهم ؛ وكان كل ما ينبعث منه يُشعر أن هناك حركة وعملًا يفران من يلتمس إرضاء شهواته ...

ولكن ... ولكن هاهو ذا إبليس يصعد الدرج في أنارة ورفق ، ويدفع الباب في هدوء وخفة ، ويخطو إلى البهو في سكون وخذر ، فيرى ، ولكنه يرى أجساداً لا تكاد تتحرك ، ويسمع ، ولكنه لا يسمع إلا مثل أنفاس النائمين ؛ ويشهد ، ولكنه لا يشهد إلا عيوناً عذقة في القضا تتأمل . لم يكونوا سكارى ولا مُنْجِبِينَ ، ولكن فكرة واحدة كانت تسيطر

الصكراسى والناخذ

وتنفس الصبح فأبدل إبليس ثياباً بتياب ، واضلقت في
 بُنْيَانِهِ وَرُبُوسِهِ إِلَى سِيفِ الْبَحْرِ^(١) ، يَسْتَمِعُ بِهِ مَا يَسْمَعُ
 الْبَشَرُ ، وَيَعْلَمُ عَيْنِيهِ وَقَلْبُهُ مِنْ مَفَاتِنِ دُنْيَا النَّاسِ . لقد كان له
 في البحر معهد يرتاده زبانيشهُ يملكون الناس السحر وينصبون
 شرك الفتنة ؛ وهوذا البحر ، فأين فتنته وسحره ، وأين مباحجه
 التي كانت ؛ أين الأجسام البضة ، والأذرع الفضة ، والسيقان
 اللفء ، والصدور النواهد ؛ وأين الميون التي ترى فتسى ،
 وأين لآلى البحر نفوس وتنفو ، وأين الزبد الأبيض يلاطم
 الزبد الأبيض

لقد خلا البحر من عرائسه ، إلا هجوراً مقرورة مستلقية
 على الشاطئ ، ما يبدو منها إلا عينان كصدفتين ملتقأتين
 في كومة رمل

وهذه فتاة تمشي على اسنحياء مسقنة إلى ذراع أخيها ، فها
 نمرت من برئسها إلا ليسرهما الماء . وهذا رأس رجل يبدو
 ساجحاً من بعيد ، ما يكاد يرى الفتاة حتى يتنكب عن الطريق
 لئلا تتأذى منه الحسناء السجوح

وأحسن إبليس أول آلام البشرية في الوحدة والفراغ
 والضجر ، لغضى على وجهه ممتلئ النفس فارغ القواد . لقد
 ودع عالمه الوحش تحت الرغام ليظفر بالأنس في عالم البشرية ،
 فما ظفر إلا بالوحشة وألم الشعور بالحرمان ؛ وخلق عنه شيطانيته
 تأبى لهيب للناس الاستقرار والسلام ، فلما نقي هو في بشرته
 إلا الاضطراب والألم



واطمأنت الحياة بالناس ، فاجتمعوا على الرضى والطاعة في
 حال شر منها السخط والمصيان ؛ إذ لم يكن ثمة عدوان
 يدعو إلى المقاومة ، أو ترئس يُنبئ إلى الحذر ، أو كبد
 يستتبع الحرص واليقظة ؛ وطاد كل فرد أمة وحده ، يعيش
 في رضى وقناعة على أكل ما يكون الانسان سلاحاً وحباً في
 الخير ، ولكن الجماعة لم تجد ما يشد وحشتها وربطها أسرة
 إلى أسرة . ودب النعاس إلى أجنان الحياة : فابت الطموح

(١) لبنان : سراويل البحر . واليف (بكسر أوله) : البلاج

المال أحسن كأنه يقبض على حجر ؛ ودفعت به سائحة من الخير ،
 فتعفف أن يأكل مال الناس تفرج عنه لأهله . . .

ونظر الرجل إلى عين ، فإذا صاحبه مطرقة قد تفرغرت
 حينها ، فمال عليها وهو يهمس :

« أَيْكُونُ قَدْ أَغْضَيْتُكَ مَا فَعَلْتُ يَا سَيْدَتِي ؟ »

قالت المرأة : « عفواً ، ليس لى شأن بذلك ، ولكن أصرأ
 يقتضى أن أهود مسرعة إلى الدار . . . »

وهبت واقفة ، فقال الرجل : « خير . . . » أتأذنين لى
 أن أضحك ؟

قالت : « شكراً . . . »

وسارت في طريقها فالح الرجل ولا تموقت المرأة ، ومالت
 إلى خرفة في الندى تأخذ زينتها في المرأة فأدركتها سدبة ،
 ونظرت كل منهما في وجه صاحبتها فأطالت النظر ثم أطرقتا . .

منذ بعيد تقارف هاتان المرأتان الآم في غير حذر ولا تنم ؛
 أما إحداها فضحية شاب غوى أغراها حتى نال منها ثم اختفى
 من وجهها وخلف بين أحشائها بضمة منه ، فقررت يجرعنها
 من قانون الجماعة إلى حيث تشقى داء قلبها بالانتقام من الرجال

وأما الأخرى فزوج كالآم ، أو هى أيم وإن تك ذات بمل ؛
 فما شمرت يوماً أن لها حقاً على رجلها ، وإنه لدايب التجوال
 بين البلاد ، لاستقر به الدار في حضن زوجته أياماً حتى تمرض
 له الأمانى تفريه أن يضرب في الأرض يطلب المجد بالثمن
 الغالى . . . بشرف زوجته . . .

لم تحس المرأتان قبل الليلة معنى من معنى التدم ؛ فلما
 الليلة مطرقتين لا تنبان ؟

أرأيت إلى المجرم إذ يُفجأ وهو يقارف جرعة منكورة ،
 فليس يملك أن يتكر ولا أن يتنفر ؟

وطاد نظر المرأتين قانتيا فإذاهما تمانقات وقد اجهشتا
 باكيتين ، وأطنات دموع الاستغفار وقد النار ولذع التدم ،
 فكأنما حلت في جسد كل منهما روح جديدة قد خرجت من
 الجنة لساعتها لم تنطق إنمأ ولم تجترح ممصية

وتلفت إبليس فإذا الندى مقفر خالده ليس فيه إلا الندل
 يسمون بين الموائد الخالية ، يرفعون الأوراق والأقداح ويصففون

لأنه باب من التكبر ؛ وخذ النشاط ، لأنه جهاد في غير عدو ؛ واستنم الناس إلى القدر ، لأن النعمى ضرب من الأثرة ؛ وعاش نصف الناس عيالاً على نصف الناس ؛ فليس تمت عمل للشرطة والجيش ورجال الحكم ؛ وأنى لهم أن يملوا مادام لاسرفة ولا قتال ولا عدوان ؟

وكسدت سوق القفال والزراد والصيقل والرماح ؛ وما حاجة الناس إلى الأقفال والدروع والسيوف والرماح ؟ وقال فتى لصاحبه : تعال فلنتمس زهرة في غير مساحة (المولد) ؛ فمالنا ولهذه المهرجانات التي لا يجتمع إلا على شر ولا تحشد الناس إلا لمصيبة ؛ حسبي أن أعمر قلبي بذكر الله وأتخذ أولياءه قدوتي وإمامي . . .

وأسن صاحبه على قوله ؛ ولكن البدال ، ويقال ، والبرزاز ، وبائع الحمص ، وصانع الحلوى ، ومدير الملهى — لم يعرفوا لماذا هجر الناس المولد ؛ ففى الموسم ما باعوا ولا اشتروا ولا تسوّوا ، وقوّض كل منهم خيمته ومضى غير مأجور على جهاده !

وقال بعضهم لبعض : « أترون الناس قد نسوا أوليائهم فتمردوا على ما اعتادوا ؟ »

فأجاب شيخ كبير : « ذلك من عمل الشيطان . . . » وأراق الحمار أحمره وأصفره وهو يقول : « ليت خمرى كانت خللاً . . . »

وجلس قاضيان يداولان بينهما الرأي : « أيهما خير : أن تعيش الفضيلة وحدها على الأرض ، أو أن تنبت بين أشواك الرذيلة والنكر والشر ، فيكون للإنسانية منها أفراح ثلاثة : فرح النفس المؤمنة بها ، وفرحها بالصبر على المجاهدة لها ، وفرحها بالظفر بعد مشقة الجهاد . . . ؟ »

ونظر الشيخ الزاهد في صحيفة أعماله ، فإذا هي بيضاء أو كالبيضاء ؛ فليس يضاعف الأجر إلا المقاومة . ولو أن عابداً قضى الدهر كله راعكاً ساجداً ، ما عدل أجراً عباده كلها ثواب ساعة لشاب تتجاذبه شهوات الدنيا ، كلما هفت نفسه إلى معصية رده عنها الإيمان والثقى ، فهو أبداً في مجاهدة لا يهدأ ، وهو أبداً مأجور أجراً لا ينتهى !

وإنما بقطة الحياة في الجهاد والمقاومة وتوقع ما يأتى به القدر على شتى ألوانه ؛ فإذا حُدِم الجهاد ، وفُقدت دواعى المقاومة ، وعاش الإنسان لساعته التي هو فيها — أعمى أو كالأعمى لا يبصر ما أمام — فقدت الحياة معناها الأسمى ، وعاش الناس في هدى أشبه بالضلال ، وفي فضيلة شر من الاتم والفسوق والعصيان ؛ لينك تدري أيها الزارى على القدر . . . هل تستوقد النار إلا بالحطب ؟ فمن أين لك مادمت تشفق على الفصن اليابس والمهشم الجاف !

وهل يعلم الفساق والمُصاة من بنى آدم ، أنهم قبل أن يكونوا فى أخراهم حطب جهنم — كانوا فى دنياهم سُلَم البشرية إلى مثلها الأعلى . . . ؟

وتتأهب الشيطان وتعطى إذ أدركه التماس الذى ضرب على عيون البشر ؛ وإذا هو وقد خضع لناموس البشرية قد ناله ما ينال الناس من الضيق واللل وتقلب الرأي ؛ إذا تقلقت دنياه طلب الاستقرار ، فإذا استقرت طاد ينشد الحركة ويشترى بالسكون . . . وقلب وجهه فى السماء كاسفاً محزوناً ، ثم أسند رأسه إلى راحته وجلس يتفكر . . .

أى خير كان يقدم هو للجماعة البشرية على حين كان لا يبنى إلا الكيد والانتقام ؟ هذه الدنيا تنام بعد يقظة ، وتسكن بعد حركة ، وتسترخى بعد نشاط ، لأنه هو قد بطل سحره ، وإذا لم يعد فى الدنيا شر ، مات فى الجماعة روح الانبعاث إلى الخير . . . أيها الخالق العظيم ، مما أوجب تديرك وأدق حكمتك ! خلقت الشر والخير يسطران فى هذا العالم لتوجدت منهما الخير الأعظم ، وأنا — أنا الشيطان المشنوم — حسبته يوماً أكبر مما أنا ، حين ذهبت أهدم ما تبني ، وأعصى ما تأمر ، وأدعو إلى ما تنهى ، فلما آذنت أن تُنزل كبريائى ، أريتني نفسى إلى جانب عظمتك ، فإذا أنا ، أنا الذى زين له القروور يوماً أنه أكبر من أسرك ، إذا أنا أهدم عصيانى فى طاعتك ، وأفسد إفسادى لإصلاح عبادك على قدر منك وتدير حكيم

وشمر الشيطان بالخفية تلاحقه فى كل مكان ، فلا هو هناك — فى عالمه الشيطاني — كان موقفاً فيما يحاول الانتقام من بنى آدم ، ولا هو هنا . . .

وعاودته نرغبة شيطانية لم يلبث أن قمعا في صدره وانطلق في سبيله

وانتهى إلى البستان المشوش المختل وقد نال منه الاعياء فارتقى على المشب الرطب يستريح في ظل وارفة لقاء ، وطلع له من بين ملتف الحدائق حسناء وضادة ، تمشى كما يهتز الفصن وترنو كما يتسم الزهر

وأحس إبليس مرة أخرى أن قانون البشرية يعمل في دمه وأعصابه ، وأطال النظر إلى الحسناء الفاتنة ثم أطلق عينيه وهو يقنهد ، كأنما قد توم أنه قد احتوتها أجفانه ، وشمر بمس الحب في قلبه فأثبرق وجهه بانسامة هادئة فيها لمحة من السرور وغير قليل من الألم

وجلست الحسناء جلستها على المشب غير بعيد ، وضمت إليها أطراف ثوبها يستر شيئا ويكشف عن شيء ، مستأنسة مطمئنة وخطا إبليس خطوات إلى حيث جلست يسألها شيئا ، فاستجبت حواء الصغيرة وأرخت فضل ثوبها على الوجه الفاتن ، ووقف إبليس ينشد قصيدة غزل طويلة ، وعتها حواء كلمة كلمة ومعنى معنى ، ولكنها لم تنبس ، ومدت إليها يداً يستنهضها فما نهضت وأزورت عنه معرضة ، وسكت ولكنها عينيه خالنا تتحدثان حديثهما

واربد وجه المرأة من غضب ، فما رأى إبليس غضبها إلا فناً جديداً من فنون جمالها ، فقالت وقد ضاقت به : « اليك عني يا فتى وخل سبيلي »

وضاق صدر الشيطان بهذه الانسابة العديدة ، وثقل عليه أن يسج عن نيلها وهو هو

كم فتاة وامرأة قبل صاحبه تلك كانت من عباده وأنساه ما نابت واحدة منهن على ما أراد لها ؛ على أنه اليوم يريد لها لنفسه هو ، فليس به اليوم حاجة لأن يسمى لشيره وقد خلع شيطانيته

ماذا ! أيعيش هذه الآلاف من سنين الماضية يتحكم في البشرية كلها ، ويعلى إرادته ، ويسى بين الناس ، ويصل بين الأحباب ، ويقدم النمرة لكل من يشتهيها ؛ حتى إذا اشتوى

هو أن يذوق تلك النمرة أنجزه أن ينالها ... ؟

والنمرة الثانية منذ خلق شعر أن كبرياءه جريح !

لقد أبى أن يسجد لأبى البشرية كلها وفسق عن أمر ربه ، أفتفسق عن إرادته امرأة ؟ وما هو إن لم يتلها ؟ وما هي حتى تتأبى عليه كل هذا الإباء ؟

وطاود احتياؤه يستجدي الحسناء بعض الرضى ، فوكت عنه معرضة مستكبرة ، ومضت تدوس بقدميها الصغيرتين قلب إبليس !

وعاد إلى نفسه يستلهمها الحيلة لما أمده بشيء ، وبدا إبليس في بشريته إنساناً ضيقاً قليل الحول ، لا قدرة له على التصرف ولا طاقة له بالاحتمال ...

ووجدت له شغلاً من فراغ ... وعدا خلف المرأة يحاول أن يدركها ما يبالي نظرات الناس ؛ فإذا زوجها يلقاها على الطريق فيصحبها إلى الدار يداً في يد وجنباً إلى جنب

وأحس إبليس فوق ألم الحب الذي يجده - ألكاً جديداً من آلام البشرية ، وقذف منظر الزوجين المتحابين في قلبه الحسد !

وآده المعجز والشعور بالحرمان ، فعاودته شيطانيته فأثره محقة . على أنه وقد ذاق بعض لذات البشرية في آلامها لم يكن يريد أن يرتد إلى عالمه ، إنما كان حسبه أن يستمد الحيلة من طبيعته الأولى بمن يحب وهو باق في بشريته

ولكنه - وأأسفاه - لم يستطع أن يكون شيطاناً ورجلاً في وقت معاً ؛ وحين ألهمته طبيعته الأولية بالرأى قذف بالفكرة المحرمة في قلب المرأة - كان خلقاً آخر ليس من البشرية ولا حظاً له من المرأة . ونظرت الحسناء إلى وراء تفتقد عاشقها الدنف فما رآته ، وما كان لها أن تراه وقد عاود شيطاناً لا ينحضع لنواميس هذا العالم ؛ ورآها هو تنظر متلصقة مشتاقة ، فما ماله نظر لها ولا مست قلبه ؛ لأن إحساس البشرية ونوازعها كانت قد فارقت حين لبس جناحي شيطان !

وكُتب في تاريخ الأرض ، أن إبليس قد قاب امرأة ، ولكن رده إلى شيطانيته امرأة !

محمد سعيد المرابط

(طنطا)

٦ - شاعرنا العالمي

أبو العتاهية

للأستاذ عبد المتعال الصعدي

وروى مخارق أن أبا العتاهية جاءه فقال : قد عزمت على أن
أزود منك يوماً تهبة ، لي فتي تنشط ؟ قلت متى شئت ! فقال :
يكون ذلك في غد ؛ فجئته فأدخلني بيتاً له نظيفاً ، ودعا بطعام
وفاكهة فأكلنا ، ودعا بألوان من الأنبذة فقال اختر ما يصلح لك
منها ، فاخترت وشربت ، ثم صب قدحاً وقال : فنتي في قول :
أحمدٌ قال لي ولم يدبر ما بي أحب الفداء مُعْتَبَةً حَقّاً
ففتيته ، فشرب قدحاً وهو يبكي أحمر بكا ، ثم قال :
غنني في قول :

ليس لمن ليست له حيلةٌ موجودةٌ خيرٌ من الصبر
ففتيته وهو يبكي وينشج ، ثم شرب قدحاً آخر ، ثم قال :
غنني فديتك في قول :

خليلي مالي لا تزال مضرتني . تكون مع الأقدار حتماً من الحتم
ففتيته إياه ؛ وما زال يقترح على كل صوت غني به في شعره ،
فأغنيه وشرب ويبكي ، حتى صارت العتمة ، فقال أحب أن تصبر
حتى ترى ما أصنع ، فجلست ، فأمر ابنه وغلظه فكسرا كل
ما بين أدينا من التبيذ وآلته والملاحى ، ثم زرع ثيابه واغتسل ،
ثم لبس ثياباً بيضاء من صوف ، ثم طافني وبكي ، ثم قال : السلام
عليك يا حبيبي . وفرغ من الناس كلهم ، سلام الفراق الذي
لإلقاء بعده ؛ وجعل يبكي ، فأنصرفت وما لقيته زماناً

وروى أبو سلمة القنوي أنه قال لأبي العتاهية : ما الذي
صرفك من قول الفزل إلى قول الزهد ؟ فقال : إذن والله
أخبرك ، إن لما قلت :

الله بيني وبين مولاتي أهدت لي الصد والملا لآت
منعها مهجتي وخلصتني فكانت هجرانها مكافاتي
هيمتي جهبا وسيرني أهدوتني في جميع جاراتي
رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتياً أتاني فقال : ما أصبت

أحداً تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالعصية إلا الله
تعالى ، فانتبهت مذهوراً ، وتبت إلى الله تعالى من ساعتى من
قول الفزل

فإذا كانت هذه الروايات كلها في حادثة واحدة فهي متضاربة
متداخلة ينقض بعضها بعضاً ؛ وإذا كان الرشيد هو الذي كان
يأخذ على أبي نواس المدافعة في اللهو ومحاسبه على ذلك في شعره ،
ويحبسه عليه مرة بعد مرة ويزوج به في سجنه ، فكيف يتفق
هذا مع ذلك السلك الذي كان يسلكه مع أبي العتاهية ، وهو لم
يكن أرق غزلاً من أبي نواس ولا غيره من جمهور الشعراء الذين
كانوا يلتفون بالرشيد ، وكان لهم من رقيق الفزل ما يشبهه من
غزل أبي العتاهية ؟ وليس هذا وذاك كل ما يعيننا من هذه
الروايات ، بل يعيننا منها أيضاً أنها لا تصل بنا إلى غور نفس
أبي العتاهية وصلتها بتلك النزعة الصوفية التي صارت إليها ،
وقد كان في ظاهر أمره أبعد الناس منها ، فلا تبين لنا تلك
الروايات إلا أنها حالة طرأت عليه في بغداد ، ولا تصل إلى سابق
أمره بصلة ، وتردها الرواية الأخيرة إلى تلك الرؤيا النامية
السابقة ، وهي إذا صحت لا تكن وحدها في الأخذ به إلى كل
ما أخذ به من ذلك الفل في أمره ؛ فإذا أمكننا أن نصل إلى هذه
النواحي النامية من أمر أبي العتاهية أمكننا أن نفهم من أمره
ما لم يفهمه الناس منه إلى الآن . وسنجد من أمر ذلك ما نحتاج
إليه هنا ، وترك ما بقي من ذلك إلى موضعه من هذه الدراسة
لأبي العتاهية ، ليكون لنا منها دراسة منظملة لا يسبق شيء منها
على موضعه ولا يتأخر عنه

وإنه ليمتنا في الأول أن نتنى ما يفيد ظاهر تلك الروايات
من أن تلك النزعة الصوفية في أبي العتاهية كانت نزعة طارئة
عليه في بغداد ، والحقيقة أنها كانت نزعة قديمة عنده ، وأن
أمرها يرجع إلى مبدأ أمره بالكوفة ، وأنه كان يحنى ذلك في نفسه
ليظهر به في الفرصة التي يكون له فيها أثره في الناس جميعاً ، لاني
نفسه وحده . ودليلنا في هذا هذه الرواية التي تنطق بأن القول
في الزهد كان أول ما أخذ به في شعره

روى محمد بن عبد الجبار الفزارى أن أبا العتاهية اجتاز في
أول أمره وعلى ظهره قفص فيه شغار يدور به في الكوفة ويبيع

وفراغه ، حتى صار شاعر الشعب بحق ، ولسان الرعية الناطق بالصدق . وإنا نسوق من ذلك ما يدل على مقدار تعلق الناس بشعر أبي التماهية واختنانهم به :

قال يحيى بن سعيد الأنصاري : مات شيخ لنا يشداد ، فلما دفناه أقبل الناس على أخيه يمزونه ، فجاء أبو التماهية إليه وبه جزع شديد فمزاه ثم أنشده :

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ وَالْبَيْسَ لِكُلِّ حَيْثُ لَبَسَا
لَيْدَفَنَّا أَمْسَ كَمَا دَفَنَّا أَمْسَا

فانصرف الناس وما حفظوا غير قول أبي التماهية

وقال محمد بن صالح الملوى أخبرني أبو التماهية قال : كان الرشيد مما يمجبه غناء الملاحين في الزلازل إذا ركبا ، وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم ، فقال قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعراً يفتنون فيه ، فقبل ليس أحد أقدر على هذا من أبي التماهية ، وهو في الحبس ، قال فوجه إلى الرشيد : قبل شعراً حتى أسمعهم منهم ، ولم يأمر بإطلاق ، ففاظطى ذلك فقالت : والله لأقولن شعراً يحزنه ولا يسره ، فمملت شعراً ودفنته إلى من حفظه من الملاحين ، فلما ركب الحراقة سمعه وهو :

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ . أَيُّهَا الْقَلْبُ الْجَوَّاحُ
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دُؤُوبٌ وَزُؤُوحُ
هَلْ لَطْلُوبٌ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ تَصُوحُ
كَيْفَ لِإِصْلَاحِ قُلُوبٍ إِعْمَالُ هُنَّ قُرُوحُ
أَحْسَنُ اللَّهِ بِنَا أَنْ الْخَطَايَا لَا تَفُوحُ
فَإِذَا السُّتُورُ مَنَّا بَيْنَ تَوْبِهِ فَضُوحُ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طَبِيبٌ عَنْهُ الْكُشُوحُ
صَاحٍ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَاحُ الدَّهْرِ الصَّدُوحُ
مُوتُ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوْمٍ فَتُوحُ
سَيَصِيرُ الْمَرْءُ يَوْمًا جَدًّا مَا فِيهِ رُوحُ
بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ حَرٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يُلُوحُ
كَلْنَا فِي غَفْلَةٍ وَالْمَوْتُ يَنْدُو دِرُوحُ
لَبِئْسَ الدُّنْيَا مِنَ الدَّاءِ يَا غَبُوقُ وَصَبُوحُ
رُحْنٌ فِي الرُّوحِ وَأَصْبَحَ نَ عَلَيْهِنَ الْمُصُوحُ
كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ الدَّهْرِ لَهُ يَوْمٌ نَطُوحُ

منه ، فربقبتان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونه ، فسلم ووضع القفص عن ظهره ، ثم قال : يا فتيتان ! أراكم تذاكرون الشعر ، فأقول شيئاً منه فتجيزونه ، فإن فعلتم فلكم عشرة دراهم ، وإن لم تفعلوا فلكم عشرة دراهم ، فهزئوا به وسخروا منه ، وقالوا نعم ، قال : لا بد أن يشتري بأحد القمصرين رطباً يؤكل ، فإنه قمصرٌ حاصل ، وجعل رهنه تحت يد أحدهم ، ففعلوا ، فقال أجزوا :

« ساكني الأجداث أنتم »

وجعل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع إذا بلغت الشمس ، ولما لم يجزوا البيت غرموا الخطير ، وجعل يهزأ بهم وتعمه : ساكني الأجداث أنتم مثلنا بالأمس كنتم ليت شعري ما صنتم أربحتم أم خسرتم وهي قصيدة طويلة في شعره

فهذه نزع أبي التماهية في الزهد والتصوف ظاهرة فيه تمام الظهور من أول أمره ، ولا شك أنه رأى بعد هذا أن يتصل بشعراء الكوفة ليظهر بينهم أمره في الشعر ، وأنه في سبيل هذه الغاية أخفى هذه النزعة في نفسه ، وأخذ يسلك في اللهو والشعر مسلك هؤلاء الشعراء ، ثم تركهم إلى بغداد عاصمة المملكة العباسية لينال من ظهور الشأن بالاتصال ببني العباس ما لا يناله لو بقى بالكوفة ، فنال من ذلك بغيته وأكثر من بغيته ، وأخذت نفسه تنازعه ميلها إلى الزهد ، وإلى الظهور بظهوره الحقيقي الذي يريد أن يتكره فيه صفو هؤلاء الملوك ، وبطلع الرعية على إصرافهم في الحياة ، وغفلتهم عن الآخرة ، وانصرافهم عن مناهج الخلق الراشدين ، وسبل الملوك الصالحين ، ويخدم في ذلك بمهارة فاققة أغراضاً سياسية له ، سنبينها بعد في موضعها أيضاً

ولا غرابة بعد هذا في أن يهتم الرشيد بأمر أبي التماهية في هذه الحال الجديدة ، ويعرف سوء أثر شعره في الزهد وما إليه في نفوس الرعية بالنسبة إليهم ، وقد كانت يشاهد افتتاح الناس بأبي التماهية وشفقهم بشعره الذي قرب إليهم ألفاظه ومعانيه ، وفتح لهم من أبوابه ما أغلقه الشعراء السابقون ، فصار يلهم به المأبد في خلوة ، والراهب في صومته ، والملاح في سفينته ، والفلاح في حقلة ، والرامي في غدوة ورواحه ، والمامل في شمله

٢٧- محاورات أفلاطون

الحوار الثالث

فيدون أو خلود الروح ترجمة الأستاذ زكي نجيب محمود

قال : أما إن كانت الروح يا أسدقائي خالدة حقاً ، فما أوجب العناية بها ، ليس في حدود هذه الفترة من الزمن التي نسمى بالحياة وكفى ، بل في حدود الأبدية ؛ وما أهول الخطر الذي ينجم عن إهمالها بناء على هذه الوجهة من النظر . لو كان الموت خاتمة كل شيء ، لكانت صفقة الأشقياء في الموت راجحة ، لأنهم سيتجنبون بخلصهم ، لا من أجسادهم نجس ، بل من شرم ومن أرواحهم ممسكة . أما وقد اتضح في جلاء أن الروح خالدة ، فليس من الشر نجاة أو خلاص إلا بالحصول على الفضيلة السامية والحكمة الطيبة ، لأن الروح لا تستصحب معها شيئاً في ارتقاها إلى العالم السفلي ، اللهم إلا التهذيب والتثقيف ، اللذين يقال عنهما بحق إنها ينفعان الراحل أكبر النفع أو يؤذيانه أكبر الأذى ، إذا ما بدأ حجتَه إلى العالم الآخر

فبعد الموت ، كما يقولون ، يفقد كل امرئ شيطانَه (١) الذي كان تابماً له في الحياة ، إلى مكان معين يتلاقى فيه الموتي جميعاً للحساب ، ومن ثم يأخذون سمهم نحو العالم السفلي ، يفودهم دليل نيط به قيادتهم من هذا العالم إلى العالم الآخر ، فإذا ما لقوا هناك جزاءهم ولبشوا أجلهم ، رجع بهم ثانية بعد ذكر الدهور المتعاقبة دليل آخر ، وليست هذه الرحلة للعالم الآخر ، كما يقول إسكيلوس Aeschylus في « التلفوس » Telephus ، طريقاً واحدة مستقيمة ، وإلا لما احتاج الأمر إلى دليل ، فلم يكن أحد ليضل في طريق واحدة ، ولكن الطريق كثيرة الشعب والحنابا ، وإني لأستنتج ذلك مما يُقدَّم إلى آلهة العالم السفلي من الشماثر والقرايين ، في أمكنة من الأرض تتلاقى عندها سبل ثلاث ..

(١) في الأصل Oenias ومنا روح طيبة أو خيثة تسير على الانداز وتعمل على كل أعماله منذ ولادته حتى يأتيه الأجل

يُخ على نفسك يا من كين إن كنت تنوح
لتموتن وإن تموتن رت ما تموتن نوح

فلما سمع الرشيد ذلك جبل يبكي ويتنحب ، وكان الرشيد من أغرذ الناس دموماً وقت الموعظة ، وأشددم عسفاً في وقت النضب والنظفة ؛ فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أوما إلى اللاحين أن يسكتوا

وقد اختار أبو المتاهية عهد الرشيد لأظهار ما كان يخفيه في نفسه من ذلك لأنه كان أقل غلظة من أبيه المهدي ، وأخيه الهادي ، وأخف منهما عسفاً وبطشاً . وقد ذكر ابن خلكان أنه أراد أن يظهر بذلك في عهد المهدي ، فأمر المهدي بحبسه في سجن الجرائم ، فلما دخله دهش ورأى منظر أهاله ، فطلب موضعاً يأوي فيه ، فإذا هو بكهل حسن البزة والوجه ، عليه سيبا الخير ، فقصده وجلس من غير سلام عليه ، لما هو فيه من الجزع والحيرة والفكر ، فكث كذلك ملياً وإذا الرجل ينشد :

تمودت من الضرح حتى ألفت وأسلمني حسن المزاء إلى الصبر
وصيرني يأسي من الناس وانقأ

بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

فاستحسن أبو المتاهية البيتين وثأب إليه عقله ، فقال له : تفضل أعزك الله على باعادهما ، فقال : يا أحميل وبحك ما أسوأ أدباك وأقل عقلك ومروءتك ؛ دخلت قلم تسل على تسليم المسلم على المسلم ، ولا سأنتي مسألة الوارد على المقيم ؛ فقال له : اعذرنى متفضلاً ؛ فدون ما أتا فيه يدعش ؛ قال : وفيه أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم ، وسبيك إليهم ؟ ولابد أن تقوله فتطلق ، وأنا يدعى الساعة بي فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن دلت عليه لقيت الله تعالى بدمه ، وإلا قُتلت ، فأتا أولي بالخيرة منك ؛ ثم دعى بهما فطولب الرجل بأن يدل على عيسى بن زيد فآبى ، فأمر المهدي بضرب عنقه . ثم قال لأبي المتاهية : أقول الشعر أو ألقاك به ؟ قال بل أقول ، فأمر به فأطلق

وقد كان الرشيد أشفق بكثير مع أبي المتاهية في ذلك من أبيه . والذي أراه أن الرشيد كان يحبسه في ذلك ثم يعفوه عنه ، وأن ذلك تكرر منهما بقدر ما حدثتاه تلك الروايات السابقة ما

غير المتعال العصري

مترناً ، لن ينحرف بأية درجة في أى اتجاه ، بل سيظل ملازماً لحالة بعينها دون أن يحدد . ذلك هو أول رأى لى

فقال سيماس : وهو بشير شك رأى صحيح

— كذلك أعتقد أن الأرض فسيحة جداً ، وإننا ، نحن الذين نقيم في المنطقة التي تمتد من نهر فاسيس Phasis إلى أعمدة هرقليس Pillars of Heracles ، بحذاء البحر ، إنما نشبه الرمل أو الضفادع احفشت حول مستنقع ، فلنا نأهل إلا جزءاً ضئيلاً ، وأعتقد أن كثيراً من الناس يقيمون في أمكنة كثيرة كهذه . فلا بد من القول بأن هناك فجوات في أنحاء الأرض جميعاً ، مختلفاً أشكالها وحجومها ، يتجمع فيها الماء والضباب والهواء ، وأن الأرض الحقيقية أرض تقيت تقيم في السماء النقية حيث سائر النجوم — تلك هي السماء التي يجري عنها الحديث عادة بأنها أثير ، وليس الأثير منها إلا ارساباً يتجمع في فجواتها ، وأما نحن الذين نقيم في هذه الفجوات ، فنظن نخدوعين بأننا إنما نقيم على سطح الأرض ، كما يخيل للكائن الذي في قاع البحر بأنه على سطح الماء ، وبأن البحر هو السماء التي يرى خلالها الشمس وسائر النجوم — فهو لم يطف على سطح الماء قط لوونه وفتوره ، ولم يرفع رأسه ليرى ، ولا سمع دهره ممن شهد تلك المنطقة الثانية ، وهي أشد نقاءً وجمالاً من منطقتنا . والآن ، فلنك حالنا تماماً : فنحن مقيمون من الأرض في فجوة ، ونخيّل لأنفسنا أننا على السطح ، ونطلق على الهواء اسم السماء ثم نتوهم أن النجوم سابحة في تلك السماء . ولكن ذلك أيضاً يرجع لما بنا من ضعف وفتور ، فهما اللذان يحولان بيننا وبين الصعود إلى سطح الهواء : فلو استطاع انبان أن يبلغ الحد الخارجي ، أو أن يستدير جناحي طائر ليطير بهما صُعداً ، فيكون كالسمكة التي تطل برأسها لتشهد هذا العالم ، إذن لرأى عالماً قامياً ، ولا عترف الانسان ، إذا ما شحذت طبيعته من بصره ، بأن ذلك هو مكان السماء الحق والنور الحق والنجوم الحق ، لأن هذه التربة وهذه الصخور ، بل وكل هذه المنطقة التي تحيط بنا قد فسدت وتأكّلت كما يتأكل مافى البحر من أشياء بفعل الأحاج . فينذر في البحر أن يضموشىء نحواً رفيعاً كاملاً ، فكل ما فيه شقوق ورمال وجماء لا نهاية لها من الطين ، لا بل يجوز أن تقرر البر

قاروخ الحكيمكة المنظمة تكون طالة بموقفها وتسير في سبيلها على هدى ، أما الروح الراغبة في الجسد ، والتي لبثت أمداً طويلاً — كما سبق لي القول — تفرغ حول الهيكل الذي لا حياة فيه ، وحول عالم الرؤية ، فيحملها شيطانها الملازم لها في عنف وعسر ، وبعد عراك متصل وعناء كثير ، حتى تبلغ ذلك المكان الذي تجتمع فيه سائر الأرواح . فان كانت روحاً دنسة ، خبيثة الصنيع بأن انتمست في الفتك المنكر ، وفي أخوات الفتك من الجرائم الأخرى ، وتلوثت بهذه السلسلة من الآثام — فان كل إنسان يفر من تلك الروح وينصرف عنها ، فلن يكون أحد لها رفيقاً أو دليلاً ، بل تظل تحبط وحدها في أرذل الشر ، حتى ينقضى أجل معلوم ، فاذا ما انقضى ذاك الأجل ، تحملت خائفة إلى مستقرها الملازم ؛ كذلك لكل روح طاهرة مستقيمة ، مضت في حياتها مصافقة للآلهة مترسمة خطوم ، مقامها الخاص

هذا وإن في الأرض لربوعاً مختلفة عجيبية ، تختلف في حقيقة أمرها — كما أعتقد ممتداً على رأى تقف لن أذكر اسمه — تمام الاختلاف عن آراء الجغرافيين من حيث طبيعتها ومداها . فقال سيماس : ماذا تعنى يا سقراط ؟ لقد سمعت للأرض أوصافاً كثيرة ولست أدري مع أيها تذهب ، وأحب أن أعلم ذلك

فأجاب سقراط : حسناً يا سيماس ، لا أظن أن حكاية تروى تستلزم روايتها فن جلوكس Glaucus ، ولست أرى أن فن جلوكس يستطيع أن يقيم الدليل على صدق حكايتي ، التي أنا عاجز تمام العجز من إثباتها بالدليل ، وحتى لو استطعت ذلك ، لخشيت يا سيماس أن أختم حياتي قبل أن يكمل الدليل ، ومع ذلك فقد أستطيع أن أسف لك صورة الأرض ووبوعها كما أتصورها :

قال سيماس : حسبي منك ذلك

قال : حسناً ، إذن فيقيني أن الأرض جسم مستدير ، هو من السموات في مركزها . لهذا لم يكن بها حاجة إلى الهواء أو ما إلى الهواء من قوة أخرى ، ليكون لها عماداً ، بل هي قائمة هناك ، تحول موازنة السماء المحيطة بها ، وتوازنها هي نفسها ، بينها وبين السقوط أو الانحراف في أية ناحية ، ذلك لأن الشيء الذي يكون في مركز شيء آخر منتشر انتشاراً متوازناً ، ويكون هو نفسه

الكاظمي للأستاذ معروف الرصافي

عشت في مصر باحترام يؤدّي
إن للنيل من جرائك شكراً
لم تمس عيشة الرفاه ولكن
أى حر في الشرق عاش سعيداً
وهنيئاً إن لم تمس في العراق
من شقاء العراق إن ذوى الله

إن جفّتنا بلادنا فهي حب
لم نحل عن عهدنا منذ جفّتنا
قد بكينا شجراً عليها ومنها
كم أردنا سخطاً عليهم ولكن
إنما هذه المواطن أمّ
إن خدمنا فلا نريد جزاء
إنما نحن مصلحون وما إن
نحن كالشمع حين ذاب اشتعالاً
بفراق

مروفي الرصافي

البقاء

بقلم الياس قنصل

أزهدُ الناس في الحياة يُمنّي
والبنى أفتت الليالي صباه
يطلب الموت وهو أمّا أمّا
وإذا خاض قائدُ غمرة ير
حدث النفس بالرجوع سليماً
وإذا قام رائدٌ يطلب المر
ودع الأرض آمناً مطمئناً
كلنا يشق الحياة ويهوى ال
رب ساعٍ إلى الخلود مجدٍ
ليس يسمى وإن يُرقّ دمه إلّا

عاصمة الأرجنتين

الياس قنصل

ليس من غاية الحياة البقاء
غير أن الحياة بالمرز عند الرّ
أى فخر للناعمين بعيش
حسب من رام في الحياة خلوداً
وكفى المرء بعد موت حياة
أن ذكره حلوة حسنة

قد قضى الكاظمي وهو جدير
عاش منسى عافيه ولما
ذكرته نعماته بنعت
قلن كان ما يقولون حقاً
كيف ينسون في الحياة أدياً
أفينسى حياً ويُذكر ميتاً
إن هذا أمر يقيه ضلالاً
نحكوا منه في الحياة ومذا

أيها التادبون غيري غروا
يكرم الميت بالثناء وتحيا
كل من يخبر الأناي خبري
أنا جربتهم إلى أن تساوى ال
قد تمادى في القاتلين غلو

أيها الكاظمي نم مستريحاً
حيث لا ميفض ولا إيذاء

عما في ذلك العالم من مناظر هي أروع في جمالها ، فالعالم الآخر
أسمى بدرجة عظيمة جداً . والآن أستطيع أن أقص عليك ياسعيا
حكاية رائعة عن تلك الأرض المليا التي تحت السماء ، وهي جد
جديرة بالانصات

فأجاب سمياس ونحن ياسقراط يسرنا أن نصني
(بجمع) زكي نجيب محمود

فصول مختارة في الفلسفة الألمانية

١٢ - تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا

فريدريك نيتشه

للأستاذ خليل هنداوي

مقدمة الفنية

لم يكن نيتشه مفكراً غريباً ، بل كان فناناً ذا حاسة فنية عميقة ، يدل على ذلك ميله خلال طفولته الأولى إلى الموسيقى وعشقه لأربابها . وهل كان إلا غرامه بها الذي جعله ينظر إلى « قاجز » كمثل أعلى لموسيقى عصره ؟ وقد انكب على تلقن أصولها ومبادئها في صباه الأول ، ودفعته حاسته إلى نظم بعض المقاطيع الموسيقية . وما هي إلا خطوة واحدة لوخطاها نيتشه لأشرف على عالم غير طاله ، ولأشقى على وجود قد يبدل كل أفكاره وكل آرائه . وهو يقول عن نفسه « لو لم ترجع كفة التفكير عندي لكنت الآن موسيقياً ! » على أن ذوقه الموسيقي لبث حياً في طوايا نفسه . يرتاح للموسيقى أينما صدحت ، ويغيب في عوالمها حيث تفتحت عوالمها . وهو أكثر ما يطمئن لتلك العوالم الفنية المظلمة التي تذهل فيها النفس وتدرج إلى أعماقها حيث يلتقي الفيلسوف والفنان . وقد يؤاخي هذه الحاسة - عنده - حاسته الشعرية . فهو شاعر بالفطرة ، يسدى آراءه الفلسفية بطريق الشعر ؛ وله في الشعر جولات صادقة تدل على فن عميق وابتكار رائع . وهو وإن صدف عن عالم الشعر فإن حاسته الشعرية لم تخمد ، بل ظلت تعاوده في كل ما كتب وسطر . وانشاؤه يغلب عليه الشعر والمحافظة . لا يرى قارئه في تأملاته عقل نيتشه وحده ، وإنما هو واجد كل كيانه يفكر ويكتب ، بطلع عليك بوجوده كله لا بفكره وحده

الإنسان

تكاد تكون تفاصيل حياته الشخصية محدودة . فهو قد ولد عام « ١٨٤٤ » في « روكن » ، حيث كان أبوه قسيساً . وقد تيم في الخامسة من عمره . فأنتم دروسه الثانوية وتوجه إلى الدروس العالية . وبينما كان يتعمق للموضوع الذي ينال به « الدكتوراه » في « ليزينج » دُعي ليكون أستاذاً في جامعة « بل » وقد منّج « الدكتوراه » بدون أن يمرض موضوعه قضى ستة أعوام هادئ النفس في الجامعة يقوم بتدريس

اليونانية ، وهو خلال هذه الأعوام كالقيد بصحبة أصدقائه لا يخرج من حلقهم ، وهؤلاء الأصدقاء هم زملاؤه وبعض رفاقه ، أضف إلى ذلك بعض زيارات متتالية إلى منزل الفنان « قاجز » . وقد كان يختلس بعض الفرص فيذهب في بعض سياحاته القصيرة إلى البحيرات والجبال ، ولم يعكر عليه هذا الهدوء إلا إعلان الحرب السبعينية ، فهجر الجامعة وتطوع في الجيش الألماني ، ولكن صحته خاتته ، فاضطر إلى العودة مريضاً ، وأعظم ما قام به من الآثار الأدبية خلال هذه الفترة كتابه « نشوء المأساة » وتقدمه للحضارة الحديثة . في الكتاب الأول يعالج نبوغ اليونان وعقبريتهم المختلفة في الفنون ، وفي الكتاب الثاني يعرض « تأملات في غير حينها » وهو ينطوي على أجزاء : في الجزء الأول يحمل على « دافيد ستراوس » ، وفي الجزء الثاني يبحث قائدة التاريخ وأخطاره ، وفي الجزأين الآخرين يبسط عبقرية الفيلسوف « شوبنهاور » وعبقرية الفنان « قاجز » معتقداً أن في إمكان هذين التابعتين أن يقودا الإنسانية إلى مثلها الأعلى

وفي سنة ١٨٧٦ عرا حياته الداخلية ماعرا حياته الخارجية من تطور وتبدل ، وأعظم ما نزل به نزاعه مع صديقه « قاجز » أضف إلى هذا ما حاق بصحته من سوء واعتلال ، حتى منعتة الجامعة فرصة بقضيتها إذا شاء في إيطاليا أو على مضطرب سويسرا . وبعد هذه الراحة عاد إلى بذل الجهود رغم أن صحته كانت تنذر ولا تبشر . فجمع سنة ١٨٧٨ كتابه « أشياء إنسانية ، لإنسانية جداً » وكتاباً آخر يضم « آراء مختلفة » و « المسافر وظله » فزادت صحته ضعفاً حال بينه وبين التعليم ، فاعتزل الجامعة لكي يجد المجال الفسيح والقوة الكافية لتنظيم رسالته الفلسفية وما هنا بدل القدر صفحة حياته ، ومنحه حياة جديدة يغمرها الاعتزال ، وحرية التفكير والانفصال ، يكمل تحت ظلها هذه الرسالة التي خُلق لها

لم يكن ميل نيتشه إلى دراسة اللغات القديمة مجرد هوى أو هيجان ابن ساعة ثم ينطفيئ . فقد مال نيتشه إلى هذه الدراسة بقلبه وعقله ، ذلك لأنه يريد أن يظهر أمره في علم ضيق المساحة ليذكر العلم فضله . وهو أكثر الناس علماً بقيمة العلماء الناقصين الذين يملكون كل شيء مولا يعلمون شيئاً . وها هو ذا الآن لا يريد أن يعرف كل شيء ، وإنما يريد أن يعرف شيئاً معرفة متقنة ، فبذل

القصص

من أساطير الإغريق

هرقل

في سبيل التفاحات الذهبية

للأستاذ دريني خشبة

٧ - خيول ديوميديز

وكان الملك ديوميديز ، ملك تراقية ، يفتني مجموعة طيبة من خيول السباق التي لا يشق لها غبار ، ولا تباريها خيول في مضمار ؛ ولكنها لم تكن كهذه الخيول التي يفتنيها الناس ، بل كانت بالوحوش أشبه ، وإلى السباع أقرب ، لأنها لم تكن تذوق الحشيش ولا تُسبغ النبات ، بل بالعكس ، كانت لا تأكل إلا اللحم نهشه نهشاً . .

٨ - منطقة هيبوليت ملكة الإله مارود

وكانت ليوريديوس ابنة ذات كبرياء وذات خيلاء ، مشغوفة

هو لا يمتني بأحياء الآثار المافية ، والنصوص البالية ، ولكنه كادح دائم على أحياء روح اليونان القديمة ، يريد أن يفهم كيف قدر لهذه الروح أن تتساقط وتتماهى في الآثار التي تركتها ، والفنون التي أنجبتها ، واللحزوات التي تركت تأثيرهم بأديا في أدبنا وفلسفتنا ، جعلت منهم أساتذة لا يزال الغرب يتلقن عنهم . هذا هو دأب نيتشه يوم دخل جامعة « بال » مدرسا . يقول في إحدى محاضراته « إن دراسة علم اللغات ليست بألمة شعر ولا بنبية رحمة ، لكنها رسالة الآلهة ، والآلهة في القديم كانت تهبط على القرويين المحزونين . واليوم تهبط هذه الرسالة على عالما القيايم الألوان ، المظلم الرسوم ، المغم بالآلام والشقاء الذي لا يشق ، حاملة إلينا بلسم الفناء ، عارضة علينا بأحاديثها تلك الوجوه الجميلة المتألقة في قطر خصب أزرق سميد »
(يتبع)
فيل هيرلوي

ما بذل من صبر وجهد بذل الأمين الراعي لأمانته . مدعها بالأناة التي لا غنى عنها للذاهب مذهبه . راضيا بأن يزهق روحه في سبيل العلم وخدمته . ولكنه سالك فيه متسلكا جديدا لا أثر فيه للتعالم الدارسة ، وللتقاليد التي لا تجدي شيئا . وهو يمزج هذه الدارسة مع الفلسفة والفن ويجعل من هذا المزج مريجا جديدا يستند نيتشه بأن المثل « الكلاسيكي » سيقى خالدا لا يهدده الفناء . فلا العلم ولا الخلق ولا التنقيف بمسطيعنة أن نقذفنا من البربرية إذا سلخنا المثل الكلاسيكي ، وكفرنا بالبساطة الشريفة التي تتجلى في الفن اليوناني والبراعة اليونانية . وإذا شاء رسل العلم أن يمحذوا هذه البراعة وينكروها على اليونان ، فلها براعة سائدة خالدة مسيطرة على براعتنا ، تدل على أن اليونان كانوا أكثر توفيقا منا في حل مسائل الوجود وهكذا تظهر مهنة « دارس علم اللغات » مهنة جميلة سامية

لقد هالها هذا النجاح المتطرد الذي يظفر به خصمها في كل مكان ، فتحوّلت إلى أمازونة جيلة ، واندمست بين دعايا الملك ، وألقت في روعهن أن هرقل هو الدأعداءهن ، وأنه إنما أقبل ليُسيّر الملك ، وليفر بها إلى ملك أرجوس ، وأنه اتخذ المنطقة تمسكاً لذلك جميعاً ، فتأثرت ثائرة الأمازون ، ونجمهن حول الملك ، وصارحنها بما قالت لمن حيرا . فأمرتهن بالحرب ... ولكن هرقل ، البطل الأعزل ، انقض كالنحلة على الأمازون ففرق شملهن ، وأظفرت شجاعته بهن ، ثم هجم على الملكة فاختطف منطلقها ، ونظر فرأى حيرا تشهد الحركة فوق رابية قريبة ، فأشار إليها قائلاً : « وهنا أيضاً أنتصر عليك ، وسأنتصر عليك دائماً ! »

٩ - وطربت ابنة الملك بمنطقة هيبوليت أعما طرب ، وكبرت في نفسها منزلة هرقل ، فاستوصت به أباهاً خيراً واستجاب يوريندوس لشفاعته ابنته في هرقل ، فلم يكلفه هذه المرة شططاً ، بل اكتفى أن أمره بالتوجه إلى بحيرة ستيمفالوس ليبيد طيورها ذوات الخالب النحاسية التي تدوم فوق الماء الآسن وتغلس فيه تصيد السمك ، ثم تذهب فتأكله قريباً من القرى ، فتنتشر بذلك الأمراض والطواعين . ولم يكن أبسر على هرقل من أن يبيد هذه الجوارح ومعه قوسه الرمان ، وفي كنيانته سهامه التي رويت من دم هيدرا

١٠ - قطعاه الهجريوتز

وكان يأوي إلى سفوح الجبال في مقاطعة أريثيا مارد مخوف مرهوب الجانب يدعى جريوتز . وكانت له قطمان كبيرة من اللاشية والنم عرنت في سائر هيبلاس بجودة ألبانها ونومة أويارها ، حتى لكان يضرب بها المثل كلما فاخر الرعاة بقطعانهم وطمع يوريندوس في تسم جريوتز وشائه ، فأمر هرقل أن يتصرف إلى أريثيا فلا يعود إلا بها

وأغند هرقل السير : وألقى المارد ممدداً في كهفه السحيق يغط في نوم عميق ، فانقض عليه كأنه الشهاب الراسد ، وقبض بيديه الحديديتين على عنقه القليظ فلم يفلته إلا جثة لا نامة فيها ولا نفس : وساق القطمان ، وتولى إلى ملك أرجوس بالثروة الطائلة ، والوفر الكثير

وأرعى الليل سدوله ، ولما يبلغ هرقل نصف الطريق ، فأناخ في منحدر معشوشب ، ولعبت سنة من النوم بعينيه فنفخ ،

باقتناء الحلبي والجواهر النادرة ، تضحي في سبيلها بسلام المملكة وأرواح البرايا ، إذا اقتضت الحال حرباً لمن أجل يا قوتة أو زبرجدة ! !

وكان أبوها الأفيق يلي رغباتها ولا يكاد يرفض لها أمراً ، فلما لمصفت لها منطقة هيبوليت ، مليكة الأمازون ، وما رُسمت به من اللآلئ ، تأرق في نفسها فضول الذهب ، وألم بها مرض الحصول عليه . فانطلقت إلى أبيها تبكي ، وتشكو المظل وقلة الحلية ، ولو أن خزائنها تحوى نصف ثروة الملكة وسألها أبوها ما بكاؤها ؟ فتأملت قليلاً ودلت ، ثم ذكرت منطقة هيبوليت ! !

وردت الملكة على كفتي ابنته ، ودعا إليه هرقل ، وأمره بالذهاب إلى الأمازون والحصول على منطقة الملكة ولو أدى دمه ثمناً لها ! !

أما الأمازون ، فقبييل عظيم من النساء المهاريات ، يمحين حياة عسكرية حافلة بضروب من الشجاعة تحبب الألباب وتذهل العقول . فنهن فريق يعمل في الحصون ويسهر على قلاع الملكة ، وفريق للنزو ومناوشة الأعداء ، وثالث يقوم بجملة الشرطة والمسس ، ورابع للعمل في الأسطول الذي يلقي الرعب في الشواطئ ... الخ

ولم يعيش بين شعب الأمازون أحد من الرجال ، فإذا جازف رجل ، وانسرق بينهن ، رصده الموت في كل مكان ! وكانت غمكتهن في جزيرة ثائية قاصية ، ذهب هرقل في البحث عنها كل مذهب ، واستعان بأقربائه من الآلهة ليرشدوه إليها

ونصح له أحدهم أن يدع هذه الرحلة القاصية إلى مملكة الأمازون ، ولكنه أبى ، لأن مجازاته التي يتعرض بها للملاك ، إن هي إلا تمن الحرية التي ينشدونها ويحلم دائماً بها !

ووصل هرقل إلى الملكة ، وتحايل حتى مشل بين يدي الملكة ، فلقيته بما هو أهله من التجلة والاكرام ، كابن إله عظيم . وأبدى رغبته في الحصول على المنطقة الغالية التي ترين وسط الملكة ، وتحمل خصرها ، ليقدمها ثمناً لحرية الضائمة ، للفتاة المزهوة (أدميت) بنت ملك أرجوس ...

وتيسمت الملكة ، ووعدته أن تحملها عليه ، ليصنع بها بمد ذلك ما يشاء . ثم تقبلت فدعته إلى حفلة راقصة ، وعشاء فاخر ... وهنا تبرز حيرا لتمثل دورها ! !

لأظافر كأن كل واحد منها جراز هرقل ، وإن له لفحياً نضيج
فيه زمزمة الجن ، ومكاه الشياطين !

واقبل هرقل على وجهه في الأرض حيران !

أين هي تفاحات هسبريا هذه ؟

« أفي الأرض أم في السماء ؟ لأمض ! فرب إله دلتني

إليها . . . »

وشرق وغرب ، وذرع الأرض من أقصاها إلى أقصاها ،

وانسرق إلى الكهوف والغيان ، وأوقل في الجبال ، وتحذر في

القيعان ، وصار بكل حنية ، ووقف عند كل عين ، حتى كان لدى

نهر أريدانوس ، ووقف بشاطئه يقنأ ؛ فخرجت من الماء النهر

عرائسه ، ورحن يسرين عن هذا اللاجئ الحزين

، وإنه ليسألن من تفاحات هسبريا ، فيحدثنه ويطلقن معه ،

ثم ينصحن له أن ينطلق إلى زيوس إله البحر ، عسى أن يهديه

إلى ما يريد

ويهم في الأرض محاذياً سيف البحر ، حتى يكون آخر

الأرض أمام شيخ هرم ، وخط الشيب رأسه ، وتدل شمر لحيته

الكث فوق صدره الربيض ذي التواء ؛ وبرزت أهدابه حتى

لكادت تحجب عينين تردهم فيهما السنون ، وتطل من حداثتهما

الأحداث !

وجده جالساً القرفصاء مُقَلِّباً ناظره في مملكة الماء التي

تصل باللانهاية ، فألقى عليه تحية هيئة ، رد عليها الشيخ

بهذه العبارة :

« أيها الفتى لم قطعت على تأملاتي ؟ »

« فقال هرقل : « أستحلفك بسيد الأرباب يا أبتاه إلا

ما أخبرني عن حداثتي المسيريد ، فتكون لك على يد أذكركها لك

أبد الدهر وأشكرها ! »

وتجهتم زيوس وقال : « حداثتي المسيريد ! أوه ! أنت

هرقل إذن ! »

فبهت هرقل وأجاب : « أي وحقك أنا هو ، فمن ذكركني

عندك ؟ »

— « ليس هذا من شأنك يا بني ، ولكن لعلك تبني

تفاحاتها الذهبية ؟ »

— « إي وزيوس يا أبتاه ! »

— « بشراك إذن ! فلن يحصل عليها إلا أنت ، ولكنك

لست أنت الذي ستنفذ إلى حداثتي المسيريد ! إذ ذهب إذن فالتمس

وأسكرته نبات الربيع فاستسلم لأحلامه الحورية الحلوة . . .

وكان يأوي إلى هذا الجبل ، جبل آقنتين ، مارد أص قطع

طريق ، يدعى كاكوس ، وجد هرقل غاراً في سبات ناعم ، فذهب

بنصف القطيع أو يزيد

واستيقظ البطل على رُطابٍ بتجاوب في حدود الأفق ، فلما

تفقد قطعانه انطلق في أثر اللص حتى لحق به ، وحطمه محطماً !

وقيل شروق الشمس ، كانت مدينة أرجوس كلها عند

الأيواب تستقبل الرزق والغنم ، وتهتف باسم البطل الحلال

الذي بهرما بشجاعته ، وخبأ ألبانها بما أبدى ، وما ينقذ

ييدي ، من ضروب القوة والاستبسال

وأحسن يوريندوس بما انطوت عليه قلوب الأعمال من المحبة

والافتتان بهرقل ، فتسخط وحنق ، وبيئت الشر المستطير

١١ — تفاحات هسبريا الذهبية

وأدرت حيرا ما ينقم الملك من هرقل ، فوسوست إليه

أن يأمر بالحصول على تفاحات هسبريا الذهبية ، وهبات هيئات

أن يستطيع أحد الحصول عليها !

ولقد أهديت هذه التفاحات إلى حيرا ، ليلة زفافها إلى

زيوس ، رب الأرباب ، فيما أهدى إليها من تقدمات وتحف ؛

أهدتها إليها (جى) ربة الأرض ، فكانت أنجن الهدايا جميعاً

وأغلاها . لأنها فضلاً عن أنها من الذهب الخالص ، فقد رصمت

بأندر الآلى ، وزينت بصور الآلهة ، ونقشت فيها حداث

الأولب ؛ ثم هي تستقل بميزة ندر أن تكون حلية مهما غلت ؛

ذلك أنها إذا غابت الشمس ، وأقبل الليل بظلامه ، شعثت أضواء

ولألاء قل أن تصدر إلا عن كوكب دري ، أو شمس وضاءة ،

فتنقش الفياض وتنجلي الدياجير !

وحسبك أنت تعلم أن حيرا نفسها لم تأمن آلهة الأولب

وحرأسها الفلاظ على هذه القضية النادرة ، فأرسلت بها إلى

المسيريد ، بنات هسروس إله القرب العظيم ، ليحرسنها .

ولتكون عندهن في مأمن من كل ساربي بليل ، أو سارق

في نهار ، وقد عرف المسيريد لهذه التفاحات قيمتها ، فحلفنها

في دوحه باسقة في حديقة قصرهن اللينف ، وألن على حراسها

التيين المائلين لادون ، الذي قيل في صفته إن له سبعين ألف رأس

في كل رأس سبعون ألف عين ، وسبعون ألف فاب يتدفق السم

منها جميعاً . ثم إنه يبلغ ألف ذراع طولاً وخمسين سمكاً ، وإن له

زروهمم كلما تم فضجها في كل عام - وكان ذلك المارد - أنتيوس -
ذا حول وذا طول ، حتى لكان يخشاه الوحش ، ويتخوفه
الجن ، وترجف من صوته أفعوانات البحار ، فلما شهد هرقل
يجب في أفق البلاد كأنه جبل يتدهدى ، أخذ أعينه لتنازله ،
ولم تساوره فزة من الشك أنه منتصر عليه .

فلما وصل هرقل ، حيا أحسن تحية ، ولكن أنتيوس لم
يجب ، بل إنه سارع فأخذ بتلايب البطل طر السبيل :
- « ماذا بك أيها الأخ ادعني فليست لي عندك حاجة ! »
- « لا ، لانجوت إن نجوت لا أرى إلا أن أصرك ! »
- « ولحمة ! »

- « هذا مالا أعرف ، ولكن لابد من أن أصرك على
أية حالة ! »

وتصارع الخصمان ، وأقبلت الأقزام ترى إلى هذين الجبلين
يأخذ أحدهما بخناق الآخر فيلبسه تليبا .

وكان أنتيوس كلما خاتته قواه ، وأيقن أن هرقل لابد صارعه ،
وقف قليلا على أديم الأرض يستمد منها قوة ، ويستلهم الحول
من أمه (جى) . . .

فهو ابن جى إذن ، ولن يسرربة الأرض أن يصرح ابنها
أحد ، إذن قلمده بكل ما في سرها من قوة ليصرع هرقل !
وخارت قوى البطل ! وراح يلهث من شدة التعب ؛ بيد
أنه تنبه إلى السر آخر الأمر ، عند ما لحظ أن أنتيوس يزداد قوة
كلما مست قدماء الأرض ؛ فرغمه رفقة هائلة ، ولم يتمكن من
الوقوف لحظة على قدميه ؛ ثم أخذ يضطط عنقه القليظ العبل ،
حتى شقق شققة كانت هي شققة الموت . . .

فألقى به . . . ومضى لشأنه !
وتلفت فرأى عرائس ماء يلعبن على الشاطئ ، ويزامين
بلاكي مما يسد لديهن من حصباء البحر ؛ فوقف غير بعيد
وهتف بهن :

« يا عرائس الماء الجميلات ! هل لكن أن تهدينني إلى أطلس
الذي يحمل السماء ، ويمسك كواكبها أن تقع ! »
وفزع عرائس الماء وهرعن إلى البحر ، وليكن فتاة جريئة
وقفت ترقص على رأس موجة وقالت : « امض أيها الرجل
حتى إذا أقيت السد الذي يفصل البحر المحيط من مائتنا هذا
(وكان البحر الأبيض) ، فإذا استطعت أن تنفذ فانك تكون
على فراخ من أطلس . . . »

السكين برومبيوس^(١) مكبلا فوق جبال القوقاز ، فأحسن
إليه ، وسأله حاجتك ، فهو وحده الذي يستطيع إرشادك إلى
ما تريد . . .

وشكره هرقل ، وحياه ، وأطلق ساقبه يطوى الفياق إلى
القوقاز . وهناك وجد برومبيوس والرخ بنوشه ، بحيث عزق
كبده ويهرأه ، ويقتدى به ؛ فوتر قوسه ، وسدد إلى الطير سهماً
أصم ، وخلص إلى الآله البائس فأزال أصفاده ، واحتله إلى
الصفح ، وما زال به حتى أقبل الليل والتأمت جراحه ، ثم تحدث
إليه عن حدائق المسيرد وتفاحاتها الذهبية . فلدجه برومبيوس
بنظرة فاحصة ، وقال له : « لكأنك هرقل إذن ؟ »

- « أجل أنا هرقل يا ابتاه ! »

- « وأنت عدو حيرا يا بني ؟ »

- « عدوها البين يا ابتاه ! »

- « مسكين ! ! »

ولم يلبث الفتى أن انهمرت عبراته ، وطار لونه ، وهاجت في
فؤاده البلايل والأشجان ؛ ثم اتصل الحدث ، وقال برومبيوس :
- « انطلق يا بني إلى أخى أطلس ؛ هناك . . . هناك في
إفريقية الظلمة شمالاً بغرب ؛ تجده على قنة جبل شامخ يحمل
السماء على منكبيه ، وينشق بوشاح من اللازورد يرفرف بين
المشرق والغرب . فاقربه سلاقي ، ووقف إليه بشرى خلاص مما
أوقع زيوس في ، ثم حدثه بحاجتك بقضها لك ، فهو وحده يعرف
أين حدائق المسيرد ، وهو وحده يستطيع أن ينقذ إليها ، وهو
وحده يستطيع قتل لادون التين المائل الذي يحرس تفاحات
هسيرا الذهبية ؛ فإذا أنك بها ، فاحذر أن يأخذك بشيء من
جكرك ، فاني قد علمت أنه بدأ يتمل من حمله الثقيل ، ويود لو
ينجيه منه أحد ، ولو انترت الكواكب ، وانتفض نظام
الكون ! »

هرقل يصارع أنتيوس

وفي طريقه إلى أطلس ، لقي من الأهوال والمطوب ما تفتأ
تحدث به الأيام إلى زماننا هذا . من ذلك أنه مرّ بقوم من
الأقزام ينال الأجسام قصارها ؛ كانوا يؤجرون مارداً عظيم الجسم
بقتول المعتل : ليحميهم من جيرانهم الأعزاء الأقوياء ، وليدفع
عنهم ظلة الغربان النحاسية التي كانت تلتف أعنانهم وتبيد

وشكرها هرقل ، وانطلق . . .

وكان أمام السد ؛ ولكنه كان جبلاً شامخاً ذا قُننٍ وقُلل وأحياد ؛ فلما لم يستطع أن يتسلقه ؛ ضربه يمينه ضربة ، وبشاله أخرى ، ففتتح ثمرات كبيرة نفض منها ، وترك الجبل وراه أحمدة عالية ، ما زال تمرق إلى يومنا هذا بأحمدة هرقل (١) .

ونظر لما هاله إلا هذا الآله العظيم سامقاً في الأفق ، يحمل على كتفيه المريضتين قبة السماء . والنجوم منتثرة حوله كأنها قطرات أمطار في يوم صافٍ !

وتقدم هرقل غنياً الآله الضخم ، وحياء الآله الضخم بأحسن مما حيا هرقل ، ثم أقرأه هذا بحية بروميسيوس ، وزف إليه بشرى خلاصه من الصخرة التي ظل مكبلاً فوقها أحقاباً وأحقاباً !

وطرب أطلس لهذه البشري ، واقترع من ثنانيا كأنها قم الجبال مُنطَأة بالكلج ، ثم قال :

— « ومن أقتنه من عذابه الطويل يا صاح ! »

— « أنا إن كان يسرك ذلك النبا ! »

— « أنت ؟ أنت من المكرمين إذن ! مرحباً بك أيها

المخلص الأمين !

لقد كنت ألقى بهذا الحل الذي ترى لأنقذ أخى ، ولكنني خفت أن يهلك العالم بمن فيه . . . و . . . على ذكر أخى ، كيف هؤلاء الناس الذين خلق ؟ أبخبرهم ؟ وهل يحبون له حقاً ؟ إن زيوس منيظ منهم ، وإصرابه حيرا محنقة كذلك ، أعتدك من أخبار هؤلاء شيء ؟

— « عندى أشياء يا أبتاه . . . أنا ابن زيوس من الككين ، وقد قممت حيرا على والدتي ، فأرادت أن تفجها في ، وقد أغرت رب الأبواب بي ، ففرض أن أخدم النفل يوريندوس سنة بتمامها أصدع له خلالها بما يأمر ، وقد أرسلني أجوب الآفاق وأذرع الأرض من أجل تفاحات هسبريا الذهبية ، وقد ذكر لي أخوك ، بعد إذ أطلقته ، أنك وحدك تمرق مكان حدائق الهسبريد وأنك وحدك تستطيع الحصول على هذه التفاحات ، فهل أصدق بأن تؤدي لي هذه اليد ؟ لقد كادت حيرا كيدها هذا ، والا تنصرتي أكن من المالكين ! »

(١) بوقاز جبل طارق

وشاعت الخيلاء في أعطاف أطلس ، وسرت سُحَيّا الزهو في ظهره الشامع ، فقال : « أجل يا صاح ، لن يستطيع قتل لا دون غيري ، ولن يدخل حدائق الهسبريد سوى ، ولكن كيف أترك حلي هذا لأتيك بالتفاحات ؟ »

ونظر هرقل إلى القبة الهائلة نظرة تفيض كبرياء وقال :

« أما أحمل منك هذه القبة يا أبتاه ، حتى تمود بالتفاحات ! ! »

وما كاد يتم كلمته ، حتى تقدم فركز كتفيه تحت السماء ، وانطلق أطلس لأول مرة منذ أحقاب وأدهار ، يمتنع نفسه بمشيئة حرة طليقة في حدائق الأرض الفناء ! !

ونجرت أيام . . .

ثم ذكر تفاحات هسبريا ، فنضب إلى حدائق الهسبريد ، واقتحم الأسوار ، واقض على التين لادون فزولت الأرض تحتها ، ولم يدعه يفلت ، برغم مرونته في الوثب وسرعته في الالتفاف ، حتى خر صرياً

ومد يده إلى الأيكة الذهبية في السماء فتناول التفاحات الثلاثة الرضاة ، وطاد زهو ويختال إلى حيث هرقل المجهود المتعب

وما كاد أطلس يلمح الحل الثقيل الذي يؤود هرقل ، حتى ذكر الأدهار السحيقة التي لبث يتحمل طولها تحت عبئه ؛

فاومدت فرائصه لمجرد فكرة السوء إلى حمله الشاق . . . وبدأ له أن يدع هرقل ويمض . . . ولكن هرقل المتعب فطن إلى ما وقع في قلب أطلس ؛ فتأداه : « أبتاه ! لعمري إن حملك لأخف من الهواء ؛ ولعمري انني لأستطيع أن أصمد له إلى نهاية الأبد ! »

وبهت أطلس وقال : « إذن تمضي في حملك مادام يسرك ! »

فأجاب هرقل : « ليس أيسر من هذا ! ولكن هل تسمح فتحمل مكاني برهة حتى أضغ حويّة فوق كتفي ؟ فاني أشعر

بنثوء في أديم السماء ! ! »

وقبل أطلس المنفل ، فتر التفاحات من يده على الكلا

الأخضر ، وتقدم ظل عمل هرقل ! !

والتقط صاحبنا التفاحات ، وانطلق لا يلوى على شيء ! !

وبعد رحلة طويلة مضنية ، دخل على يوريندوس بالقُنية التالية التي خلعت لب فتاه آدميت ؛ وخرت مغشياً عليها حين وقع بصرها عليها

(لها بحية)

ديني مشبه

البريد الأدبي

لورد هيدلي عمير المسلمين الانكليز

نمت إلينا أبناء لندن الأخيرة عظيمًا من عظماء الانكليز يعرفه المسلمون جيداً في مشارق الأرض ومغاربها هو لورد هيدلي زعيم المسلمين في انكلترا

توفي لورد هيدلي في الثمانين من عمره بعد حياة حافلة متنوعة الأطوار والأوضاع وبعد أن لبث اسمه بين في العالم الاسلامي أكثر من خمسة وعشرين عاماً ، مذ اعتنق الاسلام ، وكان أول من اعتنقه من أشراف الانكليز

ولورد هيدلي من سميم الأرستقراطية الانكليزية ، ولد في سنة ١٨٥٥ ؛ وأبوه الشريف النسب ون ابن بارون هيدلي . وتلقى تربية جامعية حسنة في وستمنستر وترنيت وكامبردج ؛ وبرع في الرياضة منذ فتوته ولا سيما « البوكس » وألف في هذا الفن رسالة ذات في وقتها ذيوماً كبيراً . ثم اشتغل حيناً بالتدريس ، ثم بالصعافة حيث كان يحرر جريدة « سالسبوري » ؛ ثم اشتغل بالأعمال الهندسية التي تخصص فيها ، وعمل مدي حين سكرتيراً لمسيرهنت ، وسافر بعد ذلك إلى الهند حيث تولى عدة أعمال ومشروعات هندسية هامة ، ولا سيما في أعمال الموانئ ، وذاعت شهرته الفنية يومئذ واعتبر من أعلام المهندسين

وفي سنة ١٩١١ غدار ح . النسب لورد هيدلي بعد وفاة عمه البارون هيدلي ؛ وفي نفس هذا العام ، في مادة عقدتها الجمعية الاسلامية بلندن ، أعلن لورد هيدلي الجديد أنه اعتنق الاسلام ، وأنه لم يقطع علاقته مع ذلك بالكنيسة البروتستانتية التي نشأ في ظلها ؛ وكان إسلام اللورد هيدلي حادثاً اجتماعياً عظيماً في انكلترا ، وفار حوله الجدل مدى حين ، وحملت بعض الهيئات والصحف على اللورد السلم حملات شديدة ، ولكنه لم يحفل بها واستمر في طريقه يدعو إلى الانبلاط ويقاخر باعتناقه

وفي سنة ١٩٢١ تزوج لورد هيدلي للمرة الثانية بعد أن توفيت زوجته الأولى في سنة ١٩١٩ ؛ وكانت زوجته في هذه

اللدة مسز باربارا بانيتون ، وكان قد بلغ السادسة والسبعين من عمره . وفي سنة ١٩٢٣ انتخب اللورد هيدلي رئيساً للجمعية الاسلامية بلندن تقنيهاً بخدمة الدعوة الاسلامية ، وفي هذا العام سافر إلى مكة وأدى فريضة الحج ، وأنعم عليه الملك حسين ملك الحجاز يومئذ بوسام النهضة العربية ؛ ولقب اللورد من ذلك الحين « بالحاج هيدلي » وغلب عليه اللقب الجديد

وفي سنة ١٩٢٩ ، تزوج الحاج هيدلي للمرة الثالثة بأرملة المايجور باسفورد وكان يومئذ في الخامسة والسبعين

وكان اللورد هيدلي رجلاً وافر النشاط والذكاء يجمع بين مصالح كثيرة مختلفة ، ويدير دفة طائفة متنوعة من الأعمال الهامة ، ويسير بها جميعاً في طريق التقدم والنجاح

وقد ترك اللورد المتوفى من زوجه الأولى أربعة أولاد ؛ وورثه في لقب اللوردية ولده البكر رولاند باترك النسب ون

ونستطيع أن نذكر بهذه المناسبة أن هناك طائفة من مشاهير الانكليز اعتنقوا الاسلام في مختلف المصور ، ومن هؤلاء رجل من أكتر يدعى يوسف بقس أمره القرصان النارية سنة ١٦٧٨ وأرغم على اعتناق الاسلام ، وأدى فريضة الحج مع سيده . ثم فر بعد ذلك إلى أزمير ونشر رسالة عن مضايراته ؛ ومنهم توماس كايث الشهير الذي اعتنق الاسلام ووصل إلى منصب « الأفا » في بلاط السلطان باستانبول ، ثم انتهى بأن عين حاكماً للمدينة المنورة . ومن مشاهير الانكليز الذين أسلموا في عصرنا الحاج عبد الله فيلي (سنت جون فيلي) مستشار الملك ابن السعود ، واللابدي ليقلين كويولد صاحبة كتاب « الحج إلى مكة » الذي ترجم أخيراً إلى العربية ، ومنهم الدكتور نولان الذي كان مديراً للأمن العام ، واعتنق الاسلام ثم سافر إلى تركيا ، وهاجر بعدئذ إلى أمريكا ، ومنهم كثيرون من المستشرقين الذين أسلموا لأغراض علمية وسياسية

ذكريات عن بيير لوئيس

منذ عشرة أعوام ، في يونيو سنة ١٩٢٥ توفي الكاتب والشاعر الفرنسي الكبير بيير لوئيس ، في الرابعة والخمسين ، بمنزله في شارع بولا نغليه بباريس ؛ وكان يعاني آلام المرض قبل وفاته بأعوام طويلة ، والآن يحتفل أصدقاء الكاتب الكبير بذكرى وفاته ، وهذه سنة مؤثرة في فرنسا ، فقلما يودع هذه الحياة كاتب أو شاعر أو فنانة من نوابغ العلم أو الفن حتى تقوم جبهة من أصدقائه والمجبيين بنبوغه لتعمل على تكريم ذكراه في كل مناسبة ، وتذكر في نفوس الخلف حب تراثه ، وقد كان لبيير لوئيس مكانة خاصة في نفوس الخاصة وذوى الشاعر الرقيقة ؛ ذلك لأنه يثير بروعة بيان ودفقة أسلوبه شعنا لا تملك مغالبتها ، وقد بدأ بيير لوئيس حياته الأدبية بإنشاء مجلة صغيرة اسمها « لا كونك » في مارس سنة ١٨٩١ ، وكان يطبع منها مائة عدد فقط ، ويماونه في تحريرها كتاب تعلقا اليوم أساؤم فرنسا ، مثل أندريه جيد وبول فاليري وهنري دي رينيه

وكان أول من لفت الأنظار إلى بيير لوئيس ودفعه إلى طريق المجد ، القصصى الشاعر الكبير فرانسوا كوبيه ؛ ففي مارس سنة ١٨٩٣ ظهرت قصة لوئيس المسماة « إفروديت » ، فلم تحض أسابيع فلال حتى تناولها كوبيه بالنقد في جريدة « الجورنال » وكان مما قاله يومئذ ما يأتي : (أنه لم يكتب مثلها في النثر الفرنسي منذ « قصة الموميا » و « سلامبو ») . ثم قال : إنها قصة خليمة جدا ، فهو يوصي بقراءتها للفنانين ، وللفنانين وحدهم ، وكان ذلك كافيا لأن تلقى « إفروديت » ذيوها عظيما ، وأن يتصدر بيير لوئيس بسرعة إلى طريق المجد

وما فعله فرانسوا كوبيه مع لوئيس ، فعله لوئيس فيما بعد مع كلود فارير ؛ فقد أصدر فارير كتابه « التمدنون » سنة ١٩٠٥ ، وتقدم لينال به جائزة جونكور ؛ وكان بيير لوئيس أحد العشرة الذين يؤلفون المجلس ، فأذاع بعد قراءتها في كل مكان أنها لا تقبل في الروعة والابداع عن قطع « ميريه » ؛ وهكذا نال فارير جائزة جونكور ، وأضحى بفضل لوئيس علما ذائع الصيت ، ولم ينس فارير لبيير لوئيس هذا الفضل ، فلبث طوال حياته يرعاه بحبه ورفيع تقديره

عناصر الحركة الهتلرية

ألقى الـيو هتري بيجه ، وهو من أعضاء مجلس الدولة الفرنسي ، في « أكاديمية العلوم الأخلاقية » محاضرة عنوانها « الدولة الألمانية الثالثة والنظريات الاشتراكية الوطنية » ، وهي خلاصة بحث دقيق قام به لدرس خواص النظام الهتلري ؛ وخلاصة رأى مسيو بيجه أن الحركة الهتلرية إنما هي ظفر حزب وظفر نظرية قاما على « تفاعل عناصر اليأس وعناصر الخرافة » ؛ وأما مثل هذه الحركة فتتجسر في ثلاثة أشياء : نظرية الجنس أو الوحدة الشعبية Volkstum ؛ ونظرية الزعيم Fuhrer ، ونظرية الاشتراك Gemein Dehaft . وتقوم الحركة من الوجهة التنظيمية على المزج بين الدولة والحزب والشعب واعتبارها أسماء ثلاثة لسمى واحد ؛ متعارضة بذلك كل التمازج مع النظام الديمقراطي الحر الذي يقوم على فكرة الفرد والدولة ، ويفرق بينهما أتم تفريق . ويرى مسيو بيجه أن الحركة الهتلرية رغم قوتها الحاضرة ، تحمل عناصر فنائها ، وأن هذا الفناء ليس بعيد الحدوث

كتاب هيربر من الملكة فيكتوريا

صدر أخيرا بالانكليزية كتاب من الملكة فيكتوريا بقلم الكاتب والمؤرخ الانكليزي ا. بنسون . ومع أنه يقع في مجلد واحد ، فقد ألم بحياة الملكة العظيمة إلما قويا ، ويستند مستر بنسون في معظم آرائه على خطابات الملكة ذاتها ، ولا سيما في أعوامها الأخيرة . وهو لا يبنى بتعرج الصور الشائقة أو المثيرة ، ولكنه يسير في بحثه بهدوء واتزان ، ويحلل أخلاق الملكة وموقفها من الشخصيات الكبيرة التي كانت تعمل معها ، ومما يدل عليه . مستر بنسون أن الملكة فيكتوريا أبنت مواهبها العظيمة في عصر متقدم جدا ، فرسائلها وهي في الثالثة عشرة لا تختلف كثيرا عن رسائلها وهي في الخمسين من حيث القوة والاتزان وحسن التدليل ، ومما هو جدير بالذكر ما يعرضه مستر بنسون عن معركة الملكة فيكتوريا مع وزيرها الشهير جلادستون ، فقد كانت ثمة بين الشخصيتين العظيمتين معركة ملأت أيام الملكة الأخيرة ، وكان الحق فيها في جانب الوزير ، ولكن الملكة صمدت فيها إلى النهاية

مَنْ رَوَّاعُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

المنصور Almansor

للشاعر الألماني هاينرخ هاينه Heinrich Heine

قلها من الألمانية

الدكتور زكي محمد حسن

الأمين العلمي لدار الآثار العربية

ثلثائة وألف من الأعمدة الشائعة تحمل القبة العظيمة الضخمة

وعلى الأعمدة والقبة والجدران تجري وتنحدر في كل اتجاه
آيات القرآن المريسة في حروف مشبكة مزهرة منخرقة

قديمًا ببي ملوك العرب هذا البيت تمجيدًا لذكر الله ،
يبد أن أشياء كثيرة قد تغيرت في هذا الدهر ذي الأحداث
الظلمة !

فطلى النارة حيث كان المؤذن يدعو الناس إلى الصلاة ،
ترسل الآن أجراس السبيحة وبن دقاتها الحزينة

وعلى المنبر حيث كان المؤمنون يرتلون كلام النبي ،
يمرض الآن القفس المسفار الصلع أطايب قداسهم المضجرا

وهناك دوران والتفاف ، حول نساء كالمرائس المنفوشة
بالألوان المختلفة ، وهناك ثناء وتبخر وأصوات نواقيس ،
بينما الشموع النبية ترسل أضواءها

في الكنيسة الكبيرة بقرطبة ، يقف المنصور بن عبد الله
يتأمل الأعمدة في سكون ، ويفهم بالكلمات الآتية :

إله أيتها الأعمدة القوية الجيابة

التي أزيّنت ذات يوم تمظيا لله

ها أنت ذي الآن مضطرة إلى أن تقدي للسيحية المشنودة

فروض الطاعة في ذلة وخضوع

أنت على ممر المصور ترضين وتقمنين ،

وأنت تحملين العبء بصبر واستسلام ،

فكان جديرا بمن هو أضعف منك أن يكون أسهل انقيادا

وأسرع خضوعا

هاينرخ هاينه شاعر غنائى وكاتب ألماني ولد من أبوين
يهوديين ببسلفورد سنة ١٧٩٧ ودرس الحقوق ولكنه هجرها
إلى الأدب وذاع صيته فيه سنة ١٨٢٦ وسنة ١٨٢٧ حين ظهر
كتابه « صور رحلة » Reisebilder عن طوابع في ألمانيا ، وما
لبث أن نشر أحسن شعره في ديوان سماه كتاب الأغاني
Buch der Lieder قابله القراء في ألمانيا بحماسة تفوق الوصف
واعتنى هاينه الدين المسيحي سنة ١٨٢٥ ، ولكنه كان في
الحقيقة متشككا في كل شيء ، إيجابيا جد الأباة ، مستهترا كل
الاستهتار . وفي سنة ١٨٣٠ هاجر هاينه إلى باريس فاستوطنتها
فاشتهر في أدبيتها الأدبية حتى توفي سنة ١٨٥٦ بعد أن أقامه
الشلل في أواخر حياته

وظل الألمان يمدونه من تأليف كتابهم وشعراتهم حتى
كانت الانقلاب الأخير ، فتمى المعتزليون عليه أصله اليهودي
فانقلبوا على ذكره وهدموا ما أقيم له في ألمانيا من أنصاب وتماثيل
وامتازهاينه بأسلوبه التهكم اللاذع ووصفه اللدقيق المشرق ،
يسد أن أهم ما يخلد ذكره حتى الآن . وسوف يخلدها طويلا
إنما هي أغانيه في ديوانه الذي أشرنا إليه : وأما ننقل منه إلى العربية
القصيدة الآتية التي يمجب الألمان بها كثيرا على الرغم من
تعميئه فيها بالسيحية قال :

في الكنيسة الكبيرة بقرطبة

قف أعمدة ثلثائة وألف ،

ثم يطأ مطأ النصور بن عبد الله رأسه ذا الوجه الطلق فوق
حوض المعمودية المزخرف في الكنيسة الكبيرة بقرطبة ١

وهول النصور بن الكنيسة مسرعا ،
فامتطى جواداً عتيقاً جوحاً انطلق به ،
حتى صارت خصلات شعره المبللة
وريش قممته تهتز في الريح

في الطريق الى القلعة (١) على ضفة الوادي الكبير
حيث تزهى شجيرات اللوز وشجيرات البرتقال ذات
الرائحة الزكية

هناك يسير الفارس المرح وهو يصفر ويفنى ويضحك
والطيور تشاركه في شذوه
وخرير النهر يتابعه في طربه

وفي قصر القلعة تقطن « كلارا دي الفارس »
واللهما يحارب في نفاذ ،
فهي تتمتع بحرية أوسع وأمنة أوفر .

ويسمع النصور على بند أصوات الدفوف والطبول ،
ويرى أضواء القصر تتلألأ بين الأشجار والحقول

في قصر القلعة رقص اثنتا عشرة سيدة بثيابهن الزركشة ،
ورقص اثنا عشر فارساً بحللم الطرزة
ولكن أجلمهم رقصاً وسمتا هو النصور بن عبد الله ١

كان له جناحين من البهجة والسرور ١
فهو يرقف في القاعة هنا وهناك ١
وهو يعرف كيف يقول لكل حسناء ،
عبارات اللق والنزل والاطراء

فيذا « إزابلا » الجليتان يقبلهما بشغف ، ثم يقفز مسرعاً
ويجلس لزاء « الفيرا » فيقبل عليها بوجهه الفرح

وهو يسأل « ليونورا » ضاحكاً :

هل كانت تحبه اليوم ؟

وهو يريها الصليب الذهبي المطرز في معطفه ١

(١) ضاحية من ضواى قرطبة غير مكتوبة الآن

وهو يؤكد لكل سيدة أن صورتها مرسومة في قلبه
مقسماً ثلاثين مرة في تلك الليلة « ما أنا مسيحي ١ »

في قصر القلعة انتهى المرح وساد السكون
واختفى الرجال والنساء ، وانطفأت الأنوار

وبقيت دوناً كلارا والنصور وحيدين في القاعة الكبرى
بينما كان آخر مصباح يمت بضوئه في عزلة وانفراد

فلى القعد الكبير تجلس السيدة ،
وعلى الكرسي الخشبي يجلس الفارس
ورأسه الذي أضناه التنب
يستريح على ركبتي حبيبته

وتنصب دوناً كلارا باحتراس وهي تفكر
عطرا من قنينة ذهبية فوق خصلات شعره الأسمر
وهو يشهد من أحماق قلبه

وتطبع وهي غارقة في لجة التفكير قبلة خلوة من قم رقيق
على خصلات شعره الأسمر
فتملو السحب جبهته

عبرات من عيون مضئنة
تسكبها الحسنة وهي تفكر
على خصلات شعره الأسمر
فيقبض سريماً على شفتيه

ويحلم النصور كأنه يقف ثانية مطأطأ الرأس والجبين
في كنيسة قرطبة الكبيرة
يسمع كثيراً من الأصوات المميقة

وكل الأعمدة الشاهقة يسمها تتمم عتجة متضجرة
فهي لا تريد أن تحتل أكثر من هذا
وهي تميل وترتد

وهي تهدم حرجرة ، ويكفر الشب والقسس
وتهوى القبة في صوت عظيم
وتولول آلهة المسيحية

زكى محمد حسن



لمن الله إن الله غفور رحيم) ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ولا يصيبك في معروف » قال إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء ، ومعنى لا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن أى بولد ملقوط ينسبته إلى الزوج فإن الأم إذا وضعت الولد سقط بين يديها وأرجلها

وقد تابع بعض المؤرخين في دعوى أن الرسول اجتمع بـسُخيرا الراهب في بصرى (ص ٧٦) وأنه عليه السلام اتصل في رحلته الثانية إلى الشام « بنصرانية الشام وتحدث إلى رهبانها وأخبارها وتحدث إليه الراهب نسطور وسمع منه » ، وهذه الرواية في اجتماع الرسول بـسُخيرا ونسطور لا تستند إلى أصل تاريخي صحيح ، ولذلك أوردتها ابن كثير في البداية والنهاية بصيغة الشك فقال : « زعموا » ولم يرد ذكر بسُخيرا في كتب السريان ؛ ومعنى بسُخيرا بالآرامية « المختار » ، والذي ينبغي أن يحيرا اختف الناس فيه : فمن قائل على ما في الروض الأنف أنه كان حبراً من يهود تبراء ، ومن قائل على ما ورد في المسعودي أنه كان من عبد القيس واسمه سرجيس ؟ وفي سيرة ابن هشام أن بسُخيرا كان إليه علم أهل النصرانية ؛ ويقول ابن الجوزي في ميون التاريخ والسير أن أبا طالب لما ارتحل بالرسول تابيراً قبل الشام نزل تبراء فقرأه خبر من اليهود ، ويقال إنه بسُخيرا الراهب ، فقال : من هذا الغلام منك ؟ قال : هو ابن أخي ، قال : أشفيق عليه أنت ؟ قال : نعم ، قال : فوالله لئن قدمت به الشام ليقطنه اليهود . ويقول ابن كثير إن الذي يظهر من سياق قصة الراهب أنه كان راهباً نصرانياً . ويقول الزهري إنه كان حبراً من أخبار يهود . واختلفوا في عمر الرسول يومئذ ، منهم من قال إنه كان في الرحلة الأولى ابن سبع سنين ، ومنهم من ادعى أنه كان ابن اثنتي عشرة سنة لما وافي بصرى في رواية ، أو تبراء في أخرى . ويقول ابن سعد في الطبقات إن بسُخيرا قال لأبي طالب : احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام ، إن اليهود حسدوا لي أخشام عليه . وتناقض هذه

١ - حياة محمد : للدكتور محمد حسين ميكل

٢ - قواهر التحريف من فنونه مصطلح التحريف

للأستاذ جمال الدين القاسمي

للأستاذ محمد بك كرد علي

مترجم اللغة العربية للكتاب

- ١ -

مؤلف « حياة محمد » أشهر من أن يعرف ، برع في تصوير الرجال وآخر ما كتبه سيرة أعظم رجل قام في الأرض ، سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . وقد وضع الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي مقدمة الكتاب وأبدع ؛ وكاد الاجماع يتم على استحسان ما كتب المؤلف الذي قال إنه توخى الأسلوب العلمي الجديد ، وما خلا كلامه من خطايات تكررت معانيها ، فخرج السفر عن الرسم الذي وضه له صانعه أحياناً . ووقع له غير مرة أن مثل بعض الظواهر في التاريخ المحدثي بحوادث عصرية لا دخل لها في الموضوع ، فقد مثل في قصة زينب بنت جحش بـمُدام وكابيه (ص ٢٩٢) ولا معنى لهذا الاستطراد

وأحسن المؤلف في تعليل بعض حوادث السيرة مما كان يتخذ منه من لا يقول بالاسلام سلاجاً يحاربه به على غير هدى ، على حين اختلف أخبار الأمة في توجيهه ، ومن ذلك مسألة تمدد زوجات الرسول . ووقع له (ص ١٦٦) في الكلام على بيعة العقبة أن وجه بيعة بيعة النساء إلى الرجال ، والآية الكريمة صريحة في أن الخطاب للنساء ، ولذلك سميت بيعة النساء (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا يزني ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يصيبنك في معروف فبايعن واستغفر

الضعيفة ولو كانت في شيء من الترفيب والفضائل
قدم الناشر للكتاب أربع مقدمات ، ثلاثة ثلاثة من
الأساتذة المعاصرين وراية المؤلف ، استغرقت كلها أكثر من
عشرين صفحة ، وما أخرج الكلام في بعضها عن العناية والتجديد .
قلنا إن المؤلف اختصر على نقل كلام غيره من أول الكتاب إلى
آخره ، ينقل عن يروقه كلامهم من المحدثين وغيرهم ، كما أخذ عن
بعض المتصوفة وتجدد ، وربما استشهد ببعض أقوال المعاصرين
ونقل عن مقالات غاضاً عن ذكر أسماؤها ترفعاً على ما يظهر

وكان هذا السفر كان مجموعة من مفكرات يريد واضعها
أن يضع كتاباً في هذا الفن ويقتبس أقوال المؤلفين الذين درجوا
ثم بدا لبعضهم نشر هذه المفكرات في صورة مؤلف . وكانت
طريقة التأليف في عهد الارتقاء العلمي أن يأتي كلام المؤلف
أكثر من شواهد ، ولما ضعفت ملكة التأليف بعد عهد
السيوطي أصبحت التأليفات عبارة عن نسخ أقوال من سلف ،
وقل أن نجد فيها جديداً للمؤلف ، وربما كان الشيخ القاسمي
رحمه الله ، وهو من العلماء النورين للكثيرين من التأليف على
هذه الطريقة في الجمع والنقل آخر من جرى على تلك الطريقة
فأكثر في أكثر تأليفه يبسط آراء غيره

أما طريقة التأليف اليوم فالإيجاز من دون إخلال بالمعاني ،
وإدماج آراء التقنين خلال تقرير المسائل ، وإذا وقع المؤلف
بعض آراء متشابهة أشار إليها جملة واحدة ، حتى لا يضيع على
القارئ وقته وتملأ صفحات بلا داع . وعلى هذه الطريقة
جرى المعاصرون من المصريين وغيرهم ممن كتبوا في موضوعات
إسلامية أو عربية ، تحفلوا ما وضعوه من الباحث أولاً ثم كتبوه
في صحف للنشر ، مقتصرين على لباب ما قرأوا في موضوعهم ،
عازين ما لا بد من عزوه لأصحابه تدعيماً لأقوالهم من كتب القدماء
أو المحدثين بأسلوب سهل سائق خال من الخطائيات والسجع ،
بجاءت مصنفاتهم كالسبيكة الذهبية ، لا خلل في تضاعيفها ولا
شقوق ؛ وهم إذا اقتبسوا اقتصروا على عمل الشاهد ، وأعرضوا
عن باقي ما قال المقتبس منه ، لأن الكتاب ليس بكثرة أوراقه ، بل
بما حوى بين دفتيه ؛ وكمن كتب للسلف وقت ورقاتها
المدودة بأكثر مما تبقى المجلدات . وقد رأينا الكتب المنقحة
عاشت أكثر من الكتب المطولة المنتشرة ولكل عصر
ذوقه وطريقته محمد كرد علي

الروايات في دين الراهب بغيراً أ كان نصرانياً أم يهودياً ،
وتناقض الرواية في محل هذا الاجتماع : هل كان في تباء أو في
بصرى من أرض الشام يوقع الثلث في أسرها ، وكذلك الحال في
الرحلة الثانية واجتماع الرسول بنسطور . والجواب لمن
يزيدون أن يتخذوا من هذه الرواية سنداً ليقولوا إن الرهبان
كانوا يعرفون أنه سيظهر من الرب رسول تحتم به الزل ويدعو
الناس إلى التوحيد ؛ الجواب إن ذلك لا يتعلق به أمر كبير في
إثبات نبوة الرسول ؛ والجواب على أعداء دين الرسول من
أنه أخذ عن هذه الرهايين أن ابن سبع سنين أو اثنتي عشرة
وهو عاب سبيل مع أهله لا يعرف الأخذ عن أحد ، والرحلة الثانية
إلى الشام لم تتجاوز مدتها شهرين في أصح الروايات جيئة وذهاباً ،
ونسطور هذا مجهول الهوية والكان

وأما ما قال المؤلف كونه لم يذكر أن المسلمين قوى أسرم
أول الاسلام بإسلام عمر بن الخطاب ، وأنهم أخذوا يدعون إلى
دينهم جهرة وكانوا يدعون إليه على تقية ، ويصلون في دار الأرقم
خائفين يترقبون أعداءهم من قريش ، فأصبحوا يطوفون في
الكعبة ظاهرين

— ٢ —

يقول صاحب كشف الظنون إن التأليف على سبعة أقسام
لا يؤلف عالم قائل إلا فيها ، وهي : إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه ،
أو شيء ناقص يتممه ، أو شيء مغلوط يشرحه ، أو شيء طويل
يجتصره ، دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء متفرق يجمعه ،
أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه . قال :
وينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه
من خمس فوائد : استنباط شيء كان معضلاً ، أو جمعه إن كان
مفرقاً ، أو شرحه إن كان غامضاً ، أو حسن نظم وتأليف ، أو
استقاط حشو وتطويل اهـ

وكتاب قواعد التحديث بأسلوبه في التأليف ينطبق عليه
شرط الجمع فقط ، جمعه مؤلفه من مظان كثيرة للماء ثقات في
علوم الحديث ونسقه وجوّد النقل ، ولا يكاد يثبت له فكراً
ولا يرجح قولاً . فقد نقل في أول كتابه نحو مائة صفحة
(الكتاب في أربعائة صفحة) من أقوال القدماء ، ثم أئيب له
رأياً واحداً سبق إليه (ص ١٠١) رجح فيه رأى الجلال
الدواني على رأى الشهاب الخفاجي في عدم التسامح بالأحاديث

فهرس الموضوعات للمجلد الأول من السنة الثالثة

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٢٩	الأردال للزعاوي (كتاب)	٥٤١	اسبرج حافل		(١)
٤١٩	الأرزاعي	٨٢١	استدراكات وقصصيات	٥٥١	المليس يتوب
١٣	أول درس القيت	٩٣٠	استدراك وتصويب	٢٣٣	المليس يشرح (قصيدة)
١٣٤	آثار الملك - أ	٧٤٨	أسطورة الخلود (قصيدة)	٦٣	ابن ماجد
٥٦٦	آية الهجرة	١٩٩	الإسلام والمضارة العربية (كتاب)	٦١٤	ابن النبيه
٦٦٩	انخرو ونركيسوس (قصة)	٦٩٧	الأعلام دين القوة	١٠٩	» »
٢٩١	أين كانوا يوم كنا	٢٥٧	أصول التحقيق الجنائي	٣٠٨	» »
٤٥٨	أيا الطفل العزيز	٣٥٩	الاطلال (كتاب)	٣٥٠	» »
٨١٢	أيا صوفيا	٦٨١	أعياد الحياة والحرية	٩٥٨	ابو بكر الصديق (كتاب)
	(ب)	٣٢٠	أغاني الكوخ (كتاب)	٤٠٠	ابو تمام (كتاب)
٥٥٧	بصاليون المائل	٩	آفة اللغة هذا الزمر	٨٢٢	ابو سليمان الخطابي
٥١٦	» »	٨٧٨	اكتشاف أثر مصري في انكلترا	٨٦٥	» » »
٤٦٩	» »	٢٧٩	الأكاديمية الفرنسية لخامسة عيدها الثلاثة	٩١٩	ابو الطيب المتنبي (قصيدة)
١١٨	البحث عن أصل الإنسان	٨٥	الابا الفناء	٩٣٩	ابو العباس أحمد المصطفى
٥١٠	بريسوس وأندروميديا (قصة)	٦٠٦	الحان قصه (قصيدة)	١٠٢٦	» » »
٣١٧	بشرين عوانه	٠٦٩	الله قد عبدوا (قصيدة)	٨٢٥	ابو القشايه
٨٩٨	البطل	٣	لغة أكبر	٦٦٥	» » »
٩٣١	» »	٣٨٦	الله (قصيدة)	٧٤٤	» » »
٩٧	البنت (قصيدة)	٣٦١	للأين يساق الأثرانك	٩٠٢	» » »
١٠٦٨	البقاء (قصيدة)	٨٤١	للأين يساق الأثرانك	٩٨٦	» » »
٣٩٧	بنت أثرية في الهند تفر على اكتشاف غرب	٢٢٧	للأين يساق الأثرانك	١٠٦٤	» » »
٩١٧	بلود سكي الشاعر والكتاب	٢٢٨	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	١١٧	أبيات شتى لصائب التبريزي
٨٣١	بلوتر غنط برسفونية (قصة)	٢٢٠	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٤٧٦	أثر لشوبين
٤٠١	بلاد الشكوى	٨٤٩	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٦١٥	أثر الفن الاسلامي في فنون الغرب
٣٥٦	بلاطة أثرية	٥٦٤	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	١٠٢٨	أجد وأمزح (قصيدة)
٦٠٤	بلال يؤذن	٧٨٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٧٥٢	أجنحة ديدالوس (قصة)
١٦٣	بنت الصغيرة	٨٤٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٣٥	أحد تاريف الشعر
١٢٣	» »	٨٠٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٢٣٥	احتجاج غريب للناشرين الفرنسيين
٨٧٢	بندورا (قصة)	٧٦٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٥٥٨	الاحتفال الألفي بذكرى المتنبي
٧٢١	بندورا (قصة)	٦٨٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	١٣٩	أحداث جدتي
٧٦١	بندورا (قصة)	٧٢٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	١٤٦	أحمد المتنبي (قصيدة)
١٣٨	بيت الأبره	٤١٠	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٥١٥	أحمد المتنبي (قصيدة)
٤٦٦	بيرون وشلي وكينس	٩٩٩	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٨٧٨	أحمد المتنبي (قصيدة)
٥٥٢	بين أيرلند وكيريدي (قصة)	٣٤٨	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٦١٢	أحمد المتنبي (قصيدة)
٤٤٣	بين خورفون	٦٧٨	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٣١٩	أحمد المتنبي (قصيدة)
٣٥٥	بين الخالدين	١٤٨	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	١٢	أحمد المتنبي (قصيدة)
٧٩٨	بين السياسة والأدب	١٨٦	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٩٠٦	أحمد المتنبي (قصيدة)
١١٥	بين المسرح والسينما	٤٣٣	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٣٩٠	أحمد المتنبي (قصيدة)
٦٣١	بين الشرق والغرب (قصيدة)	٧١٠	للأين يساق الأثرانك (قصيدة)	٥١٥	أحمد المتنبي (قصيدة)
٧٥٦	بين اللغة الأعلام والرومان			٧٩٧	أحمد المتنبي (قصيدة)
				١١٨	أحمد المتنبي (قصيدة)

المرحوم	تمة الصحيفة	الموضوع	تمة الصحيفة	المرحوم	تمة الصحيفة
بين القاهرة وطونس	٦٤	تكريم مستشرق روسي	٩٩٨	حول الأوزاعي أيضا	٩٩٨
د د د	١٠٧	مخادوا بشكواهم (قصيدة)	٦٦٨	- حول الأوزاعي (ثانيا)	٦٦٨
د د د	١٤٣	نتيجة اللغة الأيرانية من اللفاظ النحوية	٨٧٨	حول ١٩ يناير	٨٧٨
د د د	١٨٣	التنافس بين الفاشية والاشورية على	٤٣٥	حول الراغب الأصفهاني	٤٣٥
د د د	٢٢٥	احتشاد الشعب	٢٦٧	حول رواية نهر الجنون	٢٦٧
د د د	٣٠٦	(د)	٣٠٦	د د د	٣٠٦
د د د	٣٤٤	الثقافة المذبذبة	١٢١	حول مجلة الأذاعة	١٢١
د د د	٣٨٣	الثقافة النسوية النازية	١٥٧	حول الهجرة	١٥٧
يان لاس	١٩٠	ثورة الذكرى (قصيدة)	٢٧٠	الحياة (قصيدة)	٢٧٠
ياقة دهر (قصة)	٢٧٣	ثورة على الحضارة (قصيدة)	٣١٠	حياة فرجى وتقرز (قصيدة)	٣١٠
(ت)	٨٤٩	ثورة العقل (قصيدة)	٦٨	حياة محمد (كتاب)	٦٨
تأبين الكاظمي (قصيدة)	١٣٠	ليديوس يقتل المينوطور (قصة)	٧٩٢	د د د	٧٩٢
التاريخ الاسلامي	٤٨٣	(ج)	٣٥٥	الحاكم بأمر الله	٣٥٥
تاريخ بحكم	٧٥٦	جائزة جرنجوار	٩٥٧	د د د	٩٥٧
تأليف مجمع لغة الاميرية	٣٠	جائزة الرياض	٥٥٨	د د د	٥٥٨
للتأمين ضد امرأة جيلة (قصة)	١١٩	جائزة مدينا	٧٥٦	د د د	٧٥٦
تمة القيمة لتعاليم (كتاب)	٢٦	جامعة مشيقن الامريكية	٣٩	(خ)	٣٩
نحية الرسالة	٦٦٨	جبران خليل جبران (كتاب)	٨٥٩	الخزائن	٨٥٩
نحية مولود (قصيدة)	١٠٣٨	الجمال في الشعر والحلم	٢٥٩	خبر الامير الشاعر	٢٥٩
تخليد ذكرى شاعرة فرنسية	٨٩٦	جمال الفكتة في الشعر	٦٤١	د د د	٦٤١
الترية الخلفية والاجتماعية في المدرسة	٩٤٥	جمهورية نحة القرى	٣٩٦	د د د	٣٩٦
الترية الخلفية والاجتماعية	٩٧٠	جوكي يصبح شاعرا	٨٧٩	د د د	٨٧٩
الترية عند الانجليز	١٠٥١	جولة أثرية (كتاب)	٥١٨	د د د	٥١٨
ترجمة الراغب الأصفهاني	٣٥٦	جيتة وفن الحياة	١٠٦	د د د	١٠٦
الترشيح لجائزة نوبل للسلام	٢١٠	جيتة محمود (قصيدة)	٩٠	دار الحديث الاسرفية	٩٠
التصوف الاسلامي	٥٩	(ح)	٨١	دار وحيد	٨١
التصوف الاسلامي	٩٨	الحج	٩٥٦	دجلة للكتاب التركي شباب الدين	٩٥٦
تطور الحبشة	٩٢٥	المحرم - حسن كامل الصباح	١٥٤	القدس الكائن	١٥٤
تطور الحركة الفلسفية في ألمانيا	١٠٦٩	حرب القيسوس (قصيدة)	٢٣٢	السناس والدمار (كتاب)	٢٣٢
د د د د د	١٠٢٩	د د د	٣١٤	دعاء للامرين	٣١٤
د د د د د	٣٨٨	حرب منظمة يصرها الكاليون على الاسلام	٤٥	القصيدة لقاطمة السيرة	٤٥
د د د د د	٢٨	حقيقة السلم	٥٧٣	د د د	٥٧٣
د د د د د	٨٢٩	حكاية مع برني	٢٤٧	القطاع عن الاسلام	٢٤٧
د د د د د	٦٩	الحكم في المسابقة الادبية	٥٠٥	دموع من رسائل الخالصة	٥٠٥
د د د د د	٢٢٨	حياة العولة للآداب	٧٣١	المرار المسود (قصة)	٧٣١
د د د د د	٢٧١	حول أزمة السياحة	١٠٩٧	الديموقراطية والانتخاب في القرية	١٠٩٧
د د د د د	٣١٢	حول الأوزاعي	٧٥٥	دين البادية للامرين	٧٥٥
تعبير الرؤيا لأين قتيبة	٣١٦				
د د د د	٢٦١				
تكريم الدكتور محمد حسين هيكلك بك	٧٨٩				
د د د د	٨٣٧				

الموضوع	نمرة الصفحة	الموضوع	نمرة الصفحة	الموضوع	نمرة الصفحة
(ذ)		زمره أقصران	٢٨	صيف الأدب	٩٦١
ذكرات من بير بلنوليس	١٠٧٦	زهره (قصيدة)	١٠٧	(ن)	
الذكرى الالفية للشي (قصيدة)	٢٦	زوج آخر ساء (قصيدة)	١٢٩	منحي الاسلام (كتاب)	٩١٧
» » »	١٥٧	زوجة أمام	٢٤٣	» »	٦٣٩
الذكرى الخمسون لثكنور هوجر	٨٧٦	» »	٢٨٣	منحنا يا اطفال (كتاب)	١٩٨
ذكرى مير قانيس	٦٧٧	(س)		الضحية (قصيدة)	٣٨٧
ذكرى الشاعر تاسوني	٩٩٨	ساعة في البقيع	١٠١٦	منحة الوهم (قصيدة)	١٥١
ذكرى شومان أستاذ النقد والموسيقى	١٠٣٨	سبل المدينة	٨٤٢	ضرورة الوحدة الأدبية	٣٤٦
ذكرى علامة الماني	٣٩٦	السرموزع	٣٢٧	منوه جديد على حياة موباسان	٢٣٤
ذكرى العلامة روبرت كوخ	٩١٦	السمارات الأخلاقية والسلطانية	٣٦٨	منوه جديد على قضية موباسان	٢٣٤
ذكرى علامة طيبي	٢٣٦	» » »	٤٠٦	(ط)	
ذكرى الفردوسي دوس	٨٣٥	سفين هيدين المكتشف	٧١٦	الطائفة	٩٦٣
ذكرى للامرتين	٧١	سقراط والعالم الاسلامي	٧٧٢	»	١٠٠٣
ذكرى محمد (قصيدة)	٩٨٩	السكر والميرت	٩٤٥	طبقات احوالها	٣٦
ذكرى للمولد	٩٢١	المكون في الظلام	٧٦٧	الطفولتان	٣٢٣
ذكرى هاديل عيد الموسيقى الألمانية	٤٧٦	سل المحدثين (قصيدة)	٨٦٩	(ط)	
ذكرى يوهان باخ	٥١٨	النسابة على طريقة المصور الوسطى	٩٩٧	ظواهر متناهية في تاريخ الادب العربي	٥٥٥
ذكوان (قصيدة)	٤٦٥	سياحة في نهر الجنون	٢١١	والانجليزى	
(ر)		السيارة المفعونة	٨٨	(ح)	
الرايدر	٢٧	مان ماركو	٧٥٥	هجرة الاندلس	٥٨٥
الرائى (قصيدة)	١٨٥	(ش)		هشام بن مطعون	٥٨٨
رواياتها	٥٠٦	الغناطى المجهول (كتاب)	٩٥٩	عرائس الولد النبوي	١٠١٩
الربيع	٤٤١	شقيقان جروشان	١١٨	عروس زوف الى قبرها	٤٠٤
الربيع (قصيدة)	٥٠٩	شجرة الشمس	٤٧٣	دعوى الامم (قصيدة)	٣٨٧
» »	٧٤٧	شرح ديوان هائلة النحل — خاتم النبيين	٨٨٠	عظة البدر (قصيدة)	١٦٤
ربيع لفرط	٦٤٥	(كتب)		علم الدولة (كتاب)	٤٠٠
وفاة الورود يمدن	٣٥٨	شراؤنا الضباط (كتاب)	٣٢٠	علم رياضي جديد	٣٨
الرجولة في الاسلام	٥٧٠	الشعر الثنائى عند العرب وعند الايسانديين	١١٥	العلم والسياسة	٣٩٦
وسائل جديدة للبراك	٢١٨	لا وستروب	١١٦	على ذكر كتاب	٥٢١
رسائل سنت ييف	٣٩٤	الشعر والمصور الأولى	١١٦	على عتبة الامومة (كتاب)	٢٣٩
رسالة الأزهر	٧٧٥	شمس الدين السخاوى	١٠١١	هتكبوت عجيب	٢٣٦
رسالة العلم	٨٠٠	» » »	١٠٤٦	عابر سبل	١٣
أرسلة في عالمها الثالث	١	شم النسيم في مركز البوليس	٨٠٧	العالم الاسلامي	٨١٧
رشد في منى عيدا	٦٥٦	الشيخ الخالدي	٢١٤	العام الهجري	٥٦١
روح المدرسة الانجليزية الحديثة	٦٤٩	التيطان	٣٦٣	هاسر الحركة البطرية	١٠٧٦
روز	٣٧٣	(ص)		عيد الاكاديمية الفرنسية	٨٣٥
رومان رولان	٧٤٩	صاحب الجائزة في المسابقة الأدبية	٥٥٧	عيد الفنى لابن سينا	٩٩٨
» »	٧٨٤	صحيفة الحامسة المعربة	٨٠٠	العيد الالفى للثني	٥١٥
الرياضة والثقافة	٧١٧	صديقى الكاظمي	٨١٤	عيد (التيمس) المائة والخمسون	١٥٦
(ذ)		الصورة	٩٦	عيد الربيع القومي في سورية	٣٥٥
زمره آثار (قصيدة)	٥٠٩	صورة في المرآة	٥٣١	عيد الفن في روسيا	٨٧٦

المرّة الصحيفة	الموضوع	المرّة الصحيفة	الموضوع	المرّة الصحيفة	الموضوع
١٠٣٧	كتاب في تاريخ الاسلام (فرسان الله)	٧١١	القبة (قصيدة)	١٠٣٧	عيد الاكاديمية الفرنسية
٦١٩	كوانفونكي المستشرق الروسي	٣١٠	القبة المنوعة (قصيدة)	٨١٧	الميدان لبليني
٨٢٧	كلت فكرك عمراً (قصيدة)	٧٣٣	الندى « تجربها »	٥٩٣	بيضة ابن سينا
١٠٤١	كلكم جواربون فن جودا ؟	٣٥٣	نعة أميرة مصرية		(غ)
٢٠٣	كلية وكلية	١٠٣٤	قعة زوجة صبور	٢١٠	الغرض من التربة عند الانجليز
٦٤٣	» »	٨٣٨	قعة لفلسفة البرتانية (كتاب)	١٢٧	الغزو الياباني الاقتصادي
٦٩١	كلمات	٢٥٣	قعة المكروب	١٧٤	» » »
٣٨	الكلمات العربية في اللغة الانكليزية	٢٩٩	» »	١٩	حيات الدين الكاشي
٢٠١	كلمات في الصداقة	٣٣٨	» »		(ف)
٥٥٦	كلود فاورر عضو الاكاديمية الفرنسية	٣٧٥	» »	١٤٧	فانك مصري (قصيدة)
٩٨١	كنيس الصالحية	١١٢	» »	٧٣٥	فتح العرب للاندلس
١٩٣	كاديلورا (قصه)	٤٥٤	» »	٧٤٨	فجر في سمراء (قصيدة)
٥٢	كيف استجبت للرسالة	٥٠٢	» »	١٦٧	الفرديوس
٢٠٧	كيف حشرت برأ نفسك	٥١٧	» »	٢٢١	»
١٣٤	كيف صرف الله في السور	٦٢٦	» »	٤٨١	الفردية علينا الاصلية
٤٩١	كيف يبعث الالعب	٦٦١	» »	٩٧٨	فريرز ودواة الحرافة
٤٥١	» » »	٧٠٣	» »	١٠٤٩	» » »
١٠٠٧	كيمياء الافكار والمواظف	٧٨٩	» »	٨٣٥	الفكرة الاشتراكية - شرح جديد لها
٢٩٦	لحظات على متن الباخرة كور	٧٣٨	» »	٦٠١	الفلسفة الاسلامية ودولتها
٦٧٧	اللغة العربية في أمريكا	٨٦٢	» »	٦٥٨	فلسفة موسى بن ميخون
٦٧٧	اللغة العربية في تركيا	٩٤٣	» »	٨٢٨	الفلاح المتكوب (قصيدة)
٩٩٨	اللغة العربية في جامعة لندن	٩٨٢	» »	٤٢٧	الفن الفارسي : الشاعر لورنس بيون
٤٣٦	الحق والتاريخ	١٠٢١	» »	٥٣٦	الفن والطبيعة
٣٩٥	الحقيقة والتاريخ	٢٤٠	نصص مدوية (كتاب)	٥١٦	في الاكاديمية الفرنسية
١٠٧٥	لورد هيل عبد المسلمين الانكليز	٣٣٥	قصيدة تاريخية عظيمة	٣٨	في تشيكوسلوفاكيا
٨٥٣	لوكريسيا بورجيا	٧٣٧	قصيدة شوق	٩٢٥	في الحياة
٨٨٧	» »	٣٥١	قصيدة تدمية	٧٥٢	في الجامعة الازهرية
٩٢٧	» »	٢٧٨	لقبر في الحريف لشاعر كولودج	١١٨	في جامعة السوربون
٦٦٧	» »	١٠٧٩	قواعد التحديث في فنون ومصطلح الحديث	٧٥٧	في الجامعة المصرية
٧١٨	لوى مارسالو		(ك)	٦٧٣	في ديوخ امريكا الجنوبية
٣١٧	لامرئين	١٠٦٨	الساكنس	٦٥١	في الشعر - لبول فاليري
٣٣٢	اللب بن سعد	٧٩٨	كتاب جديد لفرينس كاركو	٤١٦	في صحن الجامع الاموي
٣٧٨	» »	٥١٧	كتاب عن الالهة الادبية	٧٧٧	في طريق المدينة
٧٨٨	لية عرس (قصيدة)	٩٥٧	كتاب عن ستالين	٧١٠	في نجم الرذائل (قصيدة)
٩١٣	اليان الصغر (قصه)	٦٧٦	كتاب عن سنت جيلانه	٦٧	في معبر شباب (قصيدة)
٩٥٤	» »	٢٣٥	كتاب عن كليوباترة	٩٠٨	قينوس (قصه)
٩٩٤	» »	١١٧	كتاب عن لوتر	٤٣٦	في نادي القلم العراقي
	(م)	٥١٧	كتاب عن مقامي باريس		(د)
٧٥٦	مؤتمر قلم القول	٢٨٠	كتاب عن نابليون	١٠١٨	القاضي القسوي
٣٩٥	مؤتمر نادي قلم القول	٨٧٧	كتاب عن نابليون الثاني	٩٨٨	قبر النرية (قصيدة)
٤٣٧	مأدبة تكريمية	٧٥٨	كتابا المواقف والمحاجبات القنرى		
		٧٩٩	» » » »		

المرّة	الموضوع	المرّة	الموضوع	المرّة	الموضوع
٧٠٧	موعد	٤٣٥	المسرح ولعبها	٨٨١	مأساة الآثار المصرية
٥٥٠	ما كان أوقفه لومثنا أدب (قصيدة)	٨٧٨	مكوكات عربية قديمة ضربت في عهد الدولتين	١٥٧	سياحة علامه اجتاهي
٧١	ميشيل أنجلو وعصره		الأموية والعباسية	١٠٠١	مثل من الشباب الصالح
	(ن)	١٥٨	الماء (قصيدة) للاميرين	١٠٣١	مجازيات هزل (قصه)
٨٦٩	نداء الحب (قصيدة)	٥٦٣	مساجلة الرجال	١٦١	مجلس فاجر
١٧٩	الفرقة المحلية من الأدباء العرب والانسكليزي	٣٣	للمشهد العام للكون	٣٩٥	مجلة الثقافة الإسلامية في اسبانيا
٢٧٨	نزعات بين المصنوع	٥٨١	شايخ الأزهر والبيان	١٧١	مجالس الادب في القرن الثامن عشر
٢٥٠	النزاع بين ايران والعراق	٤٤٨	مصر بين ثقافتين	٢٠٥	د د د د د
٦٢١	زول حمير	٣٢١	مصر وأخواتها	٥٦٩	محرم (قصيدة)
٩٨٨	تشيد المجد (قصيدة)	٦	مصر وما قيل وجوالات الخبيثة	٩١٧	محمد (قصيدة)
٥٣	نشد الوطاع	٨٠٩	صرح الصحابة العظيمة في ظل النظم الطاغية	٢٧٧	محمد اقبال
٦٠٧	النظرة الموسيقية عند العرب	٦٩٤	المصادر الاغريقية للفلسفة الاسلاميه	١٦	عائزات افلاطون
٢٩٠	نظام التربية والتعليم بالانجلترا	٥٥٨	مسير أبا حرقيا	٥٧	د د
٧١١	نعم الحب	٤٨	المطلوب مديره بيت	١٠١	د د
٩٤١	الثمنه التركية الأخيرة	٢١	مطالع الاحرام	١٤٠	د د
١٠٠٩	د د د	٧١٨	معهد الدراسات السياسية	١٨١	د د
١٠٥٣	د د د	٢٣٧	مغرب الشمس في البحر	٢١٩	د د
٧٦	نهضة الموسيقى الحديثة (٥)	٥٩٧	مقتل حمير بن الخطاب	٢٦٤	د د
٧١٧	هبة نية	٧٢	مقطعات شعرية للكثير محمد اقبال	٣٠٣	د د
٥٦٥	الهجرة	١١٣	مقطوعات من الأدب الهادي والأدب الفارسي	٣٤٢	د د
٤٦٥	الهر المراتي	٩٩٧	مكتبة لوى يادرو	٣٨١	د د
٩٩٠	هرقل (قصه)	٧٢٠	المكتبات المدرسية بالانجلترا	٤٢١	د د
١٠٧٠	د	٧١٦	ملك الصحابة	٤٦٠	د د
٧٧٩	هل تأثر الفقه الاسلامي بالفقه الروماني	٢٤١	الملك علي	٥٤٦	د د
٣٧	هل تدخل الدولة لحماية الآداب القومية	٣٢٤	ملك قنور	٧٠٨	د د
٥٣٨	هل تدبر الاقريق	٢٨٧	ملوك المغرب (قصيدة)	٧٤١	د د
٣٥	هل لامرئين عربي	٣٥	من بشرى عواء ؟	٧٨٢	د د
١٧٥	هل لامرئين من أصل عربي	٣٣	من دائع طاغور	٨٦٧	د د
١٣٨	هوذا تاريخ إنسان	٨٣٧	من رونسبار إلى بودلير	٩٠٤	د د
٥٥٩	د د د	٩٧٢	المسرحيات الإسلامية المصرية	٩٨٤	د د
١٧٩	د د د	٣٩٨	من شقائق الطور ل محمد اقبال	١٠٢٤	د د
٥١٩	د د د	١٠٧٧	منصور	١٠٢٤	د د
٨٠١	هوذا الربيع	٣٨٧	منظر لامناح (قصيدة)	١٠٣٧	محمد عبد الله عنان
٩٥٠	هيدرو ولياندر (قصه)	٣٥٧	من كتاب شقائق الطور ل محمد اقبال	٧١٩	اختار من شعر بشار (كتاب)
	(و)	٥٦٧	من معجزات الهجرة	٧٧	مقام بوفاري (قصه)
٧٤	وثائق جديدة عن نابليون	٣٧١	منازل الفضل	٣٧	مذكرات الامبراطورة ماري لويز
١١٢	الوحدة (قصيدة) للاميرين	٧٥	الموسمات القصيرة لركوني	٢٣٩	مرآة النداء (كتاب)
٣٩٩	الوحدة للاميرين	٩١٦	موسم الكنب في فرنسا	٨٢٦	مارك توين
٨٣	وحى لقيرون	٤٧٨	الموسوعة الإيطالية	٩١٧	مركز دوجوفو فنتر
٣١١	وطاع (قصيدة)	١٤٩٥	وحى بن ديمون	٨٦١	مركز مشرق اسباني
٢٧٧	وطاع للورد بيرون	١٠١٤	مكتبي		

محمد خورشيد : ٣٨٧
 محمد روجي فيصل : ٦٩١ ٤ ٦٥١
 محمد سعيد القرياني : ١٠٥٩٤٧-١٠٥٨٨ ٤ ١٣٠
 محمد سليمان علي : ٧٧
 محمد طلعت حرب باشا : ١٩٠
 محمد عبد الله عنان : ٢٨٦ ٤ ٢٥٠ ٤ ١٧٤ ٤ ١٢٧ ٤ ٨٥ ٤ ٤٥ ٤ ٦
 ٥٨٥ ٤ ٥٢٨ ٤ ٤٨٨ ٤ ٤٤٨ ٤ ٤٠٦ ٤ ٣٦٨ ٤ ٣٢٩
 ٨٥٣ ٤ ٨٠٩ ٤ ٧٦٩ ٤ ٧٢٧ ٤ ٦٨٧ ٤ ٦٤٦
 ١٠٤٦٤١-١١٤٩٦٧ ٤ ٩٣٧ ٤ ٨٨٧
 محمد عثمانى مقرر : ٤٦٥
 محمد عطية الأبراشي : ١٠٥١٤٧٣٠ ٤ ٦٤٩ ٤ ٢٩٠ ٤ ٢١٠
 محمد علي التجار : ٩٩٩
 محمد عوض محمد : ٥٦١
 محمد فريد أبو حديد : ٥٨١٤٥٣١٤٣٠ ٤ ٥٤١٧١
 محمد هبى عبد اللطيف : ٧١٩
 محمد كرد علي : ١٠٧٩ ٤ ٦١٢ ٤ ٥٣٤
 محمد محمود جلال : ٦٥٦ ٤ ٣٧١ ٤ ١٧٧ ٤ ٥٢
 محمد مصطفى المراغى : ٧٧٥
 محمد وصفى : ٢٧٨
 محمود تيمور : ٩١٩ ٤ ٦١٩
 محمود حسن اسماعيل : ١٠٥
 محمود الخفيف : ٢٣٩ ٤ ١٩٨ ٤ ١٩٨ ٤ ١٩٩ ٤ ٢٧٨ ٤ ٢٧٧ ٤ ٢٣٩
 ٤ ٨٨٠ ٤ ٦٣٩ ٤ ٦٣١ ٤ ٤٤٠ ٤ ٣٥٨ ٤ ٣٢٠ ٤ ٣١٩
 ٩٥٩ ٤ ٨٧٩
 محمود غنيم : ٦٧٤٢٧ ٤ ٣١٠ ٤ ٣٨٧ ٤ ٥٥١ ٤ ٦٦٨ ٤ ٩٠٧ ٤ ٩٨٩
 م. هدايه : ١٠١٩
 محمود يوسف المحجوب : ٢٢٨
 محي الدين القرويش : ٧٨٨
 مصطفى القهاب : ٦٤٥
 مصطفى صادق الرافعي : ٢٤٣ ٤ ٢٠٣ ٤ ١٦٣ ٤ ١٢٣ ٤ ٨٣ ٤ ٢
 ٤ ٤٤٣ ٤ ٤٠٤ ٤ ٣٦٣ ٤ ٣٢٣ ٤ ٢٨٣
 ٤ ٦٨٣ ٤ ٦٤٣ ٤ ٥٧٣ ٤ ٥٢٣ ٤ ٤٨٣
 ٩٢٣ ٤ ٨٨٣ ٤ ٨٤٣ ٤ ٨٠٣ ٤ ٧٦٣ ٤ ٧٢٣
 ١٠٤٣٤١-١٠٣٤٩٦٣
 معروف الأرواوط : ٩٣١ ٤ ٨٩٨
 معروف الرصافي : ٢٠٦٨٤ ٩٤٩
 م. : ٤١٣ ٤ ٢٠١ ٤ ٣٢٧ ٤ ٥٦٣ ٤ ٨١٩ ٤ ٨٠١
 نظمي خليل : ٥٣٦
 وصفى البني : ٣١٦

سور القلاوي : ٦٣٠
 صالح بن علي الحامد العلوي : ٧٧٩
 طافور : ٣٣
 طه حسين : ٦٢١
 عبد الجبار الرجبى : ٣٩٩
 عبد الحميد العبادي : ٢٦٦ ٤ ٢٣١ ٤ ١٦٧
 عبد القمير بن البشري : ١٤٢١-١٩١٤٤ ٥١٤٤
 عبد القادر علي الجاهوني : ٤١٩
 عبد القادر المغربي : ٨٠٦ ٤ ٨١٤
 عبد الله عبد الرحمن : ٥٥٠ ٤ ٣٤١
 عبد المتعال قصيدي : ٢٤١٠ ٦٤٤ ٩٨٦ ٤ ٢٤٨٢ ٤ ٤٧٤ ٤ ٤٦٦ ٤ ٥٣٤٨
 عبد الوهاب حمود : ٩١٧
 عبد الوهاب عزام : ١٨٣ ٤ ١٥٩ ٤ ٤٣٤ ٤ ١٩٤ ٤ ١٣٤ ٤ ٠٧٤ ٤ ٧٢٤ ٤ ٤٢٣
 ٤ ٣٠٧ ٤ ٣٤٤ ٤ ٣٠٦ ٤ ٢٧٧ ٤ ٢٦٧ ٤ ٢٣٠ ٤ ٢١٤ ٤ ١٩٢
 ٤ ٨٣٨ ٤ ٧٩٩ ٤ ٧٥٨ ٤ ٦٣٩ ٤ ٦٠٤ ٤ ٤٤١ ٤ ٢٩٨ ٤ ٢٨٣
 ١٠٥٣٤١-١٠٩٤٩٤١
 عبد الهادي الشرايبي : ١٠٢٦ ٤ ٩٣٩
 عز الدين قنقش : ٩٨١ ٤ ٧٣٤
 علي عبد الرزاق : ٥٦٥
 علي القطاوي : ٤ ١٩٩ ٤ ٤١٦ ٤ ٣٧٨ ٤ ٣٣٢ ٤ ٢٦١ ٤ ٢١٦ ٤ ١٣٠ ٤ ٥٥٣ ٤ ٢٤٩
 ١٠١٦ ٤ ٨١٢ ٤ ٧٧٧ ٤ ٥٩٧
 علي كامل : ٧٨٤ ٤ ٧٤٩ ٤ ٤٢٩ ٤ ١٨٦ ٤ ١١٨
 فتاة العرب : ٤٥٨ ٤ ٢٧٣
 غري ابر القرد : ٢٨٧ ٤ ٢٦٩ ٤ ١٧٩ ٤ ١١٧ ٤ ١٠٦ ٤ ٥٥
 ٨٢٧ ٤ ٧٨٧ ٤ ٧١٠ ٤ ٦٦٨ ٤ ٥٥٠ ٤ ٤٦٤
 ١٠٥٦٤٩٧٥ ٤ ٨٩٦ ٤ ٨٦٩
 فريد بين شوكة : ٢٧٠ ٤ ٦٧
 فريد مصطفى مرزوقين : ٧٣٥
 فليكس فارس : ٥٠٦
 قنديل حافظ طوقان : ١٠١٨ ٤ ٦٣٣ ٤ ١٣٨ ٤ ١١٩
 كرم ملحم كرم : ٢٩١
 كوركيس حنا عواد : ٩٠
 محمد احمد التبراري : ٦٢٤
 محمد أمين حسوة : ٣٥٩
 محمد القرم : ٩٤٧
 محمد ثابت : ٦٧٣
 محمد حسن ميكل : ١٠٧٧
 محمد الحليوي : ٨٢٧ ٤ ٧٨٧ ٤ ٦٨

اعلانات قضائية

١٤ في يوم السبت ١٣ يوليو سنة ١٩٣٥ من الساعة ٨ صباحاً واليوم التالي بعده إذا لم الحال بناحية أدفو بحرى بيزة أبو كشكش سبياع علناً بفترة حراء سن ٦ سنوات ملك عمود عمود على من أدفو بحرى بيزة أبو كشكش وفاء المبلغ ٢٧٦ قرشاً لصاغاً بخلاف النضر وما يستجد غاذاً للحكم نمرة ٧٥٩ سنة ١٩٣٤ أدفو الأهلية وهذا البيع بناء على طلب أحمد صالحين سبيح من أدفو قلى راغب التبرك الحضور

في يوم الأحد ٧ يوليو سنة ١٩٣٥ من الساعة ٧ صباحاً بالسعدية مركز بنى مزار والأيام التالية سبياع علناً حاصلات ١٦ ط منزوعة أذرة صبي ينتج من القدان ثلاثة أرادب أذرة ومقولات وحاصلات ١٨ ط منزوعة قح بحوض لإبلاى بزمام السعدية ينتج من القدان الواحد أربعة أرادب قح حب وثلاثة حول تين ملك صالح أئدى زيدان من السعدية وهذا البيع كطلب بين هنان من السعدية وفاء المبلغ ٣٤٨ قرش صاغ بخلاف رسم هذا النضر نقاداً للحكم نمرة ١٠٥٥ سنة ١٩٣٤ قلى كل من له رغبة فى الشراء الحضور

في يوم الخميس ٤ يولي سنة ١٩٣٥ من الساعة ٨ صباحاً والأيام التالية بسوق بندر جرجا مركز جرجا سبياع مقولات منزلية ومحصول زراعة ١٥ ط و ٣ ف منزرعين قح المين أوصافهم بمحضر الحيز ملك أحمد زيدان أحمد من نهم الرملة تبع ناحية القرمان نقاداً للحكم رقم ٢٠٩٠ سنة ١٩٣٥ جرجا وفاء المبلغ ٤٨٦٨ قرش صاغ بخلاف رسم هذا أو أجرة النضر وهذا البيع بناء على طلب الحواجه زكى جرجس عبيد الله من جرجا وعمله المختار بجرجا مكتب حضرة حين أئدى البناوى الحامى بجرجا

في يوم الأحد ١٤ يولي سنة ١٩٣٥ من الساعة ٨ صباحاً بسوق ناحية يانور مركز أبو تبيح سبياع علناً زراعة صغيرة قراريط منزوعة قطن ملك محمد أحمد على من أسيوط نقاداً لحكم محكمة أسيوط الجزئية فى القضية المدنية نمرة ٦٢٣٢ سنة ١٩٣٥ وفاء المبلغ ٤٩٥ قرش صاغ بخلاف أجرة النضر والبيع كطلب أحمد على شعبان بأسيوط قلى راغب الشراء الحضور

في يوم ٣ و ٤ يولي سنة ١٩٣٥ من الساعة ٧ ز ٣٠ صباحاً بيزة عمر وتبيح ندية مركز دمنهور وإن يتم فى يوم الاثنين ٨ بسوق منه دمنهور سبياع علناً ثلاثة أرادب فول وشبة بقر حراء سن ٢ تقريباً تناق نقيصة الامام بدر وميد التيز عمرو ومحمد الميخين بالناحية أهلاء غاذاً لحكم محكمة دمنهور الجزئية فى القضية المدنية ٢١٩١ سنة ١٩٣٥ وهذا البيع بناء على طلب عبد الرحمن محمد سلامة المقيم بيزته تبع نديه مركز دمنهور وعمله المختار مكتب حضرة الأستاذ سعد الأنصارى الحامى بدمنهور وفاء المطلوب وقدره ٢٧٤ قرش صاغ بخلاف رسم النضر وما يستجد قلى راغب الشراء الحضور

في ٧ يولي سنة ١٩٣٥ من الساعة ٨ صباحاً بناحية كفر العرب البحرى مركز تلا وفى يوم ١٣ منه الساعة ٨ صباحاً بسوق بندر تلا متوفية سبياع نصف أرادب أذرة كيزان ملك أبو العلا أبو العلا نوفل من الناحية نقاداً للحكم نمرة ١٩١٨ سنة ١٩٣٥ وفاء المبلغ ١٤٨ قرش صاغ بخلاف ما يستجد كطلب عبد إمام عمارة بكفر العرب البحرى قلى راغب الشراء الحضور

وزارة المعارف العمومية

إعلان

تعلم وزارة المعارف أنها ستوفد هذا العام سنة ١٩٣٥ بعثة علمية من أربعة أعضاء للتخصص فى اللغة الانجليزية لمدة سنتين بالبحرنا وذلك لاعدادهم لتدريس اللغة الانجليزية بالمدارس الثانوية

ويشترط للتشجيع للبعثة المذكورة :

- ١ - أن يكون المرشح حاصلًا على دبلوم المعلمين العليا الأدبية أو معهد التربية العالي
- ٢ - أن يكون ممن مارسوا التدريس بمدارس الوزارة
- ٣ - أن يكون حاصلًا على ٦٥ ٪ على الأقل من مجموع درجات امتحان الدبلوم

- ٤ - أن يجتاز بنجاح امتحان المسابقة التحريرية الذى سيعقد بمدرسة التجارة العليا فى الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين ٥ أغسطس سنة ١٩٣٥ فيما يأتى :
الانشاء الانجليزى - مبنى اللغة ومصطلحاتها - الترجمة الى اللغة الانجليزية - وأن يحصل فيه على ٧٠ ٪ على الأقل من النهاية العظمى للدرجات وعلى ٦٠ ٪ على الأقل فى كل فرع على حدة
- ٥ - أن يجتاز اختباراً شفويًا فى المطالعة والمحادثة الانجليزية يتبين منه حسن استعداده لمهمة تدريس هذه المادة وأن يحصل فيه على ٧٠ ٪ على الأقل من النهاية العظمى لمجموع الدرجات

وسيراعى فى الاختيار نتيجة الامتحان التحريرى والاختبار الشفوى وتقارير حضرات النظار والمفتشين ، فعلى من يرغب فى التقدم للالتحاق بهذه البعثة أن يقدم طلباً على الاستمارة المدموعة المعدة لذلك . ويمكن الحصول عليها من مخازن وزارة المعارف بدرب الجاميز بالقاهرة نظير دفع مبلغ ثلاثين ملياً . وترسل بعد ملئها مسجلة بطريق البريد إلى حضرة صاحب المحالى رئيس لجنة البعثات بوزارة المعارف على ألا يتأخر ورود الطلبات عن يوم ٢٠ يولي سنة ١٩٣٥